مجلة عربية
كل الحقيقة للجماهير

الهدف

AL HADAF

يوم الارض
قصة الوطن - قصة الانتماء

الاثنين ٢ نيسان ١٩٨٤ - العدد ٧١٧ السنة السادسة عشرة - الثمن

فشلت المحاولات

وسقطت حكومة شامير بحل الكنيست!

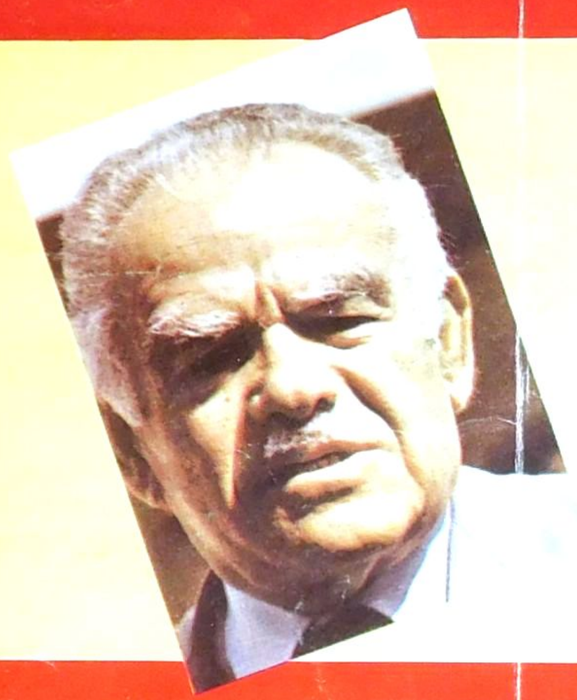

الحزب الشيوعي العراقي

٥٠ عاما في خدمة الشعب والوطن

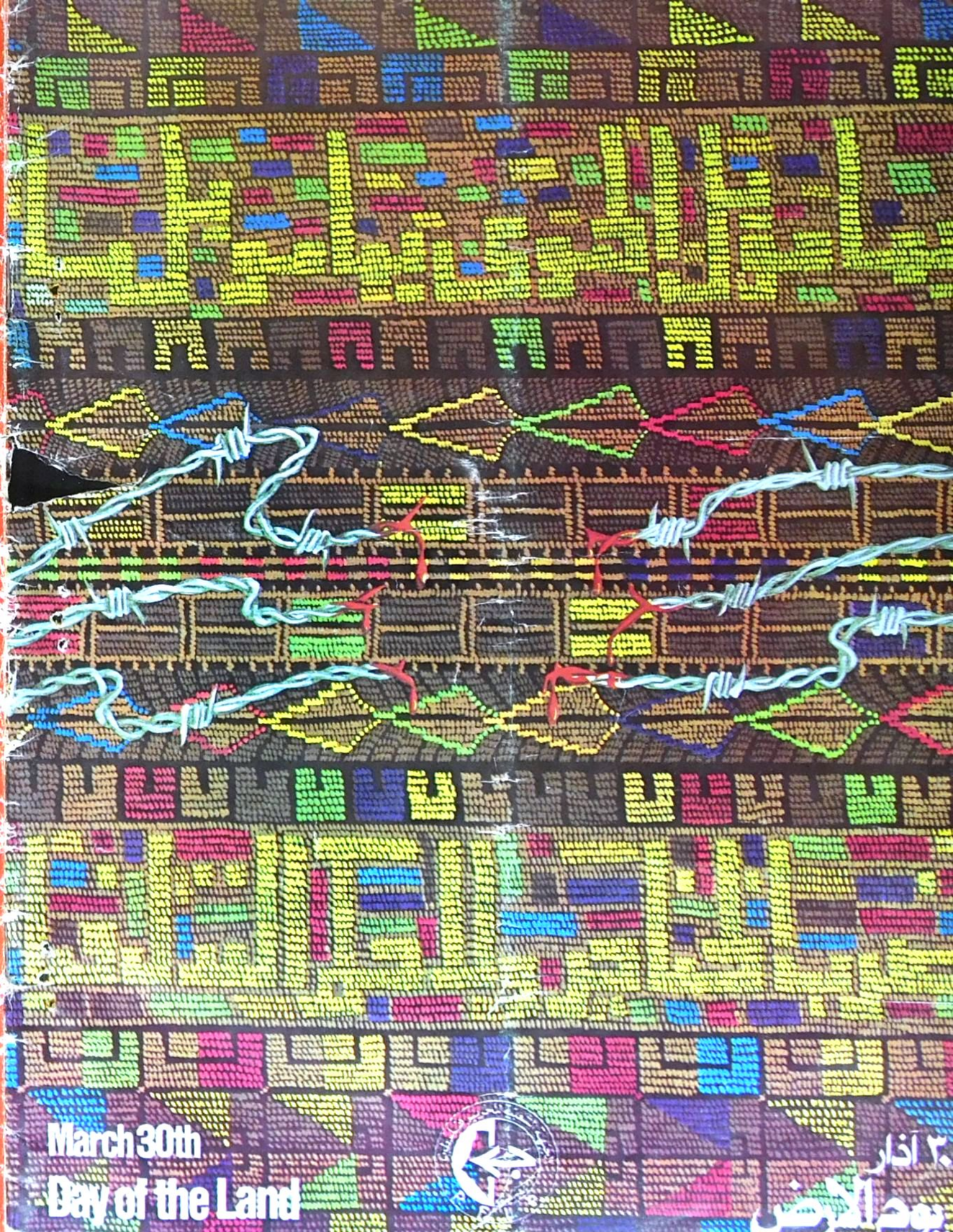

Digitized by Birzeit University Library

كي لا ننسى

مُغَلَّس

بضم الميم وفتح الغين وكسر اللام المشدّدة وسين . ومغلس اسم علم لم يهتدي لمعرفة الذي نسبت اليه القرية . ويذكرنا اسمها بأبي الحسن سري بن المغلس السقطي الصوفي . إذ كان أوحد أهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد، وهو خال ابي القاسم الجنيد وأستاذه، توفي في بغداد ٢٥١ هـ. والمغلس: ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح .

ومغلس قرية صغيرة (١٥ دونما) . تقع في الشمال الغربي من الخليل مرتفعة ٢٠٠ متر عن سطح البحر . وهي آخر أعمال الخليل من الشمال، أقرب لها «إذنبة» من أعمال الرملة .

للقرية اراضٍ مساحتها «١١٤٥٦» دونما، منها ١٧٣ للطرق والوديان، ولايملك اليهود فيها شيئا . غرس الزيتون في ٥٥ دونما، وتحيط بهذه الأراضي، اراضي قرى عجوز، جليا، إذنبة، تل الصافي . كان في مغلس عام ١٩٤٥ م ٥٤٠ نسمة . لم يؤسس لأطفال هذه القرية مدرسة في العهد المشؤوم . دمر الاعداء مغلس بعد أن شتتوا سكانها .

تقع الخرب الآتية في جوار مغلس:

خربة السمرا: في غرب القرية بها «اساسات، مغر، بئر» .

خربة الشاة: في جنوب القرية . تحتوي على «بقايا محلة، صهاريج، مغر منقورة في الصخر، أبراج للحمام» .

خربة دير البطم في جنوب «مغلس» تحتوي على «اسس، صهاريج، مغر» .

خربة عطرية: في جنوب مغلس بين عجوز وتل الصافي تضمن «أكوام حجارة» .

زهير الخطيب

بريد الهدف

ردود قصيرة

- الاخ فريد حمروش/ قصتك واقعية بالتأكيد والعالم العربي يغص بامثالها وباكثر ظلماً منها ، نشكر لك عواطفك .

- الاخ ابراهيم ياسين/ بعض المقاطع فقط من قصيدتك جيدة ويمكن نشرها الا انك رغبت في نشرها كاملة او اهمالها ولم يتسنى لنا النشر الكامل ، نشكر لك مساهمتك .

- الاخت الهمام من اليمن - نشكر لك عواطفك ونقدر حماسك العالي ووطنيتك .

- الاخ محمد على اسماعيل : هذين مقطعين من قصيدتك « عهداً الى فلسطين » مع التقدير :

علمني حبك ان ابني جسراً يعبره الابطال
واكون خبزاً وماء للفرسان

- الاخ ع . م . س . الهند - « الارض المحتلة» نشكر لك رسالتك وننتظر كتاباتك .

- الاخ ابو ذكريات - تاخرت رسالتك عن المناسبة اكتب لنا مقطوعات اخرى وباسلوب افضل .

- الرفيق هيثم صادق/ وصلتنا قصتك ، الدموع المتحجرة ، نأمل ان تكتب لنا باسلوب افضل .

AL HADAF
الهدف

المشرف العام :
بسام ابو شريف

رئيس التحرير
صابر محي الدين

مدير التحرير
عماد الزحايمه

المدير الفني
جمال الابطح

العدد ٧١٧
الاثنين ٢ نيسان ١٩٨٤
السنة السادسة عشرة

ثمن النسخة

سوريا ٢٠٠ ق . ل - لبنان ٢٠٠ ق . س - العراق ٣٠٠ فلس - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٥ دراهم - الاردن ٣٠٠ فلس - ليبيا ٤٠٠ درهم - جمهورية مصر العربية ٣٥٠ مليم - الخليج العربي ٤٠٠ فلس - المغرب ٦ دراهم - الجزائر ٤ دنانير - تونس ٦٠٠ مليم - عدن ٢٠٠ فلس

المكاتب

دمشق : هاتف ٣٣١٦٦٤
تلكس ٤٤١٩٩٧
ص . ب ١٢١٤٤

عدن : هاتف ٢٣٥٨٨
ص . ب المعلا ٥٢٣١

طرابلس الغرب : هاتف ٤٨٨٢٩

الجزائر : هاتف ٦٦٤٨٩١

الاشتراكات

في لبنان وسوريا ع . ع والاردن ٢٠٠ ل . ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠ ل . ل - للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل . ل - في العراق والكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٣٠٠ ل . ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٠٠ ل . ل - للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل . ل - عدن ٢٠ شلن - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - استراليا - باكستان - الهند - ايران ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل . ل - اوروبا الشرقية والعربية ٨٠ دولار أو ٣٢٠ ل . ل - امريكا الجنوبية ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل . ل

موضوع الغلاف

وسقطت حكومة شامير بحل الكنيست!

٧

في هذا العدد

تقرير خاص عن نشاط الإخوان المسلمين في الداخل	١٣
يوم الأرض - قصة الوطن .. قصة الانتماء	١٥
قراءة في الورقة المقدمة من فتح للقيادة المشتركة	٢٢
إضراب المعتقلين في سجن المحطة يتواصل .	٢٨
لبنان - التقسيم الواقعي بانتظار الحلول المؤجلة .	٥٠
مصر على أبواب الانتخابات - بانوراما .	٥٦
زيارة ميتران لواشنطن - قضايا الاتفاق والخلاف .	٥٨
عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين	٤٢

● تحت المجهر ٦
● وجهاً لوجه ٣٩
● بالعربي الفصيح ٥٢

اولى الكلمات

عبر تاريخها الصحفي الطويل، كانت «الهدف» المجلة الفلسطينية المقاتلة، وإذا كان تعبير المقاتلة في الصحافة يرمز إلى القتال بالكلمة . . فإن «الهدف» تجاوزت هذا الاصطلاح لتقاتل بالرصاصة أيضاً، وذلك من خلال التحاق محررها في كل مناسبة تتطلب ظروف مواجهة العدو ذلك . . وقد رفدت الهدف وضمن امكاناتها القطاع العسكري بالمحررين - المقاتلين في مناسبات عديدة .

في نفس الوقت ساهم مقاتلونا في المشاركة الفاعلة بالكلمة الصادقة عبر مجلة «الهدف» . . وهكذا رفدتنا قوات المدفعية بمراسل عسكري من جبهة القتال مباشرة . . والرفيق «ماجد» سيواكب عمله القتالي في الميدانين من خلال تواجده في كتيبة المدفعية . . وفي هذا العدد ننشر اولى مساهماته .

وإذا كان هذا ليس بجديد في الصحافة الثورية المقاتلة فإنه يعكس تلمس القادة العسكريين - خاصة في كتيبة المدفعية - لأهمية الكلمة التي لاتقل فتكاً بالعدو عن قذائف مدافعهم .

وإننا إذ ننشر «الزخة» أو «الصلية» الأولى المحشوة بشظايا الكلمات . . نأمل أن نجد في قطاعات أخرى في جهازنا المقاتل نفس الفهم ونفس الروحية .

شكراً لكتيبة المدفعية . .
شكراً للرفيق ماجد!

Digitized by Birzeit University Library

بيان عدن

خطوة نحو وأد الانحراف والحفاظ على وحدة المنظمة

قبل بضعة ايام حلت الذكرى الثامنة ليوم الارض . . ذكرى الوقفة التاريخية المجيدة والشجاعة لجماهير شعبنا في وجه سياسات وممارسات سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري . . تلك الذكرى التي تكتسب وقعها الخاص والمميز والعميق في عقول وقلوب ونفوس جماهير شعبنا داخل الوطن المحتل وخارجه . . والتي رسمت بدروسها ومعانيها آفاق رحبة جديدة ، عكست عمق الاصرار والتصميم على المضي قدماً في مسيرة النضال ضد الاحتلال وعسفه وتسلطه وارهابه ، وضد سياساته الرامية الى مصادرة الارض والهوية والشخصية الوطنية الفلسطينية .

ويأتي حلول ذكرى يوم الارض هذا العام ، والمنطقة العربية برمتها تشهد تفاقماً في حدة الصراع بين حركة الجماهير وقواها الوطنية والتقدمية من جهة والقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية من جهة اخرى ، ففي هذا السياق شددت قوى التحالف المعادي وصعدت هجماتها السياسية والعسكرية خلال العامين الماضيين ، بغية الاجهاز على حركة التحرر الوطني العربية وفي طليعتها الحركتين الوطنيتين الفلسطينية واللبنانية ، لتعميم نهج كامب ديفيد ، ولبسط كامل هيمنتها وسيطرتها على المنطقة العربية . فكان الاجتياح الصهيوني للاراضي اللبنانيه في حزيران عام ١٩٨٢ ، وكانت مبادرة الرئيس الامريكي ريغان ، وكان اتفاق « ١٧ » أيار الذي عقد بين الحكومتين الصهيونية واللبنانية وغيرها .

ولكن على الرغم من ضراوة وشراسة هذه الهجمات ، تمكنت القوى الوطنية والتقدمية العربية من الصمود ، وتمكنت من تحقيق انتصارات هامة في اكثر من مكان في المنطقة العربية .

ففي لبنان تمكنت القوى الوطنية اللبنانية بدعم واسناد الثورة الفلسطينية وسوريا ، من اسقاط اتفاق « ١٧ » أيار المذل ، وتمكنت من الحاق ضربات موجعة بمشروع الهيمنة والتسلط الكتائبي ، وفرضت انكفاء القوات الصهيونية ، وانسحاب القوات الامريكية والقوات المتعددة الجنسيات من بيروت ، وأدت كل هذه التطورات الى تراجع مشروع ريغان الى الخلف ، بعد ان كان الملك حسين ومعه بعض الرموز اليمينية الفلسطينية المنحرفة ، تستعد للدخول في المفاوضات مع العدو الصهيوني على اساس ذلك المشروع .

وهكذا تبلورت الارادة الوطنية وسط الشعور بالهزيمة . واستطاع شعب لبنان أن يشق الطريق ، وان يثبت أنه قادر على الصمود والقتال ومواجهة القوات الصهيونية وقوات المارينز الامريكية التي نشرت قواتها في بيروت ، وحشدت اساطيلها على الشواطىء ، واستخدمت كل امكانياتها لقهر ارادة الوطنيين اللبنانيين ، من أجل تكريس اتفاق « ١٧ » أيار وفرض مشروع الهيمنة والتسلط الكتائبي .

وهكذا ايضاً **تصاعدت روح المقاومة وسط جماهير شعبنا داخل الوطن المحتل** رغم كل ركام اليأس والاحباط والتراجع الذي تشهده المنطقة في ظل عصر انحطاط الانظمة الرجعية المتهافتة على اعتاب البيت الابيض ومشاريعه التصفوية . فبرز الاصرار والتصميم على المواجهة باشكالها المختلفة . . بالقنابل التي تلقى على دوريات جنود العدو في غزة ونابلس . . وبالحجارة التي تلقى على رؤوس جنود الاحتلال وباصات مستوطنيه في مخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة . . وفي حرق الاطارات واغلاق الطرقات . . وفي التظاهرات والاعتصامات، التي تجري في مواجهة سياسات الاحتلال وممارساته الفاشية والعنصرية في مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة .

ولكن على الرغم من هذا النهوض الوطني ، وتلك الانتصارات التي تحققت ، فان الاوضاع والظروف التي نواجهها لا زالت صعبة ومعقدة وخطيرة . ففي ضوء الانحراف الخطير الذي مارسه ياسر عرفات بزيارته للقاهرة ، والنتائج التي ترتبت على تلك الزيارة ، فان القضية الفلسطينية لا تزال تتهددها مخاطر عديدة . وتأتي في مقدمة هذه المخاطر الخطوات التي قطعها اليمين الفلسطيني المستسلم على اكثر من مستوى وصعيد ، للانخراط في المشروع التصفوي الامريكي ، وما ترتب على تلك الخطوات من شلل اصاب منظمة التحرير الفلسطينية وعرّض ولا يزال يعرّض وحدة مؤسساتها وهيئاتها الشرعية لخطر الانقسام .

لذلك فقد كانت قضية التصدي لخطر الانحراف ، والعمل من أجل ضمان الحفاظ على وحدة الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية ، والحفاظ على منجزاتها ومكتسباتها ، من ابرز الموضوعات التي **تشغل بال الوطنيين والتقدميين والشرفاء على امتداد الاشهر الماضية** ، وكانت ولا زالت تستقطب كل الجهود والطاقات . في اطار سلسلة اللقاءات والتحركات والمناقشات والحوارات التي جرت وتجري على كافة المستويات والصعد الوطنية والتقدمية الفلسطينية والعربية والدولية .

وفي سياق هذه اللقاءات والتحركات ، جاء اللقاء الرباعي الذي عقد في عدن الاسبوع الماضي ، والذي ضم وفود تمثل الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني ، بالاضافة الى مشاركة وفود تمثل الحزب الاشتراكي اليمني ، والحزبيين الشيوعيين اللبناني والسوري .

ومن الطبيعي القول ان هذا اللقاء ، الذي عقد لبحث الاوضاع الراهنة في منظمة التحرير الفلسطينية ، والمخاطر التي تواجهها ، وسبل حل الازمة القائمة التي تمر بها الثورة الفلسطينية ، بما انتهى اليه من نتائج ، يشكل **انطلاقة جديدة لعمل فلسطيني جاد ومسؤول لتجاوز الازمة الراهنة ، سيؤدي في حال استجابة القوى والفصائل والاتحادات والشخصيات الوطنية للمبادىء التي تم التوصل اليها ، الى الحفاظ على وحدة الثورة ودورها ، والى تعزيز مواقعها كطليعة لنضال الشعب الفلسطيني وكقوة متقدمة في اطار حركة التحرر الوطني العربية المعادية للامبريالية والصهيونية وعملاءها .**

فقد جاء في البيان المشترك الصادر عن اللقاء الموسع ، أن المنظمات الاربعة ، توصلت الى اتفاق تام حول التقدم بمبادرة لاجراء حوار وطني كامل بين كافة الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية من أجل حلّ الازمة التي تعصف بالساحة الفلسطينية منذ عدة أشهر .

والمبادرة التي تم التوصل اليها ، ترتكز الى مجموعة من الاسس السياسية والتنظيمية التي تضمن تحقيق هدفين اساسيين اولهما ، صيانة وحماية وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها على اساس وطني وتقدمي ومعادي للامبريالية والصهيونية ، وثانيهما المجابهة الحازمة والصارمة للنهج اليميني المنحرف المتمثل بزيارة عرفات للقاهرة ، والخطوات التي تلتها ، والتي تستهدف بمجموعها الانخراط في المشاريع التصفوية الامريكية .

ومن أجل تحقيق هذين الهدفين الاساسين ، تضمن البيان السياسي المشترك ، بنداً يدعو كل الفصائل والاتحادات والشخصيات الوطنية ، الى الاسراع في اقامة اوسع جبهة وطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، لتحقيق الاهداف المشار اليها ، ومن أجل ضمان قيام قيادة جماعية أمينة على قرارات المنظمة وخطها الوطني ، وتتمثل فيها كافة الفصائل والقوى الوطنية الفلسطينية .

وانطلاقاً من ذلك نقول : ان التطورات التي تشهدها الساحة الفلسطينية ، لم تعد تحتمل المماطلة أو المناورة أو التسويف أو التردد في اتخاذ الخطوات والقرارات الحاسمة في مواجهة ما يجري . فالرموز اليمينية المنحرفة ، التي شقت طريقها نحو الانخراط في المشروع الامريكي ، تسير بخطى مدروسة ومنظمة ، نحو تحقيق مخطط انخراطها في المشاريع التصفوية بالتعاون والتنسيق مع الدوائر الرجعية العربية .

لذلك على الوطنيين المخلصين لقضية الثورة والشعب ، التقاط الفرصة قبل فوات الاوان ، لوأد الانحراف وقبره في مهده ، وللحفاظ على وحدة الثورة ووحدة المنظمة ومكتسباتها ومنجزاتها التي تحققت بفضل تضحيات الآلاف من ابناء شعبنا ■

Digitized by Birzeit University Library

تحت المجهر

ماذا يجري في الأردن ؟

أفادت بعض المعلومات التي تسربت للهدف من الاردن بأن البلاد تشهد حملة من التحركات غير الطبيعية ، حيث تشهد مختلف أجهزة ومؤسسات النظام حالة استنفار ملحوظة ، وكأن البلاد تعيش حالة حرب حقيقية ؟ .

المصادر التي نقلت هذه الانباء للهدف ، لم تقدم تفسيرا قاطعا لمعنى هذه التحركات ولكنها اكتفت بالاشارة الى أهمها وهي :-

* تم مؤخرا تشكيل غرفة عمليات اعلامية موحدة في الاذاعة الاردنية يشارك بها مندوبون عن مختلف الاجهزة الاعلامية وعلى مستوى عال .
* تم تشكيل لجان طوارىء في كافة الوزارات ، كما عقدت اجتماعات عديدة لهذه اللجان للبحث في كل الاحتمالات التي تواجهها البلاد ، والكيفية التي ستتصرف على ضوئها هذه الوزارات .
* طلبت مصادر أمنية عليا من وزارة التموين اجراء كشف عاجل على مستودعاتها ، ومعرفة مالديها من مواد تموينية على غير عادة .
* رفع أهلية واستنفار الجيش وقوى الامن الداخلي وكذلك وضع سلاح الجو في حالة تأهب قصوى .
* طلبت ذات المصادر الامنية من ادارة مصفاة البترول الاردنية رفع نسبة الاحتياطي المخزون في مستودعاتها الى أقصى درجة
* لوحظ أن الجيش الاردني يقوم بحشد عدد كبير من وحداته العسكرية على الحدود الشمالية .
* ذكرت المصادر ذاتها أن مشادة كلامية وقعت بين الملك حسين وسفير أمريكا في عمان ، انتهت بارسال مندوبين أردنيين الى كل من السعودية " مروان القاسم" والعراق " سليمان عرار" ومصر " مندوب خاص" .
* لوحظ أن الملك وولي عهده أكثرا خلال الاسابيع القليلة الماضية من زياراتهما التفقدية لوحدات الجيش والامن الداخلي وبعض المواقع الحساسة في البلاد .
* مصادر عمان تتساءل عن السبب وراء كل هذه التحركات المفاجئة ، وعما اذا كان للامر علاقة بتطورات الحرب الخليجية أم بتردي علاقات الاردن مع القوى الوطنية الفلسطينية والعربية؟

المهم أن هذه التحركات حصلت قبل حوادث التفجير الاخيرة .

«أخيراً ، لنشرب الشمبانيا بفرح ، ولنتبادل الأنخاب لمناسبة انتهاء هذه الحكومة . لقد تمسكت بالسلطة على الرغم من كل شيء . . ولقد بدا أن ليس ثمة ماسيحملها على الرحيل . لكنهم الآن اهزموا» !

تلك هي الكلمات التي عبرت بها صحيفة «عل همشمار» الاسرائيلية الناطقة باسم حزب «مابام» حليف وشريك حزب العمل في تجمع «المعراخ» عن شعورها بالارتياح بعد ظهور نتيجة التصويت على حل الكنيست العاشرة .

والحقيقة أن تصويت الكنيست على حل نفسها لم يكن مفاجئاً لأحد ، ولكن أحداً لايستطيع أن يدعي أن تلك النتيجة كانت مؤكدة أو مفروغاً منها حتى بعد تقديم حزب «تامي» طلبه بالحل . والسبب أنها لم تكن المرة الأولى التي يقدم فيها مثل هذا الطلب في الأشهر الأخيرة ، وقد سبق لحزب «تامي» نفسه أن فعلها مرة وهدد أكثر من مرة بحجب الثقة عن حكومة شامير ثم تراجع وصوت لصالح الحكومة .

لكثرة ماقدمت الطلبات ، باستقالة الحكومة حيناً وبحجب الثقة عنها حيناً

وبحل الكنيست حيناً آخر ، وجد هناك من يقتنع بأن حكومة شامير ستستمر في السلطة ومعها تكتل «الليكود» حتى تشرين ثاني ١٩٨٥ موعد الانتخابات البرلمانية العادية للكنيست . من هؤلاء ، الصحفي الاسرائيلي «يشعيا هوبن فورات» الذي كتب يقول في صحيفة «يديعوت أحرونوت» في مطلع شهر آذار الماضي : «تشير كل الدلائل إلى أن ـ الليكود ـ سيظل متمتعاً بالسلطة حتى الانتخابات القادمة في تشرين ثاني ١٩٨٥ ، وإن كل من يعتقد أن هناك إمكانية لاسقاط الحكومة لايعرف عما يتحدث !

لكن إسقاط حكومة شامير لم يكن صعباً إلى هذا الحد ، كما لم يكن وضعها في ظل خارطة الكنيست بر ر كل تلك الثقة ببقائها التي تحدث عنها وظهرت عند بن فورات . والسبب فيما قاله هو نفسه ، حيث «إن نتائج الانتخابات للكنيست العاشرة منحت المعراخ والليكود قوة برلمانية متساوية خلقت فرصة احتمال نقل السلطة من الليكود إلى المعراخ إذا ماانتقل خمسة أعضاء كنيست من الائتلاف الحاكم إلى معسكر المعارضة» . ولعله من مساوىء الصدف ـ بالنسبة لبن فورات ـ أن يحدث ماأعتبره غير ممكن الحدوث بالضبط . فالخمسة أعضاء المطلوبون من (ثلاثة من تامي واثنان من الأحرار) انتقلوا بالفعل من الائتلاف الحاكم إلى معسكر المعارضة فانتصر اقتراح حل الكنيست !! ◄

Digitized by Birzeit University Library

هذا قلت - قبل قليل - لم تكن نتيجة التصويت على حل الكنيست مفاجأة . فأي حزب من الأحزاب الصغيرة المؤتلفة مع حركة «حيروت» كان باستطاعته أن يفقد حكومة شامير أغلبيتها . وإذا كانت هذه الحكومة قد سقطت بحل الكنيست ولصالح إجراء انتخابات مبكرة وليس بحجب الثقة عنها ، فإن النتيجة واحدة ويمكن اعتبارها نوعاً من حجب الثقة أيضاً . «لقد حاول زعماء المعراخ نصب كمائن برلمانية في الكنيست من أجل إسقاط الحكومة وذلك عن طريق تقديم اقتراحات بحجب الثقة عن الحكومة وتحشيد كافة أعضاء المعارضة لحضور جلسات التصويت ، ولكن هذه الجلسات انتهت دائماً لصالح الائتلاف الحاكم» ، كما يقول بن فورات . وقد كان لذلك - أو كان لابد أن يكون له - معنى واحد : إن الحكومة قد ينتهي عهدها في أية لحظة ، ودائماً كان

وايزمان - أصوات «الليكود»

يكفي تصويت واحد لينتهي عهدها ، وقد انتهى فعلاً .

ولأن الأمر على هذا النحو ، تابع المراقبون عملية الرفض المستمرة التي تمسكت بها المعارضة - وحزب العمل خصوصاً - كلما كان يطرح البديل المتمثل في اقتراح تشكيل حكومة «اتحاد وطني» بقيادة «الليكود» ، في انتظار هذه الفرصة .

أزمة الحلول . . وحلول الأزمة

عشية التصويت على حل الكنيست ، كتبت صحيفة «اللوموند» الفرنسية معلقة تقول : «بعد خمسة أشهر ونصف من تشكيلها ، تستعد حكومة شامير لمواجهة أعنف معاركها . فإذا لم تحصل مفاجآت في الأربع والعشرين ساعة القادمة ، وهذا مازال ممكناً ، فإن نتيجة التصويت ستكون إلى جانب حل الكنيست وإجراء انتخابات مبكرة» ثم أضافت : «إن شامير وزير اقتصاده كوهين أورغاد لم يبرهنا على أنهما الأكثر مهارة للاصلاح اقتصادي» . . فالأزمة مازالت في تصاعد «واستحالة تخفيض الانفاق العام بشكل ملموس ، على عكس التعهدات التي قطعت ، هي أحسن دليل على العجز» . ثم قالت الصحيفة الفرنسية : «قرار إسرائيل إبقاء جيشها في لبنان يتضمن كل مخاطر الانزلاق في الرمال اللبنانية وهذا ما يخشاه الرأي العام الاسرائيلي . وشاء شامير أم أبى ، فإن إلغاء الاتفاقية الاسرائيلية - اللبنانية المؤرخة ١٧ أيار ١٩٨٣ هي أيضاً فشل ذريع للسلطة» .

هكذا أتت «اللوموند» على أكبر عنوانين للأزمة الحالية التي كانت حكومة شامير تتخبط بسببها بحثاً

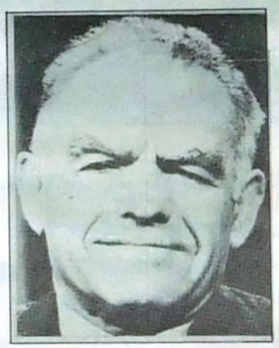

شامير - تشبث بالسلطة

عن حلول مقبولة لها . وإذا كان الفوم بسبب عدم التوصل إلى الحلول المطلوبة لايمكن أن يقع على شامير وحده ، فإنه يعترف الآن - ولاشك - أن الأزمة التي كان يعود إليها فضل وصوله إلى زعامة حركة «حيروت» وإلى قمة السلطة في الكيان الصهيوني هي نفسها التي أوصلته وحركة «حيروت» و«الليكود» إلى أزمة البقاء ومن ثم إلى النهاية .

فالأزمة الاقتصادية وأزمة الوجود العسكري في لبنان وانعكاساتهما على الوضع الداخلي للكيان الصهيوني هي التي أودت بزعيم «حيروت» القوي مناحيم بيغن ، وهي التي جعلت برنامج المعارضة الاسرائيلية الساعية إلى إسقاط حكم «الليكود» ليس سوى تقديم الوعود بحلول ومواقف تناقض الحلول والمواقف التي قدمها وتمسك بها شامير وحكومته - لقد واجهت زعامة «الليكود» - أزمة حلول - فاستغلت المعارضة في «المعراخ» ذلك وجعلت عودتها تظهر وكأنها - حلول الأزمة !

ففي الكنيست أثناء التصويت على حلها ألقى شمعون بيريز كلمة قال فيها إن انعاش الدولة يتطلب «قبول تصديق من الشعب لمعالجة المشاكل الاقتصادية الملحة ، وإقامة حكومة على قاعدة برلمانية قوية محررة من ابتزاز الشركاء الائتلافيين الصغار ، والتمتع بفترة زمنية كافية لانقاذ الصناعة والسياحة والزراعة وتنفيذ برنامج اقتصادي وسياسي شامل» (السفير - ٢٣/ ٣/ ٨٤) .

لقد كان الوضع الاقتصادي المتدهور عاملاً رئيسياً . وقد قدمت حكومة شامير الكثير من الوعود لمواجهة هذا الوضع ، لكن الأمور كانت تسير في الاتجاه المعاكس . فمع التعهدات المستمرة التي كان يقدمها وزير المالية ، بيغال كوهين أورغاد ، بلجم تسارع التضخم المالي ، إلا أن الاحصائيات كانت تشير إلى استمرار هذا التسارع . وحسب صحيفة

بيريز - هل يرث الأزمة ؟

«هآرتس - ١٦/ ٢/ ٨٤» ارتفع جدول أسعار المستهلك بنسبة ١٤,٩ في المائة خلال شهر كانون ثاني الماضي مقابل ١١,٦ في المائة خلال الشهر نفسه من العام الماضي ، وهي نسبة تعتبر أعلى ماوصله ارتفاع هذا الجدول منذ بدأ العمل به في أواخر العام ١٩٥١ . وقد وصل التضخم لشهر شباط الماضي حوالي ٢٥٠ في المائة وكان من المتوقع أن يصل هذا العام إلى ٣٠٠ في المائة وربما أكثر ! وتراجع الأجر الحقيقي نتيجة لذلك ، في المرافق الاقتصادية بنسبة ١٨,٧ في المائة منذ تشرين أول ١٩٨٣ (هآرتس - ٢٣/ ٢/ ٨٤) . وارتفع عدد العاطلين عن العمل لمدة ستة أيام وما فوق بنسبة ٣٠ في المائة في شهر كانون ثاني الماضي (يديعوت أحرونوت - ١٣/ ٢/ ٨٤ .

هذه الأرقام هي مجرد إشارات إلى ماعنته في الواقع «الأزمة الاقتصادية» التي كانت آثارها تطحن أول من تطحن الفقراء من اليهود الشرقيين الذين يعتبر أعضاء حزب «تامي» المعبرون عنهم ، والذين جاءت الاجراءات التقشفية التي حملها كوهين أورغاد على حساب عيشهم .

وكان من الطبيعي أن تترك هذه الأوضاع الاقتصادية آثارها على الجبهة الاجتماعية التي يعتبر المتدينون أنفسهم المدافعين عنها فيترك تفجرها نقمة إضافية على الوضع السياسي برمته وأن يظهر عجز السلطة عن الامساك بزمام الأمور ليس فقط من الناحية السياسية أو الاقتصادية بل وكل مايتعلق بهذا المجتمع غير المستقر أو الثابت بطبيعته . وقد ذكرت «معاريف - ١٢/ ٢/ ٨٤» أن نسبة الجرائم عموماً قد ارتفعت في شهر كانون الثاني الماضي بنسبة ٢١,٦ في المائة بالمقارنة مع ما كانت عليه في الشهر نفسه من العام الماضي .

أما مايتعلق بالوجود الاسرائيلي في لبنان (انظر في مكان آخر من هذا العدد) فقد ساهم بدوره بقسط لابأس به في حالة القلق والبلبلة التي عمت الرأي العام الاسرائيلي ، خصوصاً أن وعود حكومة شامير بالانسحاب السريع من لبنان لم تكن أقل من وعودها بحل الأزمة الاقتصادية .

هكذا انتهت وعود شامير وحكومته ولم تقدم الشهور الستة التي قضتها في السلطة أي نوع من الحلول ، إذ لم يبق بعدها إلا الأزمة وحل أخير - هو في الحقيقة وعد آخر جديد - هو حل الكنيست !

وراثة السلطة . . أم وراثة الأزمة ؟

عندما استقال مناحيم بيغن من رئاسة الوزراء ، كان واثقاً ومقتنعاً بأن الوضع كله - بالنسبة إلى الليكود على الأقل - قد بات ميؤوساً منه . ولذلك تنازل لخليفته طائعاً عن تركته الثقيلة . لكن شامير لايزال ، حتى هذه اللحظة ، يناور ويراوغ متشبثاً بالبقاء ولو لبضعة أسابيع أو أشهر إضافية .

والمسألة التي لم تحل حتى كتابة هذا المقال ، هي مسألة تحديد موعد الانتخابات . والسبب هو أن شامير يريد أن يؤجلها إلى أبعد مايستطيع لعل معجزة تحدث تنقذه وحلفاءه من السقوط في الانتخابات . وآخر الأخبار تقول إنه يحاول جعل الموعد منتصف شهر أيلول المقبل بدلاً من منتصف حزيران أو أول تموز المقبلين كما تطالب المعارضة .

وبالنسبة لأطراف المعارضة ، بل ولأطراف أخرى كانت تعتبر خارج المسرح السياسي في السنوات الماضية ، تريد أن ترث سلطة «الليكود» بأسرع ما يمكن . وقد طالبت الصحف الاسرائيلية بالاسراع في إجراء الانتخابات ، حتى لا يستمر هذا الوضع المجهد والعاجز عن اتخاذ أية قرارات من جهة ، وحتى لاتطول فترة الحملات الانتخابية فتزيد معها التكاليف بما يضيف إلى أعباء الميزانية المرهقة أعباء جديدة من جهة أخرى . وقد ذكر راديو العدو في تقرير لمراسله البرلماني أن الانتخابات الأخيرة التي جرت في العام ١٩٨١ كلفت خزينة الدولة مبلغ ١٦٣ مليون شاقل تعادل بالعملة الحالية ٢ مليار شاقل ، بينما خصصت وزارة المالية في موازنة السنة المالية ٨٤/ ٨٥ التي بدأت مع أول نيسان الجاري مبلغ ٨٠٠ مليون شاقل فقط لتمويل عملية الانتخابات . وهذا المبلغ لن ينفع بطبيعة الحال ، الأمر الذي سيؤدي إما إلى طبع مئات الملايين من الشاقلات الورقية وهو ماسيزيد في ارتفاع نسبة التضخم ، أو باقتطاع المبالغ اللازمة من مخصصات الوزارات وهو ماسيخلق مصاعب جديدة في تنفيذ المشاريع أو القيام بالالتزامات الحالية . وكلا الأمرين سيعقد الوضع في وجه الحكومة الجديدة .

لهذا ، كانت المطالبة بعدم تأجيل الانتخابات . وقد كتبت صحيفة «الجيروزاليم بوست» تقول : «. . . إزاء الوضع السيء ، فإن الرأي العام في إسرائيل سينظر بعين السخط والاستنكار لمحاولات التسويف الرامية إلى تأجيل هذه الانتخابات إلى الخريف المقبل» .

ولعل أول ماتطرحه قضية وراثة حكم «الليكود» هو كثرة الورثة ، نتيجة لما يبدو عليه الأمر من اختلاط للأوراق القديمة . وإذا تجاوزنا محاولات وراثة شامير داخل حركة «حيروت» ، وتجاوزنا كذلك تنافس زعامة حزب العمل ، تظهر أمامنا العلامات التالية :

- حزب «ناحال» الجديد بزعامة وزير الدفاع السابق عزرا وايزمان ، وهو مرشح لسرقة نسبة كبيرة من أصوات حركة «حيروت» بل و «الليكود» أيضاً .

وقد أعطاه استطلاع للرأي أجرته صحيفة «حداشوت» يوم ٢٣/ ٣/ ٨٤ مانسبته ٢٣,١ في المائة من مجموع أصوات الناخبين مقابل ٢٦ في المائة سيحصل عليها تكتل «الليكود» ! وفي هذه الحالة سيحصل «المعراخ» على ٣٦ في المائة من الأصوات إذا كان بزعامة شمعون بيرز .

- هناك تنظيمان يحاولان خطف دور الأحزاب الدينية الصغيرة ولكن لصالح حزب العمل وهما : حركة «شيلي» بزعامة أرييه الياف معتمدة على أصوات حركة «التلام للآن» والأوساط المناهضة للحرب . وتنظيم جديد قيل إن رئيس بلدية القدس المحتلة تيري كوليك ينوي تشكيله في مواجهة التيارات الدينية داخل حزب العمل .

- انقسامات وتدهور الحالة التنظيمية الداخلية لأحزاب «المفدال» و «الأحرار» و «هتحيا» ، قد تصب في النهاية في طاحونة تجمع «المعراخ» .

ومهما يكن من أمر التفاصيل ، فإن مسألة وراثة «المعراخ» لحكم «الليكود» وعودته إلى السلطة أصبحتا شبه مؤكدتين إذا صحت استطلاعات الرأي وتم التحالف مع كتلة عزرا وايزمان ، خصوصاً إذا تزعم حزب العمل رئيس الدولة السابق اسحق نافون .

لكن السؤال الذي لايمكن الهرب منه مادام الحديث يدور عن انتخابات الكنيست المقبلة هو ما إذا كان «المعراخ» سيرث سلطة أم أزمة ! صحيح أن الوارث الجديد سيرث الاثنتين معاً : السلطة والأزمة ، ولكنه إذا عجز عن حل الأزمة فلن يكون وضعه أفضل كثيراً من وضع الموروث وبسرعة .

فالمعروف أن برنامج حزب العمل يعتبر «أقل تطرفاً» من برنامج «الليكود» ، لكن شامير كان على حق عندما أشار في اجتماع لمجلس الوزراء ، في الأسبوع الماضي ، إلى أن حزب «راكاح» هو الحزب الوحيد في الكنيست الذي يطالب بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ، مثلاً ، وهو مايعارضه تجمع «المعراخ» !

ومعروف أيضاً ، أن «المعراخ» يطالب منذ شهور طويلة بضرورة الاسراع بالانسحاب من لبنان - لكنه مثل «الليكود» يشترط ذلك بالتوصل إلى ما يسمونه ترتيبات أمنية» في الجنوب اللبناني !

ومعروف ، ثالثاً ، أن البرامج الاستيطانية في الأراضي العربية المحتلة كانت إحدى «البالوعات» الرئيسية التي ابتلعت جزءاً مهماً من موازنات «الليكود» ، غير أن التجمع ليس ضد برامج الاستيطان لكنه مع «تقنينها» و «التخطيط العلمي» في تنفيذها !

باختصار ، نكرر اليوم ماكنا نردده دائماً : أياً يكن الفائز في هذه الانتخابات ، فلن يكون كبير فرق بين الخلف أو السلف . وكل مافي الأمر أنه إذا عاد «المعراخ» إلى السلطة فقد يكتسب الحديث عن «مسيرة السلام في المنطقة» ، أي التسوية على شروط «إسرائيل» ، نغمة أكثر تضليلاً ودرجة أكثر علواً . . لكن الفرق لن يكون كبيراً بين شهاب الدين . . وأخيه !!

عوني صادق

Digitized by Birzeit University Library

بسبب لبنان

حملة الانتخابات غير النظيفة

منذ انتهاء عملية اجتياح الأراضي اللبنانية ، ومع ظهور آثارها السيئة على الوضعين السياسي والاقتصادي في الكيان الصهيوني وعدم ظهور أية نوايا صادقة لدى حكومة « الليكود » من المستنقع اللبناني ، كان الوجود العسكري الاسرائيلي في لبنان أحد أهم المآخذ التي تمسك بها المعارضة الاسرائيلية كلما أرادت الهجوم على الحكومة أو كلما تقدم أحد الأحزاب في الكنيست لحجب الثقة عنها .

وخلال الثمانية عشر شهراً الماضية التي انقضت على الاحتلال الاسرائيلي للأراضي اللبنانية ، قيل الكثير جداً عن تلك « الحرب الخاسرة » التي اعتبرها كبار جنرالات الجيش الاسرائيلي « أفشل حرب في التاريخ » . . لكن فرصة إجراء الانتخابات الجديدة تظل أكبر وأفضل فرصة أمام المعارضة الاسرائيلية للاستفادة من هذه « الحرب الفاشلة » وتوظيفها ضد الخصوم السياسيين في تكتل « الليكود » . وعليه ، كان من الطبيعي أن يتحول الوضع في لبنان الى أحد أكبر عناوين للحملات الانتخابية التي بدأت في تنظيمها القوى السياسية المتنافسة في الكيان الصهيوني .

ومما لا شك فيه أن شامير وحزبه يعرفون هذا الأمر على حقيقته ، ولأنهم يعرفونه يحاول شامير التوصل إلى اتفاق مع شمعون بيريز ، زعيم المعارضة ، يسمح بتنظيم « حملة انتخابات نظيفة » ! والمقصود بالنظافة هو عدم لجوء الأطراف المتنافسة الى « عمليات التشهير السياسي » التي لن تجد تجربة أفضل من الحديث عن الوجود العسكري الاسرائيلي في لبنان .

لكن الأمور لن تسير كما يريد شامير كما دلت المعطيات حتى الآن . فوزير الدفاع الاسرائيلي السابق ، عزرا وايزمان ، الذي عاد بقوة الى المسرح السياسي ليخوض الانتخابات المقبلة معتمداً على أصوات « حيروت » و« الليكود » ، بدأ حملته الانتخابية بالهجوم على حكومة شامير بتهمتين رئيسيتين : إبقاء الجنود الاسرائيليين في لبنان ليموتوا فيها بعد أن كانت وراء « الحرب الغلط » في حزيران ١٩٨٢ ، وتبديد « معاهدة السلام مع مصر » . وفي حديث له مع وكالة أنباء « الأسوشيتد برس » قال وايزمان : إنه سيسعى الى انسحاب فوري من لبنان بضمانات أمنية معقولة وتفاهم ضمني مع سوريا ، وانهاء حرب لبنان (السفير ٢٢/ ٣/ ٨٤) .

وشعوراً منه بخطر هجوم وايزمان ، لم يتردد اسحق شامير أن يرد في أحد اجتماعات مجلس الوزراء الاسرائيلي الأخيرة بقوله : « حتى الآن لم تستخدم ضحايا الحرب كذريعة في الساحة السياسية لإسرائيل . . ويدهشني أن يلجأ وايزمان إلى ذلك لا سيما وأنه كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمعارك اسرائيل » . ولكن شامير لم ينس أن يؤكد أن الحملة الانتخابية الحالية لن تؤثر على سياسة الحكومة فيما يتعلق بلبنان والوضع الاقتصادي ! (السفير ٢٥/ ٣/ ٨٤) .

وبالفعل ، فلا تزال المصادر الحكومية الرسمية وتصريحات المسؤولين الصهاينة تؤكد صحة ما قاله شامير . وفي خضم ارتفاع موجة الحملة الانتخابية ، نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر أمنية مأذونة قولها : إنه ليس في النية الانسحاب من جنوب لبنان في المستقبل القريب ، وأن الاعتبارات الوحيدة التي ستؤخذ في الاعتبار عند البحث في انتشار جديد في جنوب لبنان ستكون اعتبارات أمنية فقط .

كذلك ، كررت الجهات الرسمية نفسها القول بأن قوات الطوارىء الدولية ليس في وسعها القيام بدور فعال في تسويات محتملة تكفل أمن الحدود الشمالية للكيان الصهيوني . وكان شامير قد اقترح على بريان أوركهارت ، مساعد الأمين العام للأمم المتحدة ، في زيارته الاخيرة للمنطقة أن « تشكل قوات للأمم المتحدة منطقة عازلة بين الخطوط الاسرائيلية والخطوط السورية في جنوب لبنان وفي البقاع إذا وافق السوريون على مثل هذا الإجراء » !

وفي وقت لاحق ، أعرب وزير الدفاع الصهيوني موشي أرينز عن اعتقاده بأنه « لم تنهيأ الظروف بعد لخروج الجيش الاسرائيلي من لبنان . . وإن الجيش الاسرائيلي على استعداد للانسحاب من أي جزء من الأراضي اللبنانية إذا أبدت قوات محلية أو وطنية قدرتها على الحفاظ على الأمن والحيلولة دون وقوع حوادث اعتداء ضد اسرائيل » (السفير ٢٤/ ٣/ ٨٤) . في الوقت نفسه ، أوضح شامير لمبعوث الرئيس الأميركي دونالد مانسفيلد أنه لا نية لدى « اسرائيل » بالانسحاب من جنوب لبنان في المستقبل المنظور ، وأنها تحاول تطوير علاقاتها بمختلف الطوائف في جنوب لبنان في انتظار تبلور الوضع السياسي في بيروت . (السفير ٢٤/ ٣/ ٨٤) . وأخيرا ، أكد مسؤول اسرائيلي بعد جلسة مجلس الوزراء أن الجيش لن ينسحب من لبنان « ما دامت القوات المسلحة اللبنانية غير قادرة على ضمان الأمن في المناطق التي سيخليها » وأن حلول قوات محلية محله « لن يتم الا في الأيام المقبلة ولا في الاسابيع المقبلة » ! (النهار ـ ٢٦/ ٣/ ٨٤) .

إن إصرار حكومة « الليكود » على البقاء في لبنان من جهة ، وعلمها بما يعنيه هذا الإصرار من إلحاق الضرر بحملتها الانتخابية المقبلة من الجهة الاخرى ، يطرح على الذهن إمكانية لجوء هذه الحكومة إلى آخر أنواع العلاج وهو الإقدام على عملية عسكرية واسعة ضد القوات السورية في لبنان باعتبارها مخرجاً لحكومة « الليكود » من أزمتها ورافعة انتخابية ملائمة تماماً للأهداف القريبة والبعيدة معاً . وهذا الاحتمال هو المعنى الوحيد المستفاد من التهويل الذي لجأ إليه موشي أرينز في حديثه عن حجم الجيش السوري وقدراته العسكرية عن الرغبة السورية الدخول في حرب ضد الكيان الاسرائيلي ، هذا الحديث الذي نشر بعد الموافقة على حل الكنيست .

إن إمكانية لجوء حكومة شامير إلى الحل العسكري واردة تماما . وإذا ما حدث ذلك ، فإن شامير يكون قد تعمد تحويل الانتخابات إلى « عملية غير نظيفة » ، ولكنها تتناسب تماماً مع حقيقة السياسة الصهيونية عموماً !

عز الدين سلامة

اجتماعات عدن تتكلل بالنجاح التام

مبادرة فلسطينية لتجاوز الازمة

أنهت القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني، في عدن، سلسلة اجتماعات استمرت ثلاثة أيام شارك فيها الرفيق علي ناصر محمد الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني والرفيق نديم عبد الصمد عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني والرفيق دانيال نعمة عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري.

وقد جرى في هذه الاجتماعات استعراض الوضع على الساحتين الفلسطينية والعربية، حيث توصلت الفصائل الفلسطينية الأربع إلى اتفاق تام حول التقدم بمبادرة حوار وطني كامل بين جميع الفصائل والقوى والشخصيات الفلسطينية.

فيما يلي نص البيان ـ المبادرة:

عقد في عدن في الفترة الواقعة بين ٢٣/ ٣/ ١٩٨٤ الى ٢٦/ ٣/ ١٩٨٤ لقاء موسع شاركت فيه وفود تمثل القيادة المشتركة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني وحضر اللقاء وفد من الحزب الاشتراكي اليمني وممثلون عن الحزب الشيوعي السوري والحزب الشيوعي اللبناني.

وجرى بحث الأوضاع الراهنة في منظمة التحرير الفلسطينية والمخاطر التي تواجهها وسبل حل الأزمة القائمة التي تمر بها الثورة الفلسطينية بما يحافظ على دورها ووحدتها ويعزز موقعها كطليعة لنضال الشعب الفلسطيني وكممثل شرعي وحيد له وكقوة متقدمة ضمن حركة التحرر الوطني العربية المعادية للامبريالية والصهيونية وعملائها.

وفي نتيجة هذا اللقاء توصلت المنظمات الفلسطينية الأربع إلى اتفاق تام حول التقدم بمبادرة لاجراء حوار وطني كامل بين كافة الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية من أجل حل الأزمة على الأسس التالية.

١ - حماية وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها على أساس وطني وتقدمي ومعاد للامبريالية والصهيونية ينطلق من التمسك بالبرنامج السياسي المقر بالدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ومقررات دورة الجزائر السادسة عشرة.

٢ - التصدي لنهج الانحراف والاستسلام بكافة مظاهره وخاصة زيارة القاهرة وما أعقبها من خطوات. والتأكيد على الالتزام الفعلي بقرارات دورة الجزائر وما تضمنته من رفض لاتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريغان.

٣ - التمسك بالخط الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية ومقرراتها وخاصة مايتعلق برفض عودة العلاقة مع النظام المصري إلا على أساس تخليه عن اتفاقيات كامب ديفيد ومنع المحاولات الجارية من قبل النظام الأردني للمساس بوحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني وتوطيد علاقات التحالف الاستراتيجية مع قوى حركة التحرر العربية وبشكل خاص سوريا والقوى الوطنية اللبنانية وقوى التقدم والسلم في العالم وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي والالتزام بأسس حل القضية الفلسطينية كما أكدت عليها قرارات دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني.

٤ - إن ضمان وحدة منظمة التحرير الفلسطينية يتطلب قيام قيادة جماعية أمينة على قرارات المنظمة وخطها الوطني وتتمثل فيها كافة الفصائل والقوى الوطنية الفلسطينية.

٥ - قدر الاجتماع تقديراً عالياً البيان السوفيتي/ السوري الصادر في ١٤ آذار ١٩٨٤ في دمشق وخاصة ما أكد عليه البيان حول ضرورة ضمان وحدة حركة المقاومة الفلسطينية والتغلب العاجل على الخلافات في منظمة التحرير الفلسطينية وتعزيز وحدتها على أساس خطها التقدمي المعادي للامبريالية والعمل على تصحيح وتطوير العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا.

واعتبر الاجتماع أن هذا الموقف يسجل قاعدة رئيسية من قواعد العمل من أجل وحدة الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية.

٦ - الدعوة لأوسع جبهة وطنية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية لحماية وحدة المنظمة والحفاظ على مؤسساتها وخطها الوطني والتصدي لخطر نهج الانحراف والاستسلام وقطع الطريق على كل محاولات تقسيم منظمة التحرير الفلسطينية وتفتيتها.

إن هذه الدعوة مفتوحة لكل الفصائل والاتحادات والشخصيات الوطنية ولاتتضمن تشكيل بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية أو إقامة مؤسسات موازية لمؤسساتها.

وجرى إقرار خطة عمل للتحرك السياسي على الأصعدة الفلسطينية والعربية والدولية لخدمة هذه الأهداف.

وقد أكدت المنظمات الفلسطينية الأربع المشاركة في هذا اللقاء تقديرها العالي لقيادة الحزب الاشتراكي اليمني وفي المقدمة الرفيق علي ناصر محمد الأمين العام للجنة المركزية للحزب لاستضافتهم هذا اللقاء ولدورهم الايجابي والبناء الذي أسهم في تأمين نجاح المحادثات كما أعلنت المنظمات الفلسطينية المجتمعة عن شكرها وتقديرها لمساهمة ممثلي الحزب الشيوعي السوري والحزب الشيوعي اللبناني في مساعدة هذا اللقاء على الوصول إلى النتائج التي أسفر عنها.

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
جبهة التحرير الفلسطينية
الحزب الشيوعي الفلسطيني

Digitized by Birzeit University Library

غـــزة تتصـــدى لمحاولات النظام المصري وعـملائه لتطبيق الحـكم الـذاتي

قبيل الانتصار الذي احرزته الحركة الوطنية اللبنانية بالتحالف مع الثورة الفلسطينية وسوريا ، بتحرير بيروت والضاحية ومواقع جديدة في الجبل ، شهد قطاع غزة جملة من النشاطات التي قامت بها السفارة المصرية في تل ابيب من خلال موظفيها وبالاستعانة ببعض الشخصيات من برجوازي القطاع المرتبطين تاريخيا بالوجود المصري .

وتستهدف هذه النشاطات تأمين دور وحضور مصري في القطاع يوازي الدور الاردني ان لم يستطع تجاوزه . فمن المعروف ان النفوذ التقليدي للنظام المصري أخذ يتقلص في السنوات الماضية ، بعد المنافسة القوية الذي بات يمثلها الدور الاردني خاصة في ظل المعارضة العربية الشعبية الرسمية لاتفاقيات كمب ديفيد .

وكان وفد منتجي وتجار الحمضيات احد المنافذ التي سعت السفارة المصرية لاستخدامها لتحقيق الهدف المذكور . فلقد وجهت الدعوة لتجار الحمضيات بحجة تسويق حمضيات القطاع ، واستعداد النظام المصري لتقديم مساعدات لجماهير القطاع في هذا الاطار .

وهكذا كان ، فقد ذهب الوفد الى القاهرة ليتفاوض مع السلطات المصرية حول الوضع السياسي وكيفية التحرك في ظل الظروف الراهنة للتوصل الى « حل مقبول » يتحدد في اطار مستقبل القطاع وتطبيق الحكم الذاتي (ولو في القطاع لوحده في المرحلة الاولى . ارتباطا بالدور المصري ووجوده التاريخي في القطاع . وكان من الطبيعي ان يكون النظامين (الذي يقف في منتصف المسافة بين النـامين المصري والاردني) وابرز دعاة تطبيق الحكم الذاتي في القطاع اولا ، في طليعة المتحمسين للنشاط المصري الجديد ، وان يبدأ على الفور العمل لتشكيل وفد لمفاوضة القادة الصهاينة لتحقيق هذا الهدف .

وفي ذات الاتجاه قابل وفد من « مثقفي القطاع » موشيه ارينز وزير الدفاع الصهيوني ، وضم الوفد مجموعة من الموالين للنظام المصري .

وقد اقترح الوفد على الوزير الصهيوني ان تباشر « اسرائيل » بتطبيق الحكم الذاتي في غزة اولا .

ومما يذكر ان خطوة عرفات الانحرافية بزيارة مصر كمب ديفيد ، وما لحق بها من مباحثات واتفاقات مع النظام الاردني ، قد وفرت غطاءاً جديداً للعملاء والرموز المستسلمة لمواصلة وتصعيد تحركاتها المشبوهة تحت شعار « انقاذ الارض والاهل » قبل فوات الاوان وقبل ان تكمل « اسرائيل » ابتلاعها لبقية الارض الفلسطينية .

الشعب اقوى من العملاء

وردا على هذه التحركات التي يقودها الشوا ، تمت محاولة لاغتياله في بيته نجا منها باعجوبة ، كما تم اصدار بيان بهذه المناسبة وزع على نطاق جماهيري تضمن تحذير معلن للشخصيات المرتبطة والعميلة ، باسم (الحركة ضد كمب ديفيد) [نشرته الهدف في عدد سابق] .

ان هذه الشخصيات العميلة والتي أخذت بعد زيارة عرفات بالتحضير لتشكيل ما تسميه « لجنة انقاذ وطني » من الشخصيات الرجعية البارزة ، والتي تعتمد في نشاطها على المراهنة على دور النظامين الاردني والمصري ، وبهدف « سد الفراغ » الناشىء عن حالة الضعف والانقسام التي تشهدها منظمة التحرير الفلسطينية .

وردا على هذا التحرك الجديد وعلى زيارة عرفات للقاهرة اصدرت الشخصيات الوطنية في القطاع بيانا تم توقيعه من قبل عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين والشخصيات والمؤسسات الوطنية ، وفيما يلي نص البيان :

ان الظروف الراهنة التي تمر بها منطقتنا في مواجهة اشرس هجمة للامبريالية وحلفائها في المنطقة والتي بلغت ذروتها في الاتفاق الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل والحشد العسكري الهائل ضد حركة التحرر العربي ممثلة في الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وسوريا ، وما تتركه هذه الظروف الصعبة من آثار سلبية على قضيتنا الفلسطينية ، تتطلب منا مستوى عاليا من اليقظة والوعي يجنبنا أي تصرف مغامر او خطة غير مدروسة .

ولذا نجد من المهم لمواجهة هذا الموقف ان نؤكد الاختيارات المبدئية التي تحدد الموقف الوطني والتي توضح الاطار الذي يحكم ابعاد اي تحرك فلسطيني مؤكدين على واجب التمسك بالمبادىء الاساسية التي ارتضاها شعبنا ومؤسساته الوطنية :

١ - الحقوق الفلسطينية الطبيعية وهي حق تقرير المصير وحق العودة وقيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة بقيادة م . ت . ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

٢ - قرارات المجالس الوطنية المتعاقبة التي تؤكد هذه الحقوق والتمسك بها وتحدد الطريق للاجهزة التنفيذية لتسير على هديها وترفض كل مشاريع التسوية المعارضة لها .

٣ - عداء الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة لحقوقنا واصرارها وتحركها لتصفية قضيتنا لصالح مخططاتها في المنطقة .

٤ - ضرورة التلاحم مع حركة التحرر العربية وحركة التحرر العالمية والدول الاشتراكية التي ناصرت قضيتنا والتي تؤازرنا في نضالنا وتعتبر الحليف الاستراتيجي لتحقيق اهدافنا الوطنية .

٥ - ان اتباع الجري وراء سراب الحلول الامريكية المطروحة حالياً في ظل الميزان العسكري القائم وسيطرة « اسرائيل » على كل التراب الفلسطيني واجزاء اخرى من الوطن العربي وهضبة الجولان وجنوب لبنان في ظل الهيمنة الامريكية ليس الا تجاهلاً اعمى للواقع ولن يعود علينا الاّ بالخسران والدمار ، ولنا في نهج السادات واتفاقيات كامب ديفيد دروس وعبر .

٦ - ان السبيل للوحدة الوطنية وتعزيز روابط العمل وزمالة الكفاح تكمن في ممارسة الديمقراطية واسلوب الحوار المفتوح والنقد والنقد الذاتي والابتعاد عن الارهاب الفكري والسياسي .

٧ - على ضوء هذه الاعتبارات نرى أن زيارة السيد رئيس ل م . ت . ف يتناقض مع مقررات المجلس الوطني ومبدأ القيادة الجماعية وتعرض مسيرة الثورة وكيان م . ت . ف وتماسكها ووحدتها لأخطار جسيمة .

٨ - أخذين بعين الاعتبار البيان الاول للجنة المركزية لفتح بشأن الزيارة وما فيه من تحفظ عليها، فاننا نطالب مؤسسات المنظمة ان تبادر لمعالجة ملابسات هذه الزيارة . بكل ما يتطلبه ذلك من صحة وشجاعة ووعي في اتخاذ الموقف الوطني الثابت وبما يضمن استمرارية المسيرة الثورية ويساعد على وحدة المنظمة وقدرتها على التحرك المباشر نحو اهدافنا الوطنية لمواجهة خطر التآمر الامبريالي الصهيوني بدءاً بكامب ديفيد ومروراً بمبادرة ريغان والاتفاقية اللبنانية - الامريكية - الاسرائيلية والاتفاقية الاستراتيجية الاخيرة وما يمكن ان يستمر من مؤامرات اخرى مباشرة او غير مباشرة وصولاً الى توحيد قوى المواجهة لخطر التآمر هذا على مختلف الساحات الفلسطينية والعربية والدولية ولمنع ابراز واثارة التناقضات واستغلالها لمصلحة الاعداء ولتعبئة القوى لتحقيق اهداف شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية

الارض المحتلة

الاخوان المسلمون يكثفون نشاطهم التخريبي

الجامعات لم تسلم من ارهابهم

الارض المحتلة - خاص

عاد « الاخوان المسلمون » مجدداً الى تصعيد ممارساتهم الرجعية في العمل على تفجير الصدامات مع القوى الوطنية والتقدمية في الارض المحتلة في محاولة جديدة لعرقلة نشاط هذه القوى ضد سياسات العدو الصهيوني من جهة ، والنشاط التخريبي لأزلام النظام الاردني المتحالفين مع جماعات عرفات من جهة أخرى .

هذا التصعيد الذي شمل الندوات المعادية للفكر الوطني والتقدمي ووصولاً الى محاولات تخريب المهرجانات الوطنية وحتى الصدامات الجسدية بالسكاكين . وقد تجلت هذه الاعمال الاستفزازية بشكل سافر « اثناء المهرجان الذي اقامه الحزب الشيوعي الفلسطيني في أواخر شهر شباط الماضي في جامعة النجاح بنابلس ، حيث فوجيء الجميع بأن الاخوان المسلمين قد اعدوا انفسهم لتوجيه ضربة لليسار الفلسطيني « وتطهير » الجامعة منهم على حد تعبيرهم - تحت شعار محاربة الالحاد والشيوعية ؟ ؟ .

فقامت هذه الحركة الرجعية التي تتستر بشعارات الدين باختطاف عدد من الطلبة من جبهة العمل الطلابي في جامعة النجاح ، وضرب مجموعة اخرى استعملت فيها السكاكين الحادة ، (الا ان رد جبهة العمل الطلابي ، التي هبت للدفاع عن نفسها ، كان حازماً وفورياً مما اضطر حركة « الاخوان » للافراج عن المختطفين بعد ان حققت معهم باسلوب مخابراتي .

ان ممارسات « الاخوان » هذه ، ليست جديدة ، فجذورها تمتد الى سنوات عديدة حيث كان افراد الجماعة التخريبية يفتعلون باستمرار المعارك ضد قوى اليسار الفلسطيني في محاولة لالهائها بمعارك جانبية ،

Digitized by Birzeit University Library

حيث يعمل الاخوان على اختلاق المشاكل لضرب القوى الوطنية بحجة « حماية الاسلام ومحاربة الالحاد والشيوعية » .

ففي كل مرة كان يشتد فيها التصادم بين القوى الوطنية والديمقراطية من جهة وسلطات الاحتلال من جهة اخرى ، كانت هذه الحركة المشبوهة ، تنقض على القوى اليسارية والمؤسسات الوطنية كما حصل في الضفة الغربية وغزة على وجه التحديد .

مفاهيم بالية

منذ قيام الكيان الصهيوني وحتى الساعة لم تتغير مفاهيم الاخوان المسلمين في المسألة الوطنية حيث يجري ترجمتها وتوضيحها من خلال اقامة الندوات والقاء الخطب لشرح وجهة نظرهم ازاء (الوطنية) و (الاستعمار) .

فقد اقام الاخوان الكثير من الندوات في الوطن المحتل بغية شرح وجهة نظرهم والتي كانت تسفر دائماً عن نشوب صدامات عنيفة بينهم وبين القوى الوطنية ، لان هذه الندوات لا علاقة لها بالاسلام بقدر ما يستخدمها هؤلاء الرجعيون كمنابر معادية للقوى الوطنية والتقدمية وللكفاح المسلح الذي تنتهجه فصائل المقاومة الفلسطينية . ووصلت بهم الامور الى حد اصدار كتيبات يفلسفون بها موقفهم من المسألة الوطنية ، كالكتيب الذي اصدره (صبري ابو ذياب) والذي يقول فيه/ « الارض كل الارض اما ان تكون ارض كفر او ارض اسلام ، ولا وجود لارض عربية او فلسطينية او يهودية ، او ما شابه ذلك فالارض كلها لله » . . ويتابع بعد ذلك « ليست الارض حكراً على شعب من الشعوب ولا مكان لتقديس الارض لأن التقديس لله وحده . . اخي القارىء . . فما بالك لو امعنت النظر بنقطة لا تكاد ترى على الخريطة (ويقصد فلسطين) ويتعصب لها وتجعل آلهة تعبد من دون الله من قبل المتشدقين بالوطنية في هذه الايام والاوطان تلعنهم . . » وهكذا يمضي الكاتب ليصل الى نتيجة . . «إن الوطنية كرابطة لا تظهر الاّ في الوسط الذي يغلب عليه الانحطاط الفكري . . » .

الا يعني كل هذا ان الاخوان ليسوا مع بقاء الاحتلال فحسب بل انهم يناصبون القوى المناضلة في سبيل تحرير الوطن العداء الاشد باعتبارها مصدر الانحطاط الفكري ونتيجته .

لسنا هنا بصدد مناقشة هذه الجمل والمواقف لانها ليست غريبة او جديدة على حركة الاخوان الرجعية ، فالمسألة تجاوزت حدود التنظير وتعدته ليكون الاخوان اداة من ادوات الكيان الصهيوني في تنفيذ مخططاته بدءاً من تحريفهم لحرب فلسطين سنة ١٩٤٨ الى معركة (مسلمين ويهود) وانتهاء بمواقفهم من الحروب التي خاضها شعبنا العربي والفلسطيني ضد الغزو الصهيوني وقدم خلالها اغلى التضحيات دفاعاً عن وجوده وارضه ، ودفاعاً عن المقدسات التي يدنسها الصهاينة كل يوم دون ان يرف للزمر المتشدقة باسم الاسلام رمش ، ودون ان تحرك ساكناً سوى انها تضع العراقيل امام مسيرة جماهيرنا وقواها الوطنية تحت شعارات اكل عليها الدهر وشرب وباتت مجوجة ، وباهتة ، في عيون جماهيرنا التي خبرت النضال ، واصبحت تميز تماماً من هو عدوها ومن هو صديقها ، كما اصبحت تدرك ان الذي يرفع شعار (الخطر الشيوعي) ليس سوى خادم ذليل للصهاينة ، والامبرياليين والرجعيين العرب .

ان تصعيد ممارسات حركة الاخوان ونشاطهم الآن مرتبط بجملة عوامل موضوعية على رأسها تشجيع الاحتلال لهم وسكوته التام عن نشاطاتهم وتحركاتهم ، والاسطفاف الرجعي للقوى وللرموز العميلة المرتبطة بالاحتلال والاردن والبرجوازية الكبيرة العقارية والكمبرادورية والتي اخذت تلتقي مؤخراً وبعد زيارة عرفات للقاهرة وبشكل علني مع رموز اليمين الفلسطيني المنحرف ، اضافة الى الدعم المالي الذي تتلقاه هذه الحركة الرجعية من الدول الرجعية وعلى رأسها السعودية والنظام الاردني .

ان هذه الممارسات التي عبرت عن نفسها في الاعمال التخريبية التي استهدفت المؤسسات والقوى الوطنية اصبحت مكشوفة لجماهيرنا التي ندّدت واهدرت البيانات العديدة ضد هذه الممارسات والتي كان على رأسها حرق الهلال الاحمر الفلسطيني في غزة مرتين عام ١٩٨٢ ، وكذلك اعتداءاتهم الدموية والمتكررة ضد الطلبة والاساتذة الوطنيين في جامعة النجاح وجامعة بير زيت والجامعة الاسلامية في غزة طوال السنوات الثلاث الماضية ، وكذلك حملتهم الاستفزازية الرجعية ضد م . ت . ف ومجلس بلدية نابلس ورئيس بلديتها الشرعي بسام الشكعة .

مما سبق يتضح خطورة هذه القوى الرجعية في محاولتها لحرف المعركة عن مسارها الصحيح ، وما تقدمه من خدمات كبيرة للاحتلال واشغال الحركة الوطنية والتقدمية في الوطن المحتل عن معاركها الرئيسية وجرّها الى معارك جانبية .

ومن هنا تصبح امام مهمة ضرورية في مواجهة هذه الحركة التي تتستر وراء الدين من خلال فضحها وتعريتها ، ومن خلال الارتقاء بوعي جماهيرنا التي استطاعت ان تتعرف من خلال هذه السلسلة الهمجية على زيف هذه الحركة واستغلالهم للدين لتغطية ممارساتهم ، وهذا ما كان واضحاً مؤخراً في الارتياح الجماهيري العام لتصدي جبهة العمل الطلابي لحركة الاخوان الرجعية .

ان هذه الممارسات اللاوطنية يجب ان لا نسمح لها بتاتاً بأن تحرف نضالات جماهير شعبنا وقواها الوطنية والتقدمية عن مواجهة العدو الرئيسي ، ممثلاً بالاحتلال الصهيوني ، بحيث تبقى كل الجهود موجهة ضد العدو ، الذي يمارس كافة اساليب القمع والارهاب والتنكيل ضد جماهير الشعب الفلسطيني ، وعلى مختلف المستويات والاصعدة ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر من الضروري ان يلعب رجال الدين الوطنيون ، الذين يتصدون للاحتلال يومياً دورهم في مواجهة الزمر التي تحمل راية الاسلام زيفاً ، لتمرير مشاريع الاسياد الصهاينة ، والرجعيين ، كحركة « الاخوان المسلمين » وفضح ممارساتها ، مشوهة بذلك صورة الاسلام الحقيقية ، إن ذلك سيسهم كثيراً في تعطيل وعرقلة دور هذه الزمر الرجعية التخريبي ، ويضعها عارية امام الجماهير المناضلة ، والمدافعة يومياً عن وطنها ومقدساتها ، ووجودها ، ان تضافر جهود ونضالات كل القوى الوطنية والتقدمية لا بد ان يفشل سياسة العدو وعملائه ، الرامية لتشتيت قدرات وطاقات جماهيرنا ●

يوم الارض

قصة الوطن.. قصة الانتماء

تحتفل جماهيرنا الفلسطينية في الأرض المحتلة وجميع مناطق الشتات بيوم الأرض - ٣٠ آذار من كل عام - تأكيداً لوحدة وتلاحم جماهير شعبنا ، وتجسيداً لهويته الوطنية في وجه كل محاولات الطمس والتبديد .

وقصة يوم الأرض الفلسطينية ابتدأت منذ العام ١٩٧٦ ، واستمرت وتطورت لتصبح قصة الأرض الفلسطينية بعمومها . فلقد بات يوم الأرض يوماً متميزاً في تاريخ الشعب والثورة وشكل منعطفاً هاماً في أساليب المواجهة بين جماهير شعبنا في الوطن المحتل وسلطات الاحتلال الصهيوني . وقد يكون الكثيرون قد ألموا بأحداث هذا اليوم ، ولكنهم ربما لم يلموا بقصته إلماماً شاملاً وكافياً .

فما هي قصة يوم الأرض ؟ وكيف كتبت احداثها ؟

من المعلوم أن الصهيونية قد انتهجت شكل الاستعمار الاستيطاني في فلسطين منذ بداية هذا القرن ، بهدف إقامة «دولة صهيونية عنصرية» يحل فيها يهود العالم مكان أهل فلسطين . إلا أن الحركة الصهيونية وحتى عام ١٩٤٨ ، لم تستطع امتلاك سوى ٥,٦ من مساحة فلسطين الاجمالية ، وبعد مؤامرة حرب الـ ٤٨ - التي ساعدت الصهاينة على احتلال القسم الأكبر من فلسطين ، وتشريد القسم الأعظم من أبناء شعبها ، عمدت السياسة الصهيونية إلى وضع المخططات وتنفيذ المشاريع التي من شأنها تهويد الاراضي العربية الفلسطينية المحتلة ، من خلال العمل على تفريغ الأرض من سكانها وإحداث التغير في تركيبة ماتبقى من السكان ، عن طريق مصادرة الاراضي ، وتكثيف المستوطنات ، وبعثرة التجمعات السكانية الفلسطينية ، وتحويل حياتهم إلى جحيم لايطاق بفرض الحكم العسكري ، والتمييز العنصري ، وحرمان المناطق والاحياء والقرى العربية الفلسطينية من كافة الخدمات الحيوية ، واتباع كل وسائل الاذلال اليومية الممكنة .

وعلى الرغم من كل المحاولات الصهيونية ، إلا أن منطقة الجليل قد بقي معظم سكانها فيها بعد حرب الـ ٤٨ ، وقد تكاثر أولئك السكان منذ ذلك الوقت بصورة ملحوظة ، وأصبح عدد السكان العرب الفلسطينيين في بعض مناطق الجليل يزيد نحو الضعيفين عن عدد السكان الصهاينة وخصوصاً في فضاء عكا .

لقد تنبهت السلطات الصهيونية مبكراً لهذا «الخطر السكاني» العربي الفلسطيني ، فباشرت منذ عام ١٩٥٧ في تنفيذ واحد من مشاريعها الصهيونية الاستيطانية العنصرية ، أطلقت عليه أسم «تهويد ◄

Digitized by Birzeit University Library

الجليل» ثم غيرته إلى «تطوير الجليل» ، لكن كل المحاولات الصهيونية في تهويد الجليل وبعثرة التجمعات السكانية العربية الفلسطينية فيه لم تلق النجاح الكافي ، وهذا يعود إلى عزوف المستوطنين الصهاينة عن الاقامة في الجليل بسبب أوضاع هذه المنطقة الجغرافية ، كونها منطقة جبلية ، تحتوي على القليل من الأراضي الزراعية ، وبعيدة عن مراكز الصناعة والادارة والتجارة والخدمات : إضافة إلى تثبث السكان الاصليين بأرضهم ، ورغم كل المحاولات الصهيونية باغراء المستوطنين الصهاينة بتقديم كافة التسهيلات والقروض وتوفير الخدمات فإنها لم تؤد إلى زيادة نسبة الصهاينة إلى نسبة العرب الفلسطينيين سوى بقدر ضئيل تقريباً ، لكن سلطات الاحتلال الصهيوني ظلت تسعى لتفريغ منطقة الجليل من السكان العرب ، إلى أن جاء عام ١٩٧٦ حيث أقرت الحكومة الصهيونية في ٢٩/ ٢/ ٧٦ خطة سمحت بموجبها لمؤسسات الاستيطان الصهيونية بالاستيلاء على نحو ٢١/ ألف دونم من الأراضي التي بقيت بحوزة العرب في منطقة الجليل ، لتوسيع رقعة المستوطنات الصهيونية القائمة ، وإقامة مستوطنات جديدة . وقد قام «مئير زوريع» مدير إدارة العقارات في الكيان الصهيوني بابلاغ رؤوساء المجالس المحلية للقرى العربية التي ستنالها المصادرات بهذا القرار ، وأكد لهم بأن التنفيذ سوف يتم على مرحلتين ، وأن تنفيذ المرحلة الأولى سيتم بدءاً من ٢٢ آذار ١٩٧٦ ، وعلى الأثر وفي ٦ آذار ١٩٧٦ دعت «لجنة الدفاع عن الاراضي» المنبثقة عن المؤتمر الشعبي الذي عقد في الناصرة في ١٨/ ١٠/ ١٩٧٥ ، دعت إلى اجتماع موسع حضره عشرات من رؤساء المجالس المحلية للقرى العربية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، وقد قرر المجتمعون اعلان إضراب عام في ٣٠ آذار ١٩٧٦ في كل انحاء فلسطين على أن يطلق على هذا اليوم اسم «يوم الأرض» .

الانفجار

ما أن أشرقت شمس الثلاثين من آذار ١٩٧٦ ، حتى تفجرت الأرض تحت أقدام الصهاينة ، بانتفاضة جماهيرية عارمة ، عمت المدن والقرى والمخيمات في الوطن المحتل عام ١٩٤٨ وفي عموم الأرض الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧ ، وقد تجسدت باضراب شامل ومظاهرات صاخبة ، مئات الحناجر تردد الشعارات والهتافات الوطنية ، مئات السواعد ترفع الأعلام الفلسطينية لترفرف فوق رؤوس المتظاهرين . آلاف الشباب والاطفال والشيوخ والنساء يعلنون بصوت واحد :

«لسنا تابعين لدولة إسرائيل» إننا تابعون لدولة فلسطين»

«أيها الصهاينة ارجعوا إلى بيوتكم ، هنا فلسطين»

«لا للاحتلال وممارساته»

«أرض فلسطين للفلسطينيين»

لقد باغتت أحداث هذا اليوم ، جميع المسؤولين في سلطات الاحتلال ، وجميع المراقبين في العالم ، لشمولها كافة مناطق الوطن المحتل عام ١٩٤٨ وانتقالها إلى بقية المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ ، ولما اتسمت به من عنف وتنظيم وعدائية فقد كتبت صحيفة معاريف الصهيونية في ٣١/ ٣/ ١٩٧٦ مايلي :

«مشاعل ملتهبة وخرق محروقة مبلولة بالنفط ، وصفائح حارقة ، وسكاكين مشهرة وغير ذلك ، كل هذه كانت يوم أمس عتاداً موجهاً للشرطة والجنود الذين حاولوا فرض النظام وتنفيذ حظر التجول الذي أعلن بالقرى الثلاث العربية الواقعة في غور بيت نطوفة ـ سخنين وعرابة ودير حنا» .

لقد كان هذا اليوم بداية انعطاف حاسم في نضالات أهلنا في الوطن المحتل ، وكان الايذان باطلاق الانتفاضة الجماهيرية واندلاع حرب الحجارة ضد المحتلين الصهاينة ، مما أكد عظمة إرادة الشعب الفلسطيني ، ووحدة نضاله ، وإمكانية انتصاره . وكانت حصيلة هذا اليوم سقوط ستة شهداء ، إضافة إلى / ٦٩/ جريحاً وحوالي / ١٠٠٠/ معتقل .

مقدمات ليوم الأرض

إن نضال الجماهير الفلسطينية في الوطن المحتل ، هو جزء من النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني بأسره بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، فلقد استطاعت م . ت . ف . في النصف الأول من السبعينات أن تخطو بالنضال الفلسطيني خطوات مهمة إلى الأمام . ففي العام ١٩٧٤ حصلت على قرار من مؤتمر القمة العربي في «الرباط» باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني ، هذا القرار الذي أجبر ملك الأردن في وقتها على حل «برلمان» الضفتين تمشياً مع روح هذا القرار . وفي العام ١٩٧٤ أيضاً تم صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم / ٣٢٣٦/ في الدورة التاسعة والعشرين والذي أكد على «حق الشعب الفلسطيني في العودة والاستقلال والسيادة وتقرير المصير ، وحقه في استعادة حقوقه بكل الوسائل» وأكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن م . ت . ف . هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وأصدرت القرار رقم ٣٢٣٧ ـ نفس الدورة ـ الذي منح م . ت . ف . صفة العضو المراقب الدائم في الأمم المتحدة . وفي هذا تكون م . ت . ف . أول حركة تحرر وطني تحوز على هذه الصفة في تاريخ الأمم المتحدة .

وفي العام التالي قررت الجمعية العامة في دورتها الثلاثين ١٠/ ١١/ ١٩٧٥ وفقاً للقرار / ٣٣٧٦/ تشكيل لجنة من عشرين دولة مهمتها البحث في تطبيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

وقد شهد النصف الأول من السبعينات نقلة نوعية في العمليات العسكرية الفلسطينية في عمق الوطن المحتل .

إن هذه الانجازات السياسية التي ترافقت مع تصعيد العمل العسكري ضد العدو الصهيوني ، قد أسهمت بلاشك في صنع المقدمات الضرورية للتحولات النضالية لجماهير الأرض المحتلة ، التي كان «يوم الأرض» الشرارة التي اشعلت الحريق في وجه كل محاولات التهويد الصهيونية . وفي وجه كل المشاريع ومخططات تصفية الثورة والقضية الفلسطينية .

من دروس يوم الأرض

أكدت انتفاضة يوم الأرض ، التي اتسعت وتصاعدت واستمرت لتأخذ شكل المواجهة الشاملة بين جماهيرنا في الوطن المحتل وسلطات الاحتلال الصهيوني ، أكدت وحدة نضال الشعب الفلسطيني ووحدة الارادة الفلسطينية ووحدة الأرض الفلسطينية ، عندما اتحد نضال الجماهير في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ والاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بنضال الجماهير الفلسطينية في المنافي ، بقيادة م . ت . ف . وشكل نقلة نوعية وانعطافاً حاسماً في المسيرة الكفاحية والنهوض الوطني المتعاظم للجماهير العربية الفلسطينية ، وأثبت من جديد تمسك الفلسطيني بهويته الوطنية ، وأصالة جذورها ، ودلت على تعاظم الوعي الجماهيري وانتظامه في مواجهة آلة الاستيطان الصهيوني العنصري ، وكشفت للعالم أجمع مزاعم الصهيونية في حقها التاريخ المزعوم باقامة كيانها المصطنع على أرض فلسطين . وانتفاضة أهلنا في يوم الأرض أعطت أبعاداً جديدة لكفاح شعبنا العربي الفلسطيني ، وشكلت دفعاً جديداً في استنهاض همة الجماهير وتطوير أدواتها الكفاحية .

الحرب مستمرة

لم يواجه الشعب الفلسطيني ، عبر مسار نورته ، مثل الصعاب التي واجهها في السنتين الماضيتين ، والتي مازال يواجه امتداداتها حتى الوقت الراهن .

فبعد الغزو الصهيوني ـ الامريكي للاراضي اللبنانية ، وإجبار قوات م . ت . ف . على الخروج من بيروت ، بواسطة حرب الابادة التي شنتها قوات العدو الصهيوني المدعومة أمريكياً ، ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني ، وبعد القتال الفلسطيني ـ الفلسطيني المؤسف ، تقوم قوات الاحتلال الصهيوني بشن حرب من نوع أخس ، تستهدف القضاء على مابقي من نهوض الشعب الفلسطيني في داخل الأرض المحتلة ومناطق الشتات ، وليست هذه الحرب سوى امتداداً لحرب لبنان ، التي أعلن العدو الصهيوني ، أن في طليعة أهدافها تحطيم البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية تمهيداً لاستكمال إجراءات التصفية النهائية للقضية والثورة معاً ، سياسياً وعسكرياً .

من لاجئين إلى شعب

لقد كان في طليعة الانجازات التي حققها النضال الفلسطيني بقيادة م . ت . ف . هو نقل الواقع الفلسطيني من واقع لاجئين إلى شعب متحد ومناضل وله حضوره داخل الاراضي المحتلة وخارجها وعلى الساحة الدولية ، هذا الحضور الذي يشكل بحد ذاته النقيض التاريخي للكيان الصهيوني ويؤكد على أن نهاية الصراع هي وجود أو لا وجود .

في الوضع الفلسطيني الراهن

وحضور الشعب الفلسطيني بهذا التعاظم دفع بالعدو الصهيوني العمل بكافة الوسائل المتاحة ، لانهاء هذا الوضع وإعادته إلى ما كان عليه ، أي إعادة الشعب الفلسطيني إلى لاجئين مرة أخرى وذلك بتطويره وتصعيده لحرب الابادة التي اتبعها ضد الشعب الفلسطيني

ففي الاراضي المحتلة تحاول سلطات الاحتلال تشديد سياسة «القبضة الحديدية» من خلال تصعيد حملات البطش والتنكيل بالقوى الوطنية والتقدمية ، وكسر صمود الجماهير الفلسطينية ، باطلاق أيدي المستوطنين الصهاينة المسعورين للاعتداء على المواطنين والمؤسسات العربية والمقدسات والامعان في نهب الأراضي والممارسات العنصرية بالقيام بوضع العبوات الناسفة والاغتيالات والحرب الكيماوية «جريمة التسميم التي حدثت في العالم الماضي» .

هذا إضافة إلى السعي المتواصل من قبل الدوائر الصهيونية لتحجيم دور السلطات المحلية العربية الفلسطينية ، وإفراغها من مضمونها الوطني الكفاحي ، وخلق البدائل العميلة لها ورفع وتائر وسائل الضغط والارهاب والتمييز العنصري والتضييق الاقتصادي عليها

من شعب الى لاجئين

أما خارج الأرض المحتلة ، فقد شكل الغزو الصهيوني للأراضي اللبنانية في حزيران ١٩٨٢م ، ذروة الحملات والهجمات العسكرية على قوات الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية ، بهدف تصفيتها واجتثاثها من جذورها .

وإذا كانت قوات العدو ، قد استطاعت أن تضرب الوجود العلني المسلح لقوات الثورة ومؤسساتها في جنوب لبنان ، وأن تجبر قوات الثورة على الانسحاب من بيروت ، فإن الأمر الذي يبدو واضحاً كل الوضوح الآن ، هو ان العدو لم يتمكن من تحقيق كامل أهدافه في تدمير بنى الثورة تدميراً كاملا ، كما أنه لم يتمكن من اجتثاث الوجود العسكري الفلسطيني في لبنان . فقوات الثورة الفلسطينية وقواعدها في مناطق لبنان الأخرى لازالت موجودة ، كما أنها متمركزة في خطوط التماس مع قوات العدو في منطقة البقاع ، ولازالت تمارس مهاماً قتالية ضد وجوده في جنوب لبنان

وفي ضوء النتائج التي انتهت اليها المعارك التي دارت خلال حرب ١٩٨٢م ، تابع العدو باطرافه المتعددة ، محاولاته السياسية ، لتقويض منظمة التحرير الفلسطينية ، عبر التلويح بالمشاريع التصفوية . فكانت مبادرة ريغان التي اطلقت بعد اتمام انسحاب قوات الثورة من بيروت ، وكانت تحركات النظام الرجعي الأردني الداخلية والعربية والعالمية ، لبلورة كل العناصر التي تستجيب للتعاطي مع هذه المبادرة ، بهدف الدخول في المفاوضات مع العدو الصهيوني . وكانت القوى المعادية تستهدف من وراء هذه المشاريع والنشاطات والتحركات ، جر اليمين الفلسطيني الى حلبة التسويات السياسية التصفوية بشكل كامل ونهائي ، بعد أن كان قد أظهر استعداداً للتعاطي مع الحلول الامريكية في اكثر من مناسبة ، كما كانت تستهدف ضرب وحدة الثورة ومنظمة التحرير ، واضعافها ، وبالتالي ضرب المنجزات والمكتسبات التي كانت قد تحققت بفضل نضال وتضحيات جماهير شعبنا على امتداد اكثر من ثمانية عشر عاماً .

إن النظرة المتمعنة وجملة الوقائع والمعطيات الراهنة ، بدءاً من موافقة ياسر عرفات على توزيع قوات الثورة الفلسطينية بعد الخروج من بيروت في أصقاع الوطن العربي ، ومروراً بالقتال الفلسطيني ـ الفلسطيني ، وما أسفر عنه من تمزيق وإضعاف لوحدة م . ت . ف . وانتهاءاً بزيارة أبي عمار لنظام كامب ديفيد في مصر العربية ، بحثاً عن دور له في كامب ريغان ، إلى الوصول للحوار الأردني الفلسطيني الذي تقوم به بعض رموز اليمين الفلسطيني المنحرف ، والذي يجري هذه الأيام بوتائر عالية ، وتصميم أكيد من الطرفين المتفاوضين على التفريط بالقضية الفلسطينية والانجازات التي تحققت عبر مسار الثورة التاريخي عن طريق تفويض ملك الأردن بالتحدث باسم الفلسطينيين بمشاركة بعض الرموز الفلسطينية المشبوهة ، تمشياً مع نصائح الرجعيات العربية بأن المرحلة لاتعطي أكثر من محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه ، وأن هذا الانقاذ لن يتم إلا برمي الغطاء الفلسطيني على الملك الأردني وتفويضه بالبحث عن أي حل ممكن ، في إطار كامب ديفيد أو كامب ريغن أو ملحقاتها ، يمكن أن ندرك إلى أي حال وصل إليه وضعنا الفلسطيني الراهن .

إلا أننا يجب أن ندرك بالمقابل أن الشعب الفلسطيني الذي تمرس بالنضال واغتنت مسيرته بالتجارب والخبرات قادر على النهوض دائماً ، وتجاوز كل الصعوبات التي تعترض طريقه في انطلاقه نحو التحرير والعودة .

وفي هذه الأيام ، التي تطل علينا فيها الذكرى الثامنة «ليوم الأرض» اليوم الذي بات حدثاً تاريخياً ومعلماً شامخاً من معالم نضالات الشعب الفلسطيني وعظمة إرادته وأصالة وحدته الوطنية ، فإننا نتوجه إلى الجميع لرص الصفوف ووحدة البنادق لمواجهة كل مايعترض طريق الثورة من عقبات آنية .

أحمد السرساوي

Digitized by Birzeit University Library

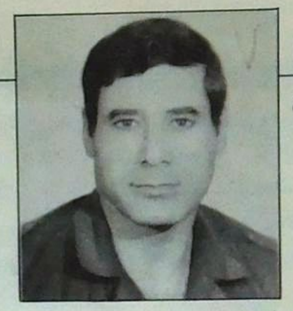
الرفيق ابو عذاب

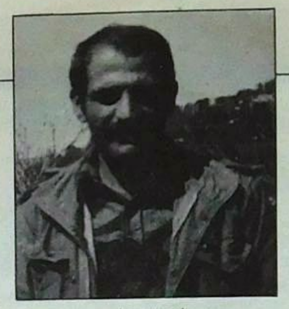
الرفيق ابو غالب

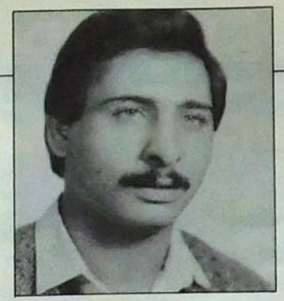
الرفيق جوزيف حلاق

«الهدف» في مواقع المقاتلين في لبنان

الثورة الفلسطينية ساهمت بقسطها في الانتصارات الوطنية

الانتصارات التي تحققت في لبنان مؤخراً: تحرير الشحار الغربي والساحل، تحرير بيروت الوطنية، اجبار المارينز وحلفائهم الاطلسيين على الانسحاب، اسقاط اتفاق الاذعان الموقع بين الصهاينة والحكم اللبناني، منع الفاشية الكتائبية وسلطتها الرجعية من مد هيمنتها الى خارج حدود الكانتون الانعزالي.. كل ذلك يقف وراءه حشد كبير من الرجال والنساء: جماهير الشعب اللبناني وقواه الوطنية، ابطال المقاومة الفلسطينية وافراد الجيش السوري.

ثوار فلسطين كان لهم، كالعادة، شرف المساهمة في اسناد النضال الوطني اللبناني وتثبيت النتائج المشرة لهذا النضال الذي تسطرت فيه آيات بينات من البسالة والبطولة والتضحية الفذة.

و «الهدف» التي زارت عدداً من مواقع القتال التقت بكوكبة من اولئك الشجعان الذين نذروا انفسهم لخدمة قضية لبنان وقضية فلسطين وقضية الجماهير المكافحة ضد الهجوم الشرس للامبريالية والصهيونية والرجعية.

في مقر العمليات المشتركة التقينا بالرفيق ابو عذاب عضو القيادة العسكرية المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وأحد المسؤولين عن العمليات المشتركة، وحدثنا عن تجربة العمل المشترك قائلاً:

- تنفيذاً لقرار القيادة السياسية والعسكرية تم تشكيل القيادة العسكرية المشتركة وغرفة العمليات المشتركة التي وضعت بدورها خطة انتشار القوات التابعة للجبهتين، وحددت حجم وطريقة الدعم الذي تقدمه هذه القوات للقوى الوطنية اللبنانية في معاركها على الساحة اللبنانية وعلى صعيد توحيد القوات تم وضع برنامج يضمن انجاز هذه الخطوة على مراحل، واعطيت الاولوية للقوات التي خصصت لدعم الوطنيين اللبنانيين في الجبل. كما شرع بتنفيذ المرحلة اللاحقة لتشكيل قيادات ميدانية مشتركة في مناطق البقاع والشمال.

ويؤكد الرفيق ابو عذاب ان استجابة التشكيلات المقاتلة لهذه الخطوات كانت سريعة ومنظمة، بحيث تم التشكيل المشترك في بنية القوات واتخاذ الوضعية القتالية خلال بضعة ايام، ومارست ادوارها القتالية طيلة المعارك اللاحقة، كما لو انها وحدات قتالية لتنظيم واحد. ويضيف:

- ان هذه التجربة الناجحة تثبت ان وحدة الاداة ووحدة القيادة لقوات الثورة الفلسطينية تضاعف عدة مرات من القدرة القتالية لهذه القوات، وتضعها في وضع يمكنها من ادارة معاركها على الجبهات المختلفة بنجاح وفاعلية اكبر مما يساعد على تحقيق اهداف الثورة والاجهاز على السياسات المنحرفة والمشاريع المعادية.

واوضح الرفيق ان القوات المشتركة وضعت بامرة العمليات المشتركة للحركة الوطنية اللبنانية ومارست كافة مهماتها القتالية طبقاً لتعليماتها. وأكد ان المبادرة والتعاون الوثيق بين القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية وحليفتها الثورة الفلسطينية والدعم والاسناد السوري الفعال، ساعد كله على انجاز الانتصار على الاعداء رغم استعانة هؤلاء بنيران البوارج الاميركية والطائرات الاميركية والاسرائيلية. وشدد على ان كسب المعارك الوطنية لايمكن أن يتم إلا بالاستناد إلى الجماهير، وأشار إلى أن الجماهير الوطنية اللبنانية في الجبل والشحار وبيروت قامت بأدوار كبيرة في المعركة، حيث شاركت في اقامة التحصينات ورصد العملاء وفي القتال ايضاً وقدمت مختلف اشكال الدعم والخدمات للقوات المقاتلة. واكد ان وحدة العمل التي تجلت في المعارك لعبت دوراً مهماً وحاسماً في تحقيق الانتصار وفي اختصار أمد الوصول اليه، وكان ذلك ملموساً في الاسناد المتبادل بين معركتي الجبل وبيروت.

المدفعية الفلسطينية تسند الوطنيين اللبنانيين

وفي مقر قيادة كتيبة المدفعية المشتركة التقينا بالرفيقين ابو الوليد وابو غالب، قائدي وحدة الصواريخ والمدفعية في الجبل، الرفيق ابو الوليد حدثنا عن دور سلاح المدفعية والصواريخ قائلاً:

- استطاعت مدفعيتنا ان تظهر قدراتها الفعالة في تنفيذ مهماتها وتلبية الحاجات لعموم القوى التي صارعت جبهة الخصوم الامبرياليين والصهيانية والرجعيين. واستطاع هذا السلاح ان يشتت جهود تلك القوى التي بذلت للسيطرة على المنطقة، وبذلك ساهم في تحقيق الانتصار في الشحار وبيروت والضاحية والجبل.

وتحدث الرفيق ابو غالب عن التجربة المشتركة في هذا السلاح فقال:

- ان العلاقات التي تربط المقاتلين والكوادر والقادة في كتيبتنا ايجابية جداً. ومنذ اللحظة الاولى تشعر ان الفوارق بين الجبهتين غير محسوسة في مواقع المدفعية المشتركة، حتى انه ليصعب على أي زائر لاي موقع معرفة الانتماء التنظيمي لكل مقاتل.

اما الرفيق جوزيف الحلاق نائب قائد البطارية الثانية المشتركة فيتحدث عن مساهمة هذه البطارية في المعارك الاخيرة ويقول:

- قدمت البطارية دعماً مدفعياً لقوات جبهة الخلاص الوطني وحركة أمل في معاركها ضد الجيش الفئوي وعصابات الكتائب الفاشية، وساهمت في صد الهجمات المعادية وتغطية هجوم القوات الوطنية وابرزت البطارية مدى الاستيعاب الجيد لاستخدام الاسلحة الثقيلة والمتطورة، والقدرة القتالية لقواتنا ومرونتها وسرعتها في المناورة والرماية، واصاباتها الجيدة والفعالة للاهداف المعادية. وقد تلقت البطارية رسائل التقدير والتثمين من القوى الوطنية اللبنانية.

المستشفيات.. مقاتل باسل

وجنباً الى جنب المقاتلين حاملي الاسلحة توجد هناك على ارض المعركة المؤسسات التي تقدم الخدمات الضرورية للمقاتلين، وبينها وفي مقدمتها الخدمات الطبية التي تلعب هي الاخرى دوراً كبيراً في تحقيق النصر وضمانه.

وكان مستشفى ضهور الشوير احد المشافي التي ساهمت في رعاية المصابين من افراد القوات العسكرية، ومن المدنيين الذين طالت قذائف التحالف الاميركي - الاسرائيلي - الكتائبي. وفي هذه المستشفى كان لنا لقاء بمديرها المتطوع الرفيق غسان غسان. وعن الدور الذي أداه هذا المستشفى في معركة الوطنيين اللبنانيين، تحدث يقول:

- قبل تحرير منطقة المتن الشمالي من عصابات الكتائب وجيشهم كانت المنطقة تعاني من نقص في كافة متطلبات الحياة، كالمستشفيات، والكهرباء، والماء، وحتى مكاتب النفوس، وفي عام ١٩٨٠ انشأ الحزب السوري القومي الاجتماعي هذا المستشفى كمستوصف طوارىء لمساعدة الاهالي والمقاتلين، وبدأنا بتطوير المستشفى بمساعدة ومساهمة اهالي القرى المجاورة، ونستقبل الاهالي والمقاتلين المصابين من كافة المناطق مثل مناطق عالية، بحمدون، صوفر، حمانا، ونقوم بتحويل الحالات الصعبة الى المستشفيات المتطورة تقنياً.

وبالرغم من تعرض المستشفى للقصف وسقوط ممرضه شهيدة استمر العمل والعطاء، اضافة الى ذلك لم تتوقف عندنا دورات الاسعاف والتوجيهات الطبية للاهالي.

وعن صيغة التنسيق الحاصل بين مستشفى ضهور الشوير والخدمات الطبية التابعة للثورة الفلسطينية قال الرفيق غسان: هناك تنسيق بيننا وبين الخدمات الطبية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على كافة المستويات، فالجبهة الشعبية التي تربطنا بها علاقات متينة تعمدت بالدم، فرزت للمستشفى أربعة اطباء ساهموا بانقاذ بعض الاصابات، بالاضافة الى مساهمات الجبهة بالادوية غير المتوفرة لدينا.

واوضح الرفيق الدكتور عامر مسؤول الخدمات الطبية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان خدمات الجبهة في هذا المجال موضوعة في خدمة ليس فقط المقاتلين الفلسطينيين وانما ايضاً مقاتلي الحركة الوطنية اللبنانية، اذ تتم زيارة المقاتلين في مواقعهم وتأمين الادوية والعلاج اللازم لهم وتحويل من يحتاج الى مستشفيات خلفية، كما يتم فرز اطباء وممرضين الى مراكز طبية تابعة للوطنيين اللبنانيين في المحاور الامامية، ويتم من خلالها الاسعاف والعلاج وتأمين نقل المصابين الى المستشفيات الخلفية، ويشمل هذا الجرحى والمصابين من العسكريين والمدنيين على حد سواء

طفل فلسطين..!

- غسان غالب طفل فلسطيني في السابعة من عمره، أثناء مرور أحدى دوريات العدو الصهيوني بالقرب من بيته في احد مخيمات شعبنا في جنوب لبنان، رفض تناول قطعة حلوى قدمها له احد جنود الصهاينة، فما كان من الجندي الصهيوني الا أن يضربه وبعنف محدثاً جرحاً عميقاً - سبعة غرز - في وجه الطفل غسان.

وبعد شفاء غسان وقف متحدياً جنود احدى دوريات العدو الصهيوني رافعاً شارة النصر. ومن أجل ذلك التقطنا له هذه الصورة التي اردها تذكاراً لشجاعته المبكرة.

في مستشفى ضهور الشوير

تحقيق: ماجد - كتيبة المدفعية

Digitized by Birzeit University Library

الرفيق حبش في برقية للعقيد القذافي :

معكم جنباً الى جنب لإلحاق الهزيمة بالمخططات الامبريالية

الشعب السوداني سينتصر وسيحقق نظامه الوطني الديمقراطي

بعث الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ببرقية التضامن التالية إلى العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من ستمبر :

تحية الثورة وبعد

على ضوء التهديدات الامريكية العدوانية للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، يهمني أن أؤكد لكم وقوفنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى جانب الثورة الليبية ، وإلى جانب قيادتكم ، في التصدي لاي عدوان امبريالي رجعي مبيت . مصممين على الوقوف جنباً إلى جنب لالحاق الهزيمة بالمخططات الامبريالية الامريكية العدوانية . وإن حقائق الحياة أثبتت قدرة الشعوب الهائلة على هزيمة الامبرياليين اينما كانوا .

الأخ العقيد :

إن الامبريالية الامريكية دأبت ومازالت دائبة في محاولاتها لمنع أي تغيير تقدمي في المنطقة العربية يهدد مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية ، ولتحقيق ذلك تسعى لضرب القوى التقدمية محلياً ، وتصور الصراع الداخلي على أنه يتم بفعل عوامل خارجية . وفي هذا الوقت تحاول الامبريالية الامريكية مع حليفها النظام السوداني والنظام المصري تصوير ما يجري في السودان من نقمة جماهيرية ، على أنه مجرد تدخل ليبي خارجي .

إن هذه الاكاذيب لن تنطلي على الشعب السوداني البطل وقواه التقدمية التي تعرف جيداً أن ماجرى ويجري في السودان ماهو إلا تحرك تقدمي داخلي يستهدف مواجهة نظام النميري المرتبط بالولايات المتحدة الامريكية .

إن المحاولات الامبريالية هذه باءت وستبوء بالفشل . وسينتصر الشعب السوداني ويحقق أهدافه المشروعة في إقامة نظام وطني ديمقراطي معاد للامبريالية والصهيونية والرجعية .

إن العدو الامريكي الصهيوني يرر عدوانه على لبنان من أجل تمرير مخططات كامب ديفيد وتعميمها على عموم المنطقة . لكن الشعب اللبناني البطل تصدى لهذا العدوان بالتحالف مع سوريا والثورة الفلسطينية والقوى التقدمية العربية وهزم المعتدين ، وحقق انتصاراً تاريخياً كبيراً بتحرير الجبل والضاحية الجنوبية وبيروت الوطنية من براثن العدو الامريكي الصهيوني . وتوج هذا الانتصار باسقاط اتفاق العار اتفاق ١٧ أيار الذي فرض على لبنان .

إننا لعلى ثقة أكيدة بأن الشعب الليبي قادر على الانتصار على أي عدوان أميركي رجعي ضده .

مرة أخرى نؤكد لكم تضامننا معكم

الهزيمة للمخططات الامبريالية الرجعية العدوانية

والنصر حليف الشعوب المقاتلة

جورج حبش
الامين العام
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
٢٢/٣/١٩٨٤ .

حبش يهنىء عزيز بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي

تعزيز التحالف بين القوى الوطنية العربية كفيل بإفشال المخططات المعادية

أرسل الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة إلى الرفيق عزيز محمد السكرتير الأول للحزب الشيوعي العراقي بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب ، أكد فيها على ضرورة تعزيز وتعميق التحالف والتضامن بين أطراف الجبهة الوطنية الديمقراطية «جود» وتصليب أوضاعها السياسية والعسكرية ، من أجل بلورة الجبهة الوطنية العريضة التي تضم أطراف الحركة الوطنية العراقية والتي تناضل من أجل إقامة حكومة وطنية ديمقراطية في العراق .

وأضاف الرفيق حبش : إن نضال شعبنا الفلسطيني في المجالين السياسي والعسكري مستمر من أجل تحقيق أهدافنا الوطنية ، وستظل ثورتنا قادرة على الاستمرار بمناهضة الانحراف داخل منظمة التحرير ومحاربة كافة مشاريع التسوية المتمثلة باتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريغان ، وكافة المؤامرات التي تحاك من قبل النظام الأردني لسلبنا شرعيتنا في تمثيل الشعب الفلسطيني خاصة بعد لقاء عرفات ـ مبارك . والملك حسين .

في ندوة السبينة

الرفيق أبو ماهر اليماني :

الانجازات الاخيرة افشلت مخططات الاعداء

في ١٩/٣/١٩٨٤ اقيمت ندوة سياسية في مخيم السبينة تحدث فيها الرفيق أبو ماهر اليماني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن آخر التطورات السياسية وقضايا المخيم الاجتماعية .

وقد استعرض الرفيق أبو ماهر اليماني في ندوته الغزوة الصهيونية في فلسطين ، ودور بريطانية والحكام العرب والملوك في نكبة شعبنا بدءاً من وعد بلفور ، وفك الاضراب عام ١٩٣٦ وصولاً إلى عام ١٩٤٨ وما تلاه من مشاريع لاضاعة الحق الفلسطيني .

ثم تطرق إلى الثورة الفلسطينية فتحدث عن المؤامرات التي حيكت لتصفيتها بدءاً من عمان وانتهاء بالغزو الصهيوني للبنان في العام ١٩٨٢ الذي جاء لضرب المقاومة الفلسطينية وتصفية وضرب القوى الوطنية اللبنانية التي احتضنت الثورة . وضرب الوجود السوري في لبنان .

ثم تحدث عن المقاومة البطولية التي يقودها أبطال المقاومة الوطنية في لبنان بالتحالف مع الثورة الفلسطينية وسوريا ضد القوات الامريكية والاسرائيلية والانعزالية .

وشرح الرفيق أبو ماهر مسيرة التفريط التي قادها عرفات بعد بيروت والتي ابتدأت بابعاد المقاتلين الفلسطينيين عن ساحة القتال الرئيسية ضد العدو الصهيوني وانتهت بزيارة نظام كامب ديفيد ، كما أشار إلى ماتمثله الخطوة الأردنية باحياء البرلمان من خطورة على قضية تمثيل م . ت . ف . للشعب الفلسطيني ، لكنه أكد أن الانجازات التي حققتها القوى الوطنية اللبنانية قد أفشلت جميع مخططات حسين ومبارك وريغان المتآمرة على قضية شعبنا . وفي نهاية الندوة أجاب الرفيق أبو ماهر على أسئلة الحضور التي تركزت بمعظمها حول خطوة عرفات ومرافقها من ملابسات .

مهرجان جماهيري حاشد في السويداء لاحياء الذكرى الثانية لرحيل سلطان الاطرش

الرفيق ملوح :

سنبقى أوفياء حتى تحقيق الإنتصار

بمناسبة الذكرى الثانية لرحيل المناضل الكبير سلطان الاطرش اقيم في بلدة القريه/ محافظة السويداء مهرجانا حاشدا حضره ما يزيد عن عشرة الاف مواطن .

ولقد شهد المهرجان عده نشاطات ثقافية ، القيت فيها القصائد التي تمجد دور الشهيد وتاريخه الكفاحي في مواجهة الاستعمار ، كما القيت عدة كلمات ، كان من ضمنها كلمة المقاومة الوطنية اللبنانية وكلمة الثورة الفلسطينية التي القاها الرفيق عبد الرحيم ملوح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية ، حيث اكد على الدور التاريخي الكبير الذي جسده سلطان الاطرش عندما وقف ضد الاستعمار وحمل راية الكفاح المسلح لطرده من ارض الوطن ، وخاض المعارك المريره والطويلة ضد وجوده في سوريا ولبنان وفلسطين .

واضاف « اننا في الثورة الفلسطينية نواجه منعطفا خطيرا في هذه المرحلة ، وذلك بعد بروز خطر الانحراف والاستسلام للمخطط الامبريالي في المنطقة . هذا الخطر الذي تسرب للثورة من خلال الجناح اليميني في قيادتها » .

وقال : « اننا من هنا ، من عرين سلطان باشا الاطرش نعاهدكم باننا سنحافظ على خط م . ت . ف . الوطني والتقدمي وسنفشل كافة المحاولات الرجعية الهادفة لجرم . ت . ف لهذا المحور وسنفشل تحركات قادة اليمين المستسلم ، وسنحافظ على ثورتنا ودورها وموقعها حتى الانتصار » .

واكد الرفيق ملوح على ان الثورة الفلسطينية وفصائلها التقدمية بشكل خاص ستبقى امينة لمواثيق الدم والنضال المنسوجة بينها وبين الحركة الوطنية اللبنانية . وانها ستبقى تناضل كتفاً الى كتف مع المقاومة الوطنية اللبنانية المسلحة حتى تحرير كامل الاراضي اللبنانية من الاحتلال . حتى دحر الفاشية ، لكي يعود لبنان لموقعه الطبيعي لبنان العربي الديمقراطي الموحد .

الرفيق أبو جابر في ندوة درعا :

لابد من تشكيل جبهة إنقاذ وطني لمواجهة الانحراف

أكد الرفيق أبو جابر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ندوته التي نظمها فرع الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين في درعا ، في إطار الأسبوع السياسي الذي يشرف عليه الاتحاد ـ أن العقلية التي قادت الثورة الفلسطينية طوال الفترة الماضية من عمرها هي المسؤولة عن المأزق الذي تعيشه الثورة في هذه المرحلة .

وقال بأن إسقاط نهج هذه القيادة يتطلب تشكيل جبهة إنقاذ وطني من كافة القوى والمنظمات والشخصيات الوطنية الفلسطينية .

ثم أشاد الرفيق بالانتصارات التي تحققت على الساحة اللبنانية .

وفي معرض تحليله لزيارة عرفات أكد الرفيق أبو جابر على ضرورة إسقاط نهج عرفات ، وتنحية التناقضات الثانوية بين فصائل العمل الوطني جانباً ، كي يتسنى لنا تحقيق أهدافنا في إقامة أوسع جبهة وطنية على قاعدة التمسك بمؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وليس بديلاً عنها .

Digitized by Birzeit University Library

في نهاية الاسبوع الماضي اعلن مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان الورقة المقدمة من اللجنة المركزية لحركة فتح للبحث في قضايا الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية مع الجبهتين الشعبية والديمقراطية لا تشكل ارضية للحوار واللقاء وهي محاولة للالتفاف على الموقف الوطني المناهض للاستسلام والانحراف .

واذا كان المجال لا يتسع في التصريح لتوضيح مجمل حيثيات واسباب هذا الموقف فاننا في هذا المقال سنجري مناقشة لهذه الورقة ، محاولين قدر الامكان ، كشف تهافتها وخدمتها لعرفات ونهجه المنحرف .

الورقة السياسية المقدمة من اللجنة المركزية لفتح

مناورة لكسب الوقت وتغطية لنهج التفريط والاستسلام

في البداية ، لا بد من القول ، ان الموقف الصادر عن الجبهة الشعبية ليس مفاجئاً ، فهو الامتداد المنطقي والمنسجم مع جملة مواقفها منذ زيارة عرفات ، والمتضمنة في بيان لجنتها المركزية الصادر عن اجتماعها الاخير ، الذي قيم البيان الثاني الصادر عن ل . م لفتح بانه لا يلبي الحد الادنى المطلوب .

ولعلنا لا نكشف جديداً عندما نقول ، انه على قاعدة هذا الموقف امتنعت قيادة الجبهة الشعبية عن اجراء أي حوار مع اللجنة المركزية لفتح (كهيئة) ، اذا لم تتخذ موقف سياسي حازم يدين زيارة عرفات ونتائجها ، منعاً لاستخدام هذا الحوار لتغطية نهج الانحراف الذي بدأ يغزو الساحة الفلسطينية منذ زيارة عرفات المشؤومة .

وفي نفس الاتجاه ، اتخذت القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية ، موقفا يطالب اللجنة المركزية لحركة فتح بوضع اسس سياسية وتنظيمية ، يتم على اساسها اجراء أي حوار او لقاء .

وفي هذا السياق ، قدمت اللجنة المركزية لحركة فتح « ورقتها » ، والتي تبدو فيها مثل النعامة التي تخفي رأسها بالرمال ، وتعتقد انها اصبحت بمنأى عن الانظار ، فبدلاً من ان تتجاوز في هذه الورقة بياناتها السابقة التي اعتبرت غير كافية ولا تشكل اساس مقبول للحوار ، نراها تتراجع عن تلك البيانات ، وتسحب مواقفها السابقة التي اعتبرت زيارة عرفات « مخالفة تنظيمية » .

فهي تتجاهل في الورقة المقدمة الى القياة المشتركة ، بصورة كلية زيارة عرفات ، وتتحدث في نفس الوقت وعلى لسان قياداتها ، ومجلتها المركزية « فلسطين الثورة » عن الحرص على العلاقة مع الشعبية والديمقراطية . وعلى الحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية ! !

انها تفعل ذلك رغم ادراكها العميق ان زيارة عرفات وما نتج عنها من تصريحات ومواقف وممارسات ، خاصة في مجال العلاقة الفلسطينية ـ الاردنية ، هي المصدّر الرئيسي للخلافات والانقسامات في م . ت . ف .

الاهداف الكامنه

فما هو السر الكامن وراء هذا الموقف ؟ ؟ هل هو نتيجة لزيادة حدة التناقضات داخل ل . م لفتح ؟ ام محاولة لامتصاص المعارضة الفلسطينيّة الواسعة لنهج التفريط والاستسلام ؟ أم تعبير عن استجابة متزايدة من قبل اللجنة المركزية لنهج عرفات ؟ هذه الاسئلة وغيرها التي تبرز عند مطالعة الورقة ، لا يمكن الاجابة عليها انطلاقا من دراسة النصوص الواردة فيها ، إنما من خلال الامساك بالجوهر الرئيسي لمحصلة مواقف وممارسات اللجنة المركزية لفتح منذ زيارة عرفات للقاهرة وحتى الان . مهما تمتع المرء بالسذاجة السياسية ، وحسن النية ، ومهما قدر واستوعب حقيقة وجود الخلافات والتباينات داخل اللجنة المركزية لحركة فتح ، الا انه يلاحظ ان اللجنة المركزية لفتح بسلوكها الفعلي ومحصلة مواقفها ، تسير ، وحسبما جاء في التصريح الصادر عن الجبهة الشعبية في ذات الخط السياسي العرفاتي .

فبعد البيان الاول الذي ادان الزيارة سياسيا وتنظيميا ، والذي اعطى بارقة امل ، جاء البيان الثاني الذي اعتبرها مجرد مخالفة تنظيمية ، وتندرج في باب الاجتهاد الشخصي .

ومنذ البيان الاول والثاني وحتى صدور الورقة السياسية جرت مياه كثيرة في الساحة الفلسطينية ، ومرت احداث جسام ، ابتداء بالخطوات الاردنية التي تمت مباركتها من قبل معظم اعضاء اللجنة المركزية لفتح باعتبارها شأن داخلي ، الى الاحداث اللبنانية التي انقسمَ حولها قيادة فتح ما بين الصامت والمستنكر والمؤيد الخجول . ولكن بقيت الامور على ما هي عليه يدون الاقدام على مبادرة جدية من شأنها أن تفتح طريق عودة مناضلي وكوادر ومقاتلي فتح (ل . م) للعب دورهم في التصدي للعدو الامبريالي الصهيوني الرجعي القابع في الساحة اللبنانية . ان الخلاف في الساحة الفلسطينية لا ينحصر بالخلاف حول زيارة عرفات فحسب ، وانما في نتائج هذه الزيارة وما تمثله ، وارتباطاً بمجموعة من القضايا الكبرى التي تواجهها الساحة الفلسطينية بعد تلك الزيارة ، ابتداء بالنظرة الانسحابية من لبنان ، الى التسليم بالحل الامريكي القدر الغاشم على المنطقة العربية ، الى اتباع سياسة حدها الاقصى المشاركة ، والادنى تفويض النظام الاردني ، الى عقد دورة سريعة للمجلس الوطني ، الى النظرة العدائية لسوريا . ان مجمل هذه القضايا ليست محل خلاف جدي بين معظم اعضاء اللجنة المركزية لفتح .

ان هذا الواقع يجعلنا نرى ان المبادرات التي تقوم بها ل . م لفتح تجاه بعض الفصائل وسوريا وحديثها عن وحدة م . ت . ف ، ليس خياراً جديداً تسعى الى ولوجه ، انما مناورة لكسب الوقت تستهدف تحقيق الاهداف التالية :

١ ـ توحيد مناضلي وكوادر وقيادات حركة فتح الملتفين حول اللجنة المركزية ، ومنع اي انشقاق جديد فيها . إن الحديث عن الاتجاه الرئيسي والحاسم داخل اللجنة المركزية يجب ان لا يغيب وجود بعض الاعضاء القياديين الذين يجدون انفسهم في موقع التعارض والتناقض مع نهج عرفات وخطواته الاخيرة ، رغم كل الملاحظات التي يمكن ان تثار حول مدى وجدية هذا التعارض او التناقض .

كما لا يجب ان يغيب حقيقة ان الكثير من الكوادر والمناضلين في حركة فتح يتخذون موقف المناهضة لنهج الانحراف ، كما يظهر من خلال نشاطاتهم في الارض المحتلة ومن خلال الاتحادات الشعبية .

ان هدف الاتجاه اليميني المستسلم من الموافقة على تقديم الورقة ، هو وضع الكرة في ملعب القيادة المشتركة بحيث تتحمل مسؤولية الفشل في عدم قيام لقاء ثلاثي يحمي الوحدة الوطنية ويسير بالامور نحو انعقاد للمجلس الوطني .

٢ ـ محاولة الالتفاف على الموقف الوطني الرافض لزيارة عرفات ونهجه ، والذي استقطب قطاعات هامة من القوى السياسية والشعبية الفلسطينية ،

ان هذه المحاولة تسعى للدخول من خلال التباينات القائمة بين القوى المناهضة للاستسلام لمنع توحيد موقفها وتأطير عملها في جبهة موسعة .

والامر المضحك والمبكي في نفس الوقت ، ان هذه المحاولة مكشوفة ، لانها تعتمد على تقديم رشوة رخيصة « للفصائل الرئيسية » حتى تقبل ان تكون غطاء لتمرير الخطوات المنحرفة .

على ضوء ما تقدم ، نحن نعتقد ، ان الاتجاه المستسلم ، لا يريد وحدة ولا اتفاق ، فلقد دللت مواقفه وسلوكه على انه يسعى لاعادة النظر بالصيغة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، لانها بحكم القوى المكونة لها والمبادىء التي تسير عليها ، تضع عبأ ثقيلاً على ظهر الاتجاه اليميني يقيده ويحد من حركته ، لذا لن يقنع احدا ، وهو يحاول ان يلبس ثوب الحرص على الوحدة والاستقلال والعلاقة مع الفصائل التي اتخذت موقفا ايجابياً .. الخ هذه المعزوفة المشروخه .

الهدف : شق المنظمة

واذا تفحصنا الورقة السياسية فماذا نجد ؟

في شقها التنظيمي ، نجد الكلام المعاد والممل عن « القيادة الجماعية » و« الالتزام بالقرارات » ، في حين ان التجربة المريرة السابقة اثبتت ان المقياس الحاسم ليس الحديث عن المبادىء بل توفير الضمانات التنظيمية الكفيلة بتجسيد هذه المبادىء .

كما يظهر المسعى الانشقاقي واضحا كل الوضوح في الاصرار على تجاهل عدد من الفصائل الوطنية ومحاولة رشوة فصائل اخرى بالحديث عن دعوة المجلس الوطني بعد الاتفاق مع الفصائل الرئيسية وتعشيمها بتحسين مواقعها داخل المجلسين الوطني والمركزي .

ان الذي يمكن ان يعطي الجواب القاطع على حقيقة مواقف الاتجاه المستسلم (والمقرر) في ل . م لفتح هو ما قام به رموزه من ممارسات وما صرحوا به عن ضرورة « طرد فصائل من المجلس الوطني » و« اعتماد مبدأ الاكثرية والاقلية » و« التخلي عن ديكتاتورية اليساريين » ، و« وضع خطة استراتيجية جديدة للمنظمة » .

ان استخدام تكتيك الاغراء مع الفصائل اليسارية لن يجدي ، لانها تدرك ان أي تنازلات تنظيمية وسياسية لا تمس جوهر القضايا محل الخلاف لن تكون اكثر من رشوة رخيصة على حساب المبادىء والاهداف الوطنية .

اما في الجانب السياسي فتتحدث الورقة في البند الاول عن الالتزام بمقررات الدورة السادسة عشرة ، في حين انها تناقض هذه المقررات في بنود اخرى .

ففي البند السادس تتحدث عن العلاقة مع مصر بقدر ابتعادها عن كمب ديفيد ، في حين ان مقررات المجلس الوطني في الدورة الاخيرة اكدت ، وبعد معركة حامية الوطيس ، على ان أي علاقة مع النظام المصري لا بد وأن تقوم على اساس تخليه عن اتفاقات كمب ديفيد ، والفرق بين العبارتين جوهري وواضح الا للباحثين عن الحلول عن طريق واشنطن .

وفي البند الرابع تتحدث الورقة عن العلاقة مع سوريا ، على ارضية القرار الوطني المستقل في حين تنسى هذه الارضية في العلاقات مع الاردن .

ان الاكتفاء بالحرص على القرار المستقل عند الحديث عن العلاقة مع سوريا ، وفي ظل غض النظر عن اقتناص التمثيل الفلسطيني على يد الملك حسين بدءاً من احياء البرلمان الى اعتبار الضفة جزء من الاردن ، يدل على أي مصير وصل اليه اصحاب الاتجاه اليميني المتحرف .

وفي البند التاسع يتحدث عن المخططات اللازمة خلخلة «المجتمع الاسرائيلي» بدون الاشارة لمضمون هذه المخططات ، وعبر تجاهل مقررات المجلس الوطني التي تنص على حصر العلاقة بالقوى الاسرائيلية الديمقراطية المعادية للصهيونية عقيدة وممارسة .

والامر الملفت للنظر ، ذلك الحديث عن كون القضية الفلسطينية فوق أي خلاف عربي او دولي ، لكونه محاولة مكشوفة لوضع قوى التحرر والسلام والاشتراكية على قدم المساواة مع قوى الظلم والاستغلال والامبريالية .

كل ما تقدم يؤكد ان الورقة هي محاولة للالتفاف على الموقف الوطني ولذلك فاننا نؤكد ما جاء في تصريح المصدر المسؤول في الجبهة الشعبية ، ونطالب اللجنة المركزية لحركة فتح بضرورة التوجه الجاد لاتخاذ موقف سياسي وتنظيمي حازم وواضح وصريح من خطوة عرفات ، فهل تفعل ؟ هذا ما نأمله ، وسنعمل من اجله ، ولكن بدون انتظار فالوقت من ذهب ، وبدون تمييع عملية المواجهة لنهج الاستسلام والانحراف .

« نصري عبد الرحمن »

Digitized by Birzeit University Library

الاتصالات الامريكية الفلسطينية

عرفات : ٤٠٠ ساعة من المباحثات

مكفرلين : نفى معرفة رئيسه

هيج : الاجماع «الاستراتيجي»

كيسنجر : تعهد أمريكي بعدم التفاوض

في أواخر شباط الماضي قدمت «النيويورك تايمز» الأمريكية رواية عن اتصالات تمت في عامي ١٩٨١ و١٩٨٢ مابين عرفات «وجون أدوين مروز» مدير الدراسات الاكاديمية الدولية للسلام في نيويورك . وقالت الصحيفة أن مروز التقى بعرفات ومسؤولين فلسطينيين آخرين مدة ٤٠٠ ساعة وعلى مدى تسعة أشهر بغية الوصول إلى تفاهم أمريكي ـ فلسطيني حول قضايا كثيرة أهمها الاعتراف الأمريكي بمنظمة التحرير الفلسطينية لكن الاحتلال الاسرائيلي للبنان في حزيران ١٩٨٢ جاء ليوقف هذه المباحثات بعد أن قطعت أشواطاً لابأس بها .

دروس التاريخ و احتمالات المستقبل

تمضي الرواية قدماً لتقول أن «فيليوتس» مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون آسيا والشرق الأدنى آنذاك . قد بعث إلى وزير خارجيته . . «الكسندر هيج» موضحاً أهمية الاتصالات في إبعاد م . ت . ف . عن الاتحاد السوفياتي فكان أن لاقت هذه المساعي هوى في نفس «هيج» الذي كان مشغولاً آنذاك في خلق ماأسماه «الاجماع الاستراتيجي» المعادي للسوفييت في المنطقة العربية .

لقد أثارت هذه الانباء ضجة كبيرة في واشنطن وعندما دعي بطل هذه الاتصالات «جون مروز» إلى البرنامج الأمريكي الشهير «نيشن وايد» قال مجيباً عن سؤال عن السبب الذي دفعه إلى إجراء مباحثات مع عرفات : «لو حصلت على اعتراف من العرب باسرائيل فإنه لايوجد أهم من ذلك أكون قد حققته في حياتي» .

وما أن نشرت الرواية حتى صرح «روبرت مكفرلين» مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي أن رئيسه لاعلم له بهذه الاتصالات . كما صرح مصدر مقرب من عرفات في الكويت وفي معرض نفيه لأنباء الصحيفة الأمريكية أن عرفات التقى بمسروز مرتين قبل حزيران ١٩٨٢ وقبل أن تكشف م . ت . ف . أنه غير مكلف بأي مهمة أو اتصالات رسمية» . وأياً كانت صحة الرواية التي قدمتها النيويورك تايمز فقد تكون رواية مبالغ فيها ، أو قد يكون ماخفي أعظم ! إلا أن سياسة القنوات المفتوحة حتى مع الشيطان ، ، عودتنا أن نصدق أي شيء حتى وإن شككنا أحياناً بالدوافع الخبيثة التي تقف وراء نشر بعض الأخبار في بعض الأوقات وفي بعض الصحف !

إن الذي يدفعنا لنقاش هذه الاتصالات هو أن الوصول إلى تملك حظوة لدى الأمريكيين كانت في السنوات الماضية هماً أساسياً من هموم عرفات وقيادته . وإن لم يكن قد حدث تطور كبير في العلاقات ما بين الطرفين . فذلك لأن الولايات المتحدة هي التي أحجمت عن إعطاء هذه العلاقات مداها المطلوب ما لم تتم مقابلة شروطها !

إن الكثير من المحللين السياسيين يعيدون الموقف الأمريكي من م . ت . ف . إلى تعهد كان كيسنجر قد قطعه «لاسرائيل» عام ١٩٧٥ بعيد فك الاشتباك الثاني مع مصر ، ويقضي بألا تتفاوض الولايات المتحدة مع م . ت . ف . أو تعترف بها مالم تعترف الأخيرة بحق إسرائيل في العيش وبقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ . ولكن رغم هذا التعهد فإن الاتصالات لم تنقطع كلية . وكانت حرارتها أو برودتها ترجع في الأغلب إلى حاجة الادارة الأمريكية إلى مثل هذه الاتصالات . وهنا قد نتساءل هل الموقف الامريكي من القضية الفلسطينية ثابت أم براغماتي خاضع للتغير .

إن الموقف الأمريكي من «إسرائيل» ثابت ومعروف . فمنذ أن عطف الرئيس الأمريكي ولسون في العام ١٩١٧ على فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . وإنتهاء بما قاله ريغان أمس أو ما سيقوله «غاري هارت» أو «ولترمونديل» أو «ريغان» نفسه في العام المقبل فإن السياسة الأمريكية مضت وتمضي في نهج واحد محدد : الالتزام بأمن الكيان الصهيوني وحدوده ، ودعمه بأسباب القوة التي تجعله النظام الأكثر قوة ، بحيث يكون نظاماً يهدد تطلعات دول المنطقة . ويشكل عاملاً من عوامل تفتيتها وأساساً من أسس استمرار السيطرة الأمريكية في المنطقة .

ويمكن أن نعيد الكرة إلى الوراء لنجد أن هذا الموقف هو امتداد طبيعي وتاريخي لمسعى الامبراطورية البريطانية بدعم المشروع اليهودي في فلسطين . وحتى قبل أن يفكر الصهاينة أنفسهم بانتهاب فلسطين . هذا هو الموقف الأمريكي . والذي يشكل بدوره جزءاً من موقف كوني شامل لايمكن فصله عن تفسير الولايات المتحدة والغرب عموماً للعالم . ولكن هذه السياسة غالباً ماتغلف نفسها بقناع يخفي قبحها ، وبمرواغة ودهاء تمكنها من التسلل إلى القلوب المفتوحة ـ أصلاً ـ لإغراءات الغرب .

لقد دأب الزعماء العرب منذ الشريف حسين إلى سليله الملك حسين على الحديث عن وعود متكوثة من الغرب . وقد نسوا أو تناسوا في سعيهم المحموم للسلطة . أن للاستعمار أولوياته في المنطقة ، وهي أولويات تفوق في أهميتها أي وعد . لقد وعد السير «مكماهون» الشريف حسين بمساعدته على إقامة دولة عربية تمتد من الحجاز إلى بلاد الشام وبتنصيبه ملكاً عليها إن هو ساعد البريطانيين في حربهم ضد الأتراك . ولكن ماأن ذهب الأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح في فرساي ، وعقب إنتهاء الحرب العالمية الأولى ـ للطلب من الحلفاء الوفاء بوعوده حتى فوجيء باتفاقات سايكس بيكو (لاقتسام بلاد الشام والعراق بين الانكليز والفرنسيين» تسبقه إلى قاعة الاجتماعات . ومنذ ذلك الوقت سارت بريطانيا على نهج موحد واحد حيال الحركة الوطنية الفلسطينية

ونلحظ في الموقف الأمريكي الحالي الامتداد المنطقي لهذا الموقف . فهو قبل أن يكون موقفاً بريطانياً أو أمريكياً فهو بالاساس موقف استعماري إمبريالي ، وسيتخذه كل من كان له موقع بريطاني ـ سابقاً ، وموقع الولايات المتحدة حالياً .

لقد عمدت بريطانيا إلى قمع النضال الوطني التحرري للشعب الفلسطيني في الوقت الذي كانت فيه تمول وتسلح الصهاينة ، وتفتح لهم باب الهجرة على مصراعيه . ولقد اعتبرت بريطانيا النضال الفلسطيني عملاً عدوانياً ووصفت أبطالنا البواسل بالعصابات وقطاع الطرق . والآن لايتحدث ريغان عن الفلسطينيين إلا ويصفهم بالارهابيين . فأين الاختلاف ؟

لقد تيقظ شعبنا الفلسطيني وفي المراحل المبكرة من نضاله إلى أن مصدر البلاء الرئيسي هو الانكليز . وأنه بخلاص البلاد من حكمهم يتم القضاء على مخططات الصهاينة التي لم تكن لترى النور أصلاً لولا دعم البريطانيين . وعلى الرغم من أن بعض القادة الفلسطينيين ـ آنذاك ـ لم يحسموا تماماً موضوع الانكليز إلا أن شرارة الثورة التي انطلقت مع استشهاد «القسام» وبدء الاضراب الوطني الكبير في ٢١ نيسان ١٩٣٦ الذي دام ١٧٨ يوماً قد جعل نضال شعبنا الفلسطيني على أعتاب مرحلة هامة ومثمرة .

وهنا كان مطلوباً من السياسة البريطانية أن ترتدي القناع ، ومن الزعماء العرب أن يتدخلوا لحمل الشعب الفلسطيني على الهدوء والسكينة معتمدين على حسن نوايا «صديقتنا» بريطانيا ! وهكذا توقف أكبر إضراب في التاريخ . ولكن الثورة استؤنفت بعد أن أدرك الشعب وقادته الحقيقيون أن أفضل لغة يفهمها الانكليز هي لغة البنادق والجبال والقضائل المسلحة .

إن بعض المؤرخين يأخذون على الشعب الفلسطيني تشنجه تجاه الحلول التي كانت تطرح من حين لآخر . وأنه كان على الدوام يحكّم العاطفة قبل العقل . ولكن لنا من التاريخ ما يجعل إصرارنا في محله . لقد وافق القادة في ١٩٣٦ على إنهاء الاضراب . فما الذي حدث ؟ لقد جاء حسن نوايا «صديقتنا» بريطانيا على هيئة سجن وتشريد واعدامات ، وبطش لم تعرفه ثورة تحررية في تاريخنا العربي . إننا نجرؤ على القول أنه كان مطلوباً منا أن نوقف نضالاً لا أن نحصل على شيء .

والآن فإن الاتجاه نحو الولايات المتحدة لم يعد اجتهاداً حول تجريب إمكاناتنا في اكتساب الرأي العام بل غدا نهجاً له تنظيراته التي لاتختلف عن تنظيرات الحكومات الرجعية . إن شروط الولايات المتحدة للتفاوض مع م . ت . ف . معروفة للجميع . ويأتي على رأسها الاعتراف الصريح ـ لا الضمني ـ بوجود إسرائيل دون أن يعني ذلك اعترافاً مقابلاً . ولايخجل المسؤولون الأمريكيون من التذكير بين الفينة والأخرى ضرورة أن يترافق هذا الاعتراف مع الاقلاع النهائي من جانب الفلسطينيين عن الكفاح المسلح ، واعتماد الحل الدبلوماسي وهنا أيضاً تنقل الولايات المتحدة وعبر الوسطاء وسماعة الخبيرين الطرفين ـ أنها لاتمتلك الرغبة ولا المقدرة على الضغط باتجاه أي حل دبلوماسي .

لقد سعت الأنظمة الرجعية العربية على الدوام إلى الضغط على م . ت . ف . باتجاه اتخاذ مواقف أكثر ليونة وأكثر تقرباً من الولايات المتحدة ، ولكن ينبغي الاشارة هنا ـ حتى لايكون الحق كله على الطليان ـ أن قسماً لايستهان به من ممثلي البرجوازية الفلسطينية لايرى مصالحه أصلاً إلا في دائرة العلاقة مع الغرب . وهذا يقودنا إلى شق آخر من القضية :

فإذا عرفنا ماهو موقف الولايات المتحدة من الفلسطينيين ، فعلينا أن نسأل ماهو موقف الفلسطينيين من الولايات المتحدة . إذ لربما غاب عن البعض أننا منذ أن أطلقنا أول طلقة باتجاه العدو إنما كنا نعلن ثورتنا أيضاً على الامبريالية ، وأن الامبريالية لايمكن إلا أن تفهم أن ثورتنا موجهة قبل كل شيء إلى مصالحها الحيوية في المنطقة .

لقد سعى نهج عرفات ، ومنذ الخروج من بيروت إلى الاشاعة بأن العصر هو عصر أمريكا ، وأنه ينبغي تحصيل شيء قبل فوات الأوان . ورغم أن أحداث لبنان قد جاءت لتنسف هذه المفاهيم فإن الموقف الثوري يفترض ، حتى لو تم التسليم جدلاً بصعوبة النضال في هذه المرحلة . باستمرار مقارعة الامبريالية لابحضور المولد وبالخروج حتى ولو بحبة حمص !

وهنا ينبغي أن نضيف أن القوى المناهضة لعرفات رغم إتفاقها على الكثير من الأمور وفي رأسها العداء للولايات المتحدة إلا أنها مازالت مشتتة لأكثر من اعتبار مما يضعف النضال الموجه ضد الصهيونية والامبريالية ، ويفسح لعرفات وغيره أن يعبثوا بمكتسبات الشعب الفلسطيني على موائد الاستسلام .

أحمد سعيد نجم

Digitized by Birzeit University Library

بيان صحفي
صادر عن الجبهة الديمقراطية، والجبهة الشعبية، وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني

يصادف اليوم الذكرى التاسعة ليوم الارض المجيد، الذي أكدت فيه جماهير شعبنا تمسكها بالارض كما أكدت وحدة نضاله من أجل حقوقه في العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني بدولة مستقلة على أرضه.

وتمر هذه الذكرى ومنظمة التحرير تعيش أوضاعاً خطيرة بسبب الاتجاهات اليمينية الخارجة عن سياسة الاجماع الوطني ومقررات المجالس الوطنية، هذه السياسة التي تهدد الانجازات التاريخية لشعبنا، ودور م. ت. ف. الوطني كممثل شرعي وحيد لشعبنا.

أمام هذا الوضع الخطير فاننا نؤكد على اهمية الاتفاق الذي تم انجازه في عدن بين الفصائل الاربعة، والذي حدد أساساً واضحة لاستعادة وحدة منظمة التحرير ومؤسساتها ودورها الطليعي في قيادة النضال الوطني الفلسطيني والجماهيري والمسلح. ومجابهة سياسة الاستسلام والانقسام في الساحة الفلسطينية، عن طريق اقامة أوسع جبهة وطنية في اطار منظمة التحرير لحماية وحدة المنظمة والحفاظ على مؤسساتها وخطها الوطني والتصدي لخطر نهج الانحراف والاستسلام وقطع الطريق على كل محاولات تقسيم المنظمة وتفتيتها.

ان هذا الاتفاق يفتح الافاق الواسعة لحوار واسع مع كافة الفصائل والاتحادات والشخصيات الوطنية، لاستعادة وحدة المنظمة على أساس برنامجها السياسي وقرارات مجالسها الوطنية بما في ذلك قرارات دورة الجزائر. وعلى قاعدة تثبيت قيادة جماعية تحمي وتصون هذه القرارات التي تشكل القاسم الوطني المشترك.

بيان لمنظمة الجبهة الشعبية في الارض المحتلة يكشف: تفاصيل جديدة عن حادثة اغتيال الرفيق اسحق مراغه

وصل الى الهدف بيان صادر من منظمة الجبهة الشعبية في الارض المحتلة يكشف فيه تفاصيل جديدة عن حادثة اغتيال الرفيق اسحق موسى مراغه الذي استشهد بتاريخ ١٦/ ١/ ١٩٨٣ داخل احد السجون الصهيونية.

جاء في البيان: «انه بعد تعرض الرفيق اسحق لنوبة حادة، ماطلت ادارة السجن في اسعافه واخذه الى العيادة الطبية. وبعدما سارع رفاق الشهيد الى نقله الى العيادة، بدأ مسؤول العيادة المدعو «يسرائيلي» بالتفتيش عن ملفه بدلا من المسارعة لمعالجته. بعد ذلك قامت ادارة السجن بوضع كيام من الاوكسجين على انف الرفيق ونقلته الى غرفة الانتظار حيث بقي لفترة طويلة دون ادنى اهتمام. ثم قام السجانون بوضع الكلبشات بيدي الرفيق، رغم حالته الصحية، بانتظار سيارة تنقله الى المستشفى، والتي لم تأت الا بعد ان لفظ الرفيق انفاسه الأخيرة.

وحمل البيان العدو الصهيوني المسؤولية التامة عن قتل الرفيق"

الديمقراطية والشعبية تدعوان للتصدي لتصريحات فريج وسياسات اليمين الاستسلامية

أدلى ناطق باسم المكتب الاعلامي المشترك للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي:

التصريحات الأخيرة التي أطلقها الياس فريج، رئيس بلدية بيت لحم بشأن تشكيل وفد فلسطيني - أردني يتولى التفاوض مع إسرائيل على قاعدة مشروع ريغان لاتمثل فقط خروجاً فاضحاً على الاجماع الوطني الفلسطيني بل وخطوة هامة على طريق الخيانة الوطنية لحقوق شعبنا الوطنية في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وضربة قوية لوحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية لشعبنا في كافة أماكن تواجده.

إن الياس فريج وأمثاله لم يكونوا ليجرؤوا على الاعلان صراحة وبهذه الوقاحة عن نواياهم لولا سياسة التفريط الاستسلامية لليمين الفلسطيني وخاصة لقاءات عرفات - حسين الأخيرة التي شجعت هذه الرموز الرجعية العميلة على الادلاء بمثل هذه التصريحات.

والجبهة الديمقراطية والشعبية تدعوان كافة القوى والمؤسسات والشخصيات الوطنية الفلسطينية في إطار الثورة و م. ت. ف وخاصة داخل المناطق المحتلة للعمل على المواجهة الفعلية الحازمة لرموز الخيانة الوطنية وكل من تسول له نفسه التفريط بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

يحيى يخلف يحيي حبش وحواتمة على جهودهما للحفاظ على وحدة الاتحاد

من: يحيى يخلف الأمين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

إلى: الدكتور جورج حبش

والأخ: نايف حواتمة

الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين تحيي جهودكم من أجل الحفاظ على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية بخطها الوطني ومجابهة النهج الاستسلامي في الساحة الفلسطينية الذي يحاول توسيع دائرة القسمة والانشقاق والذي يتمثل الآن في الاصرار على عقد مؤتمر عام غير شرعي للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في ٣/ ٤ في صنعاء دون موافقة الأمانة العامة وتجاوزاً لقراراتها وضد إرادة الغالبية العظمى من أعضاء المؤتمر العام آملين منكم الوقوف في وجه هذه الخطوات الانشقاقية.

الاردن

نشرة خاصة عن المرأة تصدرها منظمة الجبهة الشعبية في الاردن

بمناسبة يوم المرأة العالمي، أصدرت منظمة الجبهة الشعبية في الأردن نشرة خاصة تناولت فيه العديد من القضايا النظرية والعملية التي تهم المرأة عموماً والمرأة في الاردن على وجه خاص. كما توجهت بالتحية للنساء الاردنيات وللمرأة في الارض المحتلة وخاصة للمناضلات المعتقلات في سجون الاحتلال الصهيوني.

وفي مقالة موثقة بالارقام حول المرأة في الاردن، كشفت النشرة عن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والحقوقية الصعبة التي تعيشها المرأة هناك، ومما أوردته أن المرأة ما تزال تعامل كقوة احتياطية في سوق العمل، وان المرأة العاملة، ونسبتها ٢٠٪ من مجموع القوى العاملة الاردنية في حين تشكل نسبتها العامة من إجمالي السكان ما يقارب النصف، تتعرض لاستغلال بشع من أرباب العمل على كل الاصعدة، الأجور والضمانات وما يتعلق بدور الحضانة - وخلافه كما أنها غير موجودة في مجلس الاعيان بنص صريح وكذلك الوضع في مجلس القضاة.

أما المرأة في الريف فهي تعاني من ذات الاوضاع بشكل مرعب وأكثر مدعاة للانخراط في النضال والعملية التحررية.

كما ربطت النشرة تحرر المرأة بالنضال من أجل تحرير المجتمع من كافة أشكال الاستغلال والاضطهاد ودعت جميع النساء في الأردن لمزيد من المساهمات في النضال الديمقراطي والوطني العام.

اليزابيث في عمان

وصلت الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا الى عمان قبل أيام في زيارة رسمية استغرقت عدة أيام، تباحثت فيها والمسؤولين الأردنين حول قضايا المنطقة والعلاقات الثنائية المميزة، كما قامت بعدة بزيارات خاصة للمناطق الاثرية وبعض المناطق الزراعية في الأردن.

وفي الكلمة التي ألقتها الملكة في حفل العشاء الذي أقيم تكريماً لها في عمان، أعادت الملكة الى الأذهان الدور التاريخي الذي اضطلعت به سلطة الهاشميين في خدمة بريطانيا العظمى، ولم تجد غضاضة في القول أنها سعيدة بنجاح ماكانت بريطانيا تتمناه من هذه السلطة، وربطت ذلك بشجاعة الملك وإخلاصه للقضايا التي نذر نفسه لها.. كما كان ملفتاً الأسلوب والمظهر الذي بدا به الملك وهو يستقبل الملكة في المطار، ثم وهو يرحب بها في حفلة العشاء، حيث بدا الملك الذي زين صدوره بالنياشين مجرد ضابط بريطاني سعيد باستقبال قائده..

■

للأردن كلمة

الاضراب
بين تضامن الداخل وتقاعس الخارج.

مرة أخرى يتحول سجن المحطة المركزي في عمان إلى مركز استقطاب لاهتمامات الرأي العام في البلاد، بعد الاضراب الواسع عن الطعام الذي بدأه المعتقلون السياسيون منذ العاشر من آذار الماضي.

الحدث ليس الأول من نوعه، فقد سبق لمعتقلينا أن نفذوا عشرات الاضرابات وقاموا بالعديد من الأعمال الاحتجاجية استنكاراً لاستمرار اعتقالهم بدون سبب قانوني، ومطالبة بإطلاق سراحهم حتى يتمكنوا من مواصلة دورهم في خدمة شعبهم ووطنهم.

لكن الاضراب هذه المرة يتخذ طابعاً نوعياً مختلفاً:

فمن جهة أولى: يشارك في الاضراب جميع من في السجن من معتقلين سياسيين وبدأت «عدوى» الاضراب بالتسرب الى السجون الأخرى كما أفادت بذلك بعض المعلومات الأولية.

ومن جهة ثانية: هو أطول إضراب عن الطعام يشهده السجن منذ سنوات عديدة، إذ حتى كتابة هذه السطور يكون الاضراب قد دخل يومه العشرين.

ومن جهة ثالثة: هو من بين الاضرابات القليلة التي تتميز بحسن التنظيم، وبوضوح المطالب وتحديدها، فالاضراب بدأه الموقوفون، ثم تضامن معهم المحكومون، وهكذا تحولت الشرارة الى لهيب.

ومن جهة رابعة: لعلها من بين المرات القليلة التي يتواكب فيها الاضراب مع حركة تضامن نشط خارج السجن، حيث شهدت عمان سلسلة تحركات نسائية ونقابية ونيابية بهدف الضغط على السلطات الأمنية للاستجابة لمطالب المضربين.

أما في الخارج، فباستثناء نشاط لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الأردن، لايبدو أن الاضراب يلقى الاهتمام الكافي من قبل القوى الوطنية والتقدمية الأردنية، أو ممثليها في الخارج، وهو الأمر الذي يثير القلق ويدعو لقرع ناقوس الانذار والتحذير.

يزن..

Digitized by Birzeit University Library

لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الأردن

المعتقلون السياسيون يواصلون اضرابهم

واصل المعتقلون السياسيون في سجن المحطة المركزي في عمان ، إضرابهم المفتوح عن الطعام ، وارتفع عدد المشاركين في الاضراب إلى ١١٤ معتقلاً في اليوم السادس للاضراب .

المعتقلون جددوا مطالبهم وعلى رأسها الافراج عن الموقوفين السياسيين وعن المعتقلين من ابناء الارض المحتلة ليتمكنوا من العودة حتى لا تنتهي تصاريح سفرهم ، إعادة النظر في الأحكام الصادرة ضد السجناء السياسيين المحكومين وفق قانون الاحكام العرفية التعسفي .

سجن المحطة

الاضراب خلق ضجة كبيرة واهتماماً بالغاً في مختلف الاوساط في البلاد لكونه أكبر إضراب يحدث داخل المعتقلات في الاردن منذ الخمسينات ولانه فضح الديمقراطية المزورة التي تتغنى بها السلطة هذه الايام .

وعلمت الهدف من مصادر خاصة أن السلطة قد أصيبت بارتباك شديد أمام هذا التحرك الشجاع الذي يواجهها حتى داخل المعتقلات ، ناهيك عن التحرك الجماهيري الذي بدأ يتطور يوماً بعد يوم تضامناً مع إضراب المعتقلين ، وتجسد في العديد من النشاطات والفعاليات الجماهيرية والنقابية والديمقراطية مثل الاعتصام النسائي في مقر الصليب الأحمر ، والمسيرة النسائية التي توجهت الى مكتب م . ت . ف في عمان وقمعت من قبل الشرطة وأجهزة الأمن الوقائي كما جرى حجز بعض النساء وأخضعن للتحقيق عدة ساعات .

برقية رؤساء النقابات الى رئيس الحكومة التي طالبت بقبول مطالب المعتقلين ، وطلب هؤلاء الرؤساء مقابلة مع عيديات لهذا الغرض .

اجتماع الامانة العامة لتجمع القوى الشعبية وتبنيها للمطالب المذكورة ، والاتصال بعدد من « النواب » لاثارة الموضوع داخل مجلس النواب .

كما قامت لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية بتوجيه نداءات مماثلة لكافة الجهات العربية والدولية المعنية بموضوع الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان .

وفيما يلي نص النداء الذي وجهته اللجان ، ونص المذكرة التي رفعها ذوي المعتقلين السياسيين في سجن المحطة مع حالة العديد من المعتقلين الصحية المتردية .

السادة/ ....

تحية

تهديكم لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن ، اطيب تحياتها وتود ان تحيطكم علما بأخر تطورات الاضراب عن الطعام ، الذي بدأه المعتقلون السياسيون في سجن المحطة المركزي في عمان منذ العاشر من اذار الجاري :

اولاً : في ٣٠/ ١/ ١٩٨٤ ، بدأ ٣٥ معتقلاً سياسياً اضراباً عن الطعام على احتجازهم بدون سبب يجيزه القانون الاردني ، وطالبوا بتقديمهم للمحاكمة او اطلاق سراحهم فوراً .

انتهى الاضراب في ٥/ ٢/ ٨٤ ، بعد ان تلقى المعتقلون وعودا من الجهات الرسمية بالاستجابة الى مطالبهم .

ثانياً : بعد ان نكثت السلطات الاردنية بوعودها للمعتقلين اعلن ٢٨ ، معتقلا - موقوفا - اضرابا جديدا عن الطعام منذ العاشر من الشهر الجاري بهدف تحقيق ذات المطالب .

ثالثاً : تضامنا مع هؤلاء ، وفي الخامس عشر من الشهر ذاته ، اعلن ٣٥ معتقلا سياسيا اضرابا مفتوحا عن الطعام حتى تحقيق مطالب زملائهم وقدموا مذكرات بذلك الى كافة الجهات المعنية .

رابعاً : بعد تردي الحالة الصحية لسبعة عشر معتقلا جراء الاضراب والنقص الخطير في الخدمات الطبية ، قدم ذوو المعتقلين السياسيين مذكرات الى ادارة السجن والسلطات الامنية المعنية للتدخل لانقاذ حياة المعتقلين الا ان مطالبهم لم تلق اذانا صاغية من قبل هؤلاء .

خامساً : تحت ضغط الرأي العام الاردني ، ونظرا لخطورة الوضع داخل السجن المذكور قامت هيئة وزارية بتفقد السجن حيث فوجئت كما صرح احد اعضاءها بالحالة الخطرة للمعتقلين لكن شيئا عن هذه الزيارة لم ينتج ، لان القرار في هذا الشأن ليس بيد الوزراء او حتى مجلس الوزراء بل بيد اجهزة المخابرات المتنفذة في البلاد .

ايها السادة المحترمون :

نظرا لخطورة الاوضاع الصحية لمعتقلينا ، وفي ضوء سياسة الاهمال والتعتيم التي تمارسها السلطات الاردنية حيال اوضاع معتقلينا السياسيين نناشدكم التدخل برفع صوت الاستنكار والاحتجاج والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين في البلاد ووضع حد للانتهاكات المتكررة لحقوق الانسان الاردني .

ملاحظة :

مرفق نص مذكرات المعتقلين وذويهم الى الجهات الرسمية الاردنية .

لجان الدفاع

عن الحريات الديمقراطية في الاردن

مذكرة تعميم

نود أن نحيطكم علما بأن أبناءنا الموجودين في سجن المحطة بعمان ، قد باشروا اضرابا مفتوحا وعاما منذ يوم السبت الموافق ١٠/ ٣/ ١٩٨٤ ، واننا اذ نعلمكم - فاننا نحملكم كافة المسؤوليات الكاملة تجاه كل ما ينجم عن هذا الاضراب ونطالبكم الاسراع بضرورة العمل للافراج عن كافة المعتقلين وهم :

١ - ابراهيم محمد سليمان صالح مؤيد ويعاني من الام حادة في الصدر نتيجة الاصابة بطلق ناري+ حصوة كلوية .
٢ - حسين أحمد رعد ١٥ سنة
٣ - محمود النويمي ١٠ سنوات ويعاني من قرحة في الاثنى عشر مع التهابات كلوية
٤ - راسم الهندي ١٠ سنوات
٥ - وحيد ياسر محمد قرقش ١٠ سنوات
٦ - محمد الخطيب ١٠ سنوات ويعاني من قرحة مع نزيف في الاثنى عشر
٧ - فره أبو شماله ١٠ سنوات
٨ - غازي هديب ١٠ سنوات
٩ - ياسين زايد ياسين ١٠ سنوات
١٠ - سامر المصري ١٠ سنوات
١١ - محمد برهومة ١٠ سنوات
١٢ - حمدان الهواري ١٠ سنوات ويعاني من تضيق في الشرايين واضطرابات في القلب مع خطر الاصابة بالجلطة .
١٣ - موسى حسين البري ٧ سنوات
١٤ - صلاح الطمسوني مؤيد ويعاني من التهاب ونزيف حاد في القولون
١٥ - موسى الفصيلات مؤيد ويعاني من قرحة في الاثنى عشر مع التهابات كلوية حادة
١٦ - هاشم حجازي ١٠ سنوات ويعاني من التهاب في فم المعدة مع أعراض قرحة
١٧ - نزار الكايد ١٠ سنوات
١٨ - سليمان صالح نقرش ١٠ سنوات
١٩ - محمد الملاح ١٠ سنوات
٢٠ - نزيه دروزه ١٠ سنوات
٢١ - أحمد علي ١٠ سنوات
٢٢ - يوسف سعيد ١٠ سنوات
٢٣ - هلال عياش ٥ - ٧ سنوات
٢٤ - فؤاد فوزي حسن موقوف
٢٥ - عياد الخواجة موقوف
٢٦ - حسين العيساوي موقوف
٢٧ - عيسى منسية موقوف ويعاني من قرحة في الاثنى عشر
٢٨ - ربحي الفطافطة موقوف
٣٠ - محمد خالد علي موقوف
٣١ - حسين محمد علي موقوف ويعاني من قرحة في المعدة
٣٢ - جمال مري ٣ سنوات
٣٣ - زياد عاشور موقوف ويعاني من الام حادة في ساقه المبتور نتيجة اصابته بلغم أفراد
٣٤ - رزق عبد السلام ٣ سنوات ويعاني من قرحة في الاثنى عشر
٣٥ - راغب موسى الغرباوي موقوف
٣٦ - محمد جمعة أبو عمرة موقوف
٣٧ - عبد اللطيف العيساوي موقوف ويعاني من التهابات كلوية حادة
٣٨ - عبد الله شعبان موقوف
٣٩ - عثمان الربعي ٣ سنوات
٤٠ - عبد العزيز الطنطور موقوف
٤١ - خليل عاشور موقوف
٤٢ - مصطفى الهواري موقوف
٤٣ - مازن منسي موقوف
٤٤ - عبد الرحيم أبو نصيره موقوف
٤٥ - يوسف عبد الهادي موقوف
٤٦ - رفيق الحوراني موقوف
٤٧ - حسين وشاح موقوف
٤٨ - سعد بشتاوي ١٠ سنوات
٤٩ - محمد عبد القادر موقوف
٥٠ - بكر محمد الحجة موقوف
٥١ - صبحي التلاوي موقوف
٥٢ - خالد محمد سليم موقوف
٥٣ - خالد أبو شنب موقوف
٥٤ - حسن أبو الرب ٣ سنوات
٥٥ - جمال العمايرة ٥ سنوات
٥٦ - عبد الحكيم بلال موقوف
٥٧ - بسام النجار موقوف ويعاني من قرحة في المعدة
٥٨ - توفيق خليل موقوف
٥٩ - أكرم جابر موقوف
٦٠ - كمال عوض موقوف
٦١ - ناصر الشطرات موقوف
٦٢ - ابراهيم سلطان ٣ سنوات
٦٣ - زياد حسين موقوف ويعاني من آلام في الفخذ اليسرى نتيجة الاصابة بطلق ناري
٦٤ - محمد الفضيلات موقوف
٦٥ - موسى النبهان موقوف
٦٦ - بدر الدين بدر موقوف ويعاني من أزمة صدرية حادة
٦٧ - محمد كريم النهار موقوف
٦٨ - علي حماد موقوف
٦٩ - أديب قاسم موقوف
٧٠ - محمد الدباغ موقوف ويعاني من قرحة في الاثنى عشر
٧١ - ضرغام الهلسة موقوف
٧٢ - ابراهيم أبو عامرية موقوف ويعاني من قرحة في الاثنى عشر
٧٣ - طلب عبد الله مسلم موقوف
٧٤ - أحمد الناطور موقوف
٧٥ - محمود عبد الرحمن مؤيد
٧٦ - محمود عبد العزيز مؤيد
٧٧ - عادل الناصره مؤيد
٧٨ - خالد هديب مؤيد

التوقيع ذوي المعتقلين السياسيين

في سجن المحطة / عمان /

Digitized by Birzeit University Library

الاردن

بعد الغاء صفقة الصواريخ الامريكية:

قد تتعدد مصادر السلاح لكن اهدافه ثابتة

أخيراً حسم الرئيس الأمريكي ريغان الجدل الذي دار حول تزويد الأردن بصواريخ من نوع «ستنجر» المضادة للطائرات، حيث نكث «بكلمة الشرف» التي كان قد قطعها على نفسه عند زيارة الملك حسين الأخيرة لواشنطن. موجهاً بذلك صفعة جديدة لحلفاء واشنطن من «المعتدلين العرب» في الأردن والسعودية.

وإذا كان قرار ريغان بالعدول عن إبرام الصفقة غير مفاجىء حيث كان وزير خارجيته شولتس قد ألمح الى ذلك من قبل. فإن رد الفعل الأردني الذي لم يتجاوز «الأسف العميق»، قد أكد بما لا يدع مجالاً للشك زيف التهديدات «الأردنية» باللجوء الى مصادر أخرى للتسليح كمحاولة ابتزاز لدفع الادارة الأمريكية والكونغرس للتمسك بتعهداتها في فترة سابقة.

لكن ما الذي حدا «بريغان» أن «يغدر» بصديقه الذي ما كف عن كيل المديح لريغان شخصياً الذي يكن له اقصى الاحترام؟

الحقيقة أن محاولات إقرار الصفقة قد واجهت معارضة قوية من أعضاء في الكونغرس ومن داخل الأوساط المؤثرة في الادارة الأمريكية، ليس مصدرها، أن تزويد الأردن بالاسلحة المتطورة يمكن أن يهدد «أمن إسرائيل» فكل المعطيات والوقائع تؤشر الى عكس ذلك.لكن الادارة الأمريكية وضمن ثوابت سياستها في المنطقة القائمة لا تريد في حمى الانتخابات أن تعكر صفو العلاقات الاستراتيجية مع «إسرائيل»، أو تفقد ثقة عوامل الضغط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصاً ان محاولات الاستغلال لهذه العناصر لا تزال مستمرة.

والقضية الثانية أن ريغان كان يواجه تحدياً في الكونغرس حول نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب الى القدس، فأثر المقايضة بتعهداته لحسين لصالح تجميد البحث في نقل السفارة الأمريكية الى وقت لاحق. تكون خلاله قد توفرت الشروط الملائمة لتمرير عملية نقل السفارة بدون ردة فعل عربية قوية.

كما أن ريغان لا يريد في عام التحضير للانتخابات، أن يواجه هزيمة محرجة في الكونغرس في ظل وجود معارضة قوية داخل الكونغرس تطالب بعدم تزويد الأردن بهذا النوع من الصواريخ، وبهذا فإن طموحه للفوز مرة أخرى في الانتخابات أقوى من «كلمة الشرف» للملك حسين.

وإذا كانت «غضبة» الملك على «تآكل الموقف الأمريكي» قد اعتبرت «مخيبة للآمال» في واشنطن، فإن الادارة الأمريكية بالرغم من معرفتها للظروف التي أملت إطلاق مثل تلك التصريحات، قد حاولت الايحاء بأن تصريحات حسين تمثل نكسة خطيرة لمساعي الكونغرس على حد تعبير شولتس بالرغم من تفهمها لضرورات القلق فيما يتعلق بأمن الأردن.

وعلى هذا يمكن افتراض أن واحداً من الأسباب التي دفعت الملك الى أطلاق «سهمه الأخير»، هو معرفته المسبقة بأن خط مرور الصفقة ضئيل، وأن إمكانية فشل جهوده في هذه القضية كبير.

والآن وبعد أن واجه النظام الأردني «الاحباط» و«الفشل» على يد أسياده الأمريكان، هل يمكن التأكد من جدية التهديد الأردني في البحث عن الاسلحة في كل مكان وحيثما نجد احتياجاتنا، كما صرح بذلك حسين في ذروة يأسه من السياسة الأمريكية وقبيل قرار ريغان الأخير؟

الحقيقة أن ما ساعد في الترويج لهذا الاحتمال، كون القرار الأمريكي قد جاء عقب ملاحظات الملك «الانتقادية»، وعلى هذا فإن الأشاره الى حدود الموقف الأردني «الغاضب» يلقي الضوء حول «جدية» هذه التهديدات خصوصاً أنها تطرح على النحو الذي يفهم من خلالها أن الاردن سيعمد الى الاستعانة بالمصادر «الشرقية» في السياسة «التسليحية».

يمكن القول أولاً: بأن القلق الأساسي للنظام الأردني يكمن في التراجع الأمريكي عن التأثير في الأحداث في المنطقة، بما في ذلك تحريك «عملية السلام» على الجبهة الأردنية بعد أن واجه الدور الأمريكي فشلاً واضحاً في لبنان، يضاف الى ذلك أن سياسة الانحياز الأمريكي الكلي لصالح إسرائيل، وتجميد الدور الأمريكي الذي أطلق عقب طرح مشروع ريغان وانحياز هذا الدور تدريجياً لصالح الخيارات الاسرائيلية، هذا الوضع أوصل الملك حسين الى قناعة مؤداها أن جهوده في تحريك التسوية قد وصلت الى طريق مسدود.

وعلى هذا فإن حدود الموقف الأردني لاتتعلق إطلاقاً «بتطبيق» سياسة الاعتماد على الدعم الأمريكي، بقدر ما تتصل بتحفظ الملك حسين على نقص الدور الأمريكي الداعم لموقفه، وبالتالي فإن الحركة السياسية اللاحقة للنظام ستعمد الى التراجع الاضطراري قليلاً مع محاولة دفع ريغان ليأخذ بيده في تحقيق التسوية على الجبهة الأردنية.

وبالرغم من عدم استبعاده عقد بعض صفقات الأسلحة مع بعض الدول الغربية جرياً على طريقة السعودية في تطوير وضعها العسكري بالاستناد الى فرنسا والمانيا الغربية وبريطانيا، فإن أوضاع النظام «التمويلية» ليست مشابهة لوضع السعودية ذات «الوفرة المالية» واذا أضفنا الى ذلك أن الادارة الأمريكية تعتبر انه من الضروري تشكيل قوة تدخل سريع أردنية بتمويل أمريكي فإن حدود الموقف الأردني لاتتعدى حدود المناورة.

وهي حدود قد تتسع لتصل الى تخوم المعسكر الاشتراكي. لكن الاهم من تحديد مصدر السلاح هو تحديد وجهة استخدامه!

عبد العزيز نصار

مناورات في الجولان

● أعلن في الأسبوع الماضي في القدس المحتلة عن إنهاء الجيش الاسرائيلي مناورات ضخمة على جبهة الجولان تحت شعار الحرب الشاملة. أعلن الخبر الجنرال أوري أور، قائد المنطقة الشمالية.

وقد استمرت المناورات أربعة أيام بحضور وزير الدفاع موشي أرينز الذي أعلن «أن الجيش الاسرائيلي قادر على مواجهة نزاع محتمل». ولاحظ المراقبون أن هذه المناورات جاءت في ضوء إلغاء اتفاق ١٧ أيار وما أثاره من بلبلة سياسية داخل الكيان الصهيوني.

ويذكر أن الجيش الاسرائيلي نفذ مرتين، بين ٧ تشرين الثاني الماضي و٩ منه وبين ٣ شباط و٧ منه تدريباً للتعبئة العامة.

دول السوق المشتركة تطالب بوضع حد للاحتلال

● صدر في الأسبوع الماضي بيان عن دول السوق الأوروبية المشتركة خاص بالوضع في الشرق الأوسط. وانتقد البيان بشدة دولة الكيان الصهيوني لسياساتها في الأراضي المحتلة ووعدت بمواصلة مساندة حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

وبعد أن ندد البيان باستخدام القوة وعمليات الاستيلاء على الأراضي بالقوة، أضاف قائلاً: «وبالنسبة إلى الدول العشر فإن هذا معناه أنه يجب على إسرائيل أن تضع نهاية لاحتلال الأراضي الذي تقوم به منذ عام ١٩٦٧».

وأكدت الدول العشر من جديد اعتقادها بوجوب إشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات السلام، وطالبت سلطات الاحتلال بالكف عن بناء المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة.

وجهاً لوجه

هذه الضجة الكبرى!

منذ أيام وبعض الدول العربية والاسلامية يثير ضجيجاً عالياً تغمره الدهشة لأن الولايات المتحدة الأمريكية تفكر بنقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس المحتلة. والاعلانات الصادرة عن هذه الدول تبرز اتصالاتها ومساعيها «النشطة» من أجل منع الولايات المتحدة من الاقدام على هذه الخطوة.

وبطبيعة الحال ليس هناك من يجهل المغزى السياسي الذي ترمي اليه سلطات الاحتلال الصهيوني من عملية دفع إدارة ريغان لنقل السفارة الأمريكية الى القدس المحتلة مستفيدة من حملة الانتخابات الأمريكية ومانتيجه للصهاينة من فرص الابتزاز. كما أنه ليس هناك منا من يقبل أو يوافق على أن تقدم الولايات المتحدة أو غيرها على مثل هذه الخطوة.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو: ماهو الفرق الجوهري الذي يمكن أن يعنيه نقل أو بقاء السفارة الأمريكية على صعيد الموقف الأمريكي الداعم بلا حدود والسياسة الأمريكية المتحازة بلا تحفظ للسياسة الاسرائيلية التوسعية؟

هل يعني نقل السفارة الأمريكية مزيداً من الدعم والانحياز مثلاً؟ ربما. ولكن هل بقي مزيد في هذا المجال؟ مع ذلك، فالموقف الأمريكي المعلن و«المتوازن» هو مع عدم تقسيم مدينة القدس! وبالطبع فالولايات المتحدة ليست مع «تنازل» سلطات الاحتلال عن القدس من أجل بقائها موحدة، الأمر الذي يعني أنها مع مطالبة الصهاينة بالقدس، وفي أحسن الأحوال هي مع تدويل القدس. فعلام هذه الضجة الكبرى علام؟!

من ناحية أخرى، لابد من الاشارة هنا إلى أن للولايات المتحدة قنصلية عامة في القدس المحتلة، وهذا يعني، دبلوماسياً، أنها معترفة بالسلطة الاسرائيلية على الجزء الغربي من القدس والخلاف الظاهري هو على الجزء الشرقي منها. وهذا يعيد الموقف الأمريكي إلى حقيقته المضللة.

طبعاً، ليس القصد الترحيب بنقل السفارات الى القدس المحتلة، ولكن القصد هو أن الدول التي تحاول أن تجعل من هذه المسألة نوعاً من «تحرير القدس» عليها أن تعلم أن محاولات تلميع السياسة الأمريكية التي انفض عنها الأصدقاء في هذه الفترة هي محاولات مكشوفة، وأنه حتى لو تراجعت الولايات المتحدة عن نواياها بشأن نقل سفارتها فلن يقلل ذلك من حقيقة انحيازها للعدو الصهيوني، مثلما أن عدم نقل السفارة الأمريكية لن يحرر القدس من قبضة الاحتلال.!

عوني

شؤون العدو

شواريز يزور تل أبيب

● أعلن في لشبونة أن رئيس الوزراء البرتغالي ماريو شواريز قبل دعوة من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير لزيارة الكيان الصهيوني.

وقال ناطق باسم شواريز أنه سيتم الاتفاق على الموعد المحدد للزيارة في مشاورات عبر القنوات الدبلوماسية.

وتأتي هذه الزيارة في نطاق المساعي الاسرائيلية داخل السوق المشتركة والدول الأوروبية الغربية، وفي أعقاب اتصالات وزيارات مماثلة تمت بين تل أبيب واسبانيا.

Digitized by Birzeit University Library

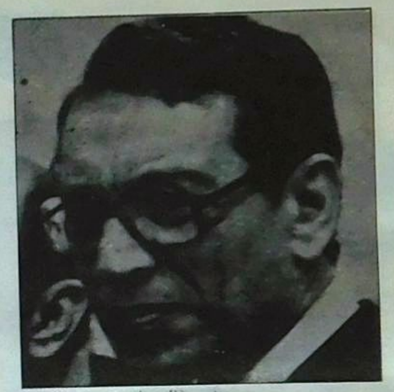

بطرس غالي: ملتزمون بروح الكامب

تصادف حل الكنيست والتحضير لاجراء الانتخابات المبكرة في الثالث والعشرين من شهر تموز المقبل مع مناسبة مرور خمس سنوات على توقيع معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية طبقاً لاتفاقات كامب ديفيد التي رعتها الولايات المتحدة الأمريكية.

هل تنقذ عودة حزب العمل سلام كامب ديفيد"؟!

وفي الوقت الذي منح فيه الرئيس الأمريكي رونالد ريغان أنور السادات «ميدالية الحرية» - وهي أعلى وسام مدني في الولايات المتحدة - في هذه المناسبة، وصف مسؤول إسرائيلي العلاقات مع مصر بأنها «متجلدة في الهواء الطلق» مضيفاً: «إنه سلام بارد ولكنه سلام على الأقل»!

وبينما احتفلت الأوساط الاسرائيلية بالمناسبة لاحظ المراقبون أن التجاهل كان السمة الواضحة في القاهرة، ولم يصدر عن المسؤولين المصريين مايعبر عن احتفال بها سوى تصريح واحد أدلى به وزير الدولة للشؤون الخارجية الدكتور بطرس غالي الذي أكد أن «مصر ملتزمة تماماً بنص وروح المعاهدة، وهي ترى فيها خطوة أولى نحو التسوية الشاملة لمشكلة الشرق الأوسط التي يجب أن ترتكز على احترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولة» (السفير ٢٧/٣/١٩٨٤).

وتتهم السلطات الاسرائيلية القيادة المصرية بأنها تحاول العودة إلى الدول العربية على حساب علاقاتها مع «إسرائيل»، بينما عبر الصحفي مصطفى أمين عن الموقف المصري بقوله: «نعم لقد أيدنا كامب ديفيد لأننا أردنا السلام، لكن بيغن فسر كامب ديفيد على أنه قصف بغداد، وغزو لبنان وقتل الفلسطينيين. إن بيغن قد ألغى كامب ديفيد» (الرأي الأردنية ٢٤/٣/١٩٨٤).

وتشارك أطراف إسرائيلية بعض أنصار كامب ديفيد من المصريين رؤيتها، فتتهم حكومة شامير بتبديد سلام كامب ديفيد». وكان عيزرا وايزمن الذي أعلن عن تشكيل حزب جديد سيخوض على رأسه الانتخابات، إن حكومات «الليكود» هي المسؤولة عن الجمود في العلاقات مع مصر رغم أهمية تطوير تلك العلاقات في مستقبل الكيان الصهيوني، مشيراً إلى ضرورة أن «تنظر الحكومات الاسرائيلية المقبلة بعين الاعتبار الى الأهمية التاريخية للسلام مع مصر» (السفير ٢٧/٣/١٩٨٤).

ولاتزال مصر تعلن عن استمرار شروطها لتحسين العلاقات المصرية - الاسرائيلية وعودة السفير المصري إلى تل أبيب، هذه الشروط المتمثلة في الانسحاب الاسرائيلي من لبنان ووقف بناء المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية والمحتلة. وفي مقال نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، قبل أيام، جاء: «إن قلة من الدبلوماسيين الأجانب وقلة من المسؤولين في كلا الجانبين يرون احتمال أي تحسن في العلاقات المصرية - الاسرائيلية في أي وقت قريب». ونسبت الصحيفة الأمريكية إلى دبلوماسي غربي كبير في القاهرة قوله: «إن من غير المحتمل أن تتحسن العلاقات قبل أن يعود حزب العمل الأكثر اعتدالاً الى السلطة».

ومثلما تراهن أنظمة عربية غير موقعة على اتفاقيات «كامب ديفيد»، يراهن النظام المصري بدوره على رحيل «الليكود» ومجيء حكومة عمالية تكون أكثر استعداداً لتفهم الموقف المصري على نحو يتيح فرصة لتحسين العلاقات المصرية - الاسرائيلية من جهة، ولتنشيط «عملية السلام» من جهة أخرى. ولهذا فقد لاحظ مقال «وول ستريت جورنال» - المشار اليه - أن «الرئيس مبارك فقد الأمل بحكومة الليكود، ولايرى فائدة من القيام بأية إيماءة ودية».

وبالاضافة إلى رؤية حزب العمل لموضوع المستوطنات والأراضي المحتلة والوجود العسكري في لبنان، وكلها رؤية تتقاطع في عدد من النقاط مع ماتطالب به مصر وبعض الأنظمة العربية، فإن في معسكر المعارضة لحكم «الليكود» من لايجد ضرراً للمصالح الاسرائيلية يمكن أن يكون من عودة مصر الى الدول العربية. إن عزرا وايزمن، الذي لعب دوراً بارزاً في الوصول إلى اتفاقات «كامب ديفيد» مع السادات يرى في حديث أدلى به للاذاعة الاسرائيلية أن «محاولات مصر لاعادة علاقاتها مع الدول العربية قد تكون مفيدة لاسرائيل، إذ ربما استطعنا التوصل الى اتفاقات مع دول عربية أخرى عبر مصر»!

وفي نطاق هذا الفهم تمت - هذا الأسبوع - زيارة أبا إيبان وزير خارجية الكيان الصهيوني السابق وأحد أبرز شخصيات حزب العمل المعارض الى القاهرة والتي ستستغرق الفترة مابين ٣-٦ من شهر نيسان الجاري، بدعوة من الحكومة المصرية. وقد ذكر أن إيبان سيجتمع مع الرئيس حسني مبارك والدكتور بطرس غالي.

هكذا تصبح عودة حزب العمل وحلفاؤه الى السلطة في الكيان الصهيوني فرصة سانحة - كما يعتقد النظام المصري والمعارضة الاسرائيلية - لادخال الدفء إلى أوساط «سلام كامب ديفيد البارد» وأيضاً فرصة لتنشيط «عملية السلام» في المنطقة.. فهل سيكون في مقدور حزب العمل تحقيق آمال المعتمدين على وصوله للسلطة؟! ■

حواريات حواريات حواريات حواريات حواريات

نجاح واكيم: ليس يهمني كثيراً تمثيل الطوائف ولو كان هناك جبهة وطنية لكان من الممكن أن يمثل السني شيعة والشيعي مسيحيين، والمسيحي دروزاً، والدرزي سنيين الخ.. وكان يمكن لهؤلاء جميعاً أو لواحدهم أن يمثل الناس جميعاً والوطن جميعاً وعندئذ تسقط مشكلة تمثيل الطوائف والمذاهب وفي ذلك قوة للمعارضة وأمل للبنان

كامل الأسعد: الترتيبات الأمنية كيف يمكن أن يجريها لبنان منفرداً وفي ظل الاحتلال الاسرائيلي وفي ظل الوجود الاسرائيلي؟ وإذا كانت هذه الترتيبات ستتم بعد الاتفاق مع إسرائيل عليها، فلماذا يسمونها ترتيبات أمنية، ولايسمونها تسميتها الصحيحة بأنها اتفاق آخر بديل لاتفاق ١٧ أيار؟

الشيخ حسن خالد: أنا أقول أن الضمان الوحيد هو الديمقراطية نفسها، والحرية نفسها، والعدالة نفسها، وإن لم نكن الضمانة لكل اللبنانيين كلبنانيين، وليس كطوائف، فلن تكون هناك ضمانة لأحد، وإن لم يكن الانتماء للبنان الوطني بدلاً للانتماء للطائفة، التي ليست هي الدين بأي حال من الأحوال، فإن الانتماء الوطني سوف يبقى في خطر إلى ماشاء الله.

سليم الحص: لقد كنا ولانزال وسنبقى نعمل بلا كلل ولا ملل على تأكيد وحدة الموقف الاسلامي والوطني وتنميته ولن ندع محاولات الوقيعة التي يفتعلها أعداء قضيتنا الواحدة بأن تجرنا إلى صراعات أو صدامات جانبية لن يكون من شأنها إلا تدمير قضيتنا وهدر مصيرنا.

عبد الأمير قبلان: نحن لانريد أن نبني لبنان على شكل طائفة، وإذا أردناه فنحن الطائفة الكبرى، ومع ذلك لانريده أن يبنى على شكل الطائفة الشيعية، نريده أن يبنى لكل أهله ولكل ذويه، نريد لبنان حضارياً، لاندعي الحضارة له، نريد للبنان أن يحافظ على الانسان، لايقتل على الهوية ولايخطف على الهوية

جلسه في مجلس النواب

النواب اللبنانيون ليسوا أقل خرافةً من بعض ممثلي العصور الحجرية الذين يتناوبون على جر «لبنان الحديث» الى عصورهم الغابرة. ذلك ان لبنان بالنسبة لهؤلاء واولئك لا يكون حديثاً إلا بقدر ما يكون بعيداً عن زمنه الحاضر، وإلا بقدر ما يكون «خير سلف لخير خلف» وليس ثمة ما يستدعي التحديث فيه طالما انهم باقون كرمز للحضارة والتقدم الابدي.

بعض النواب كان نائباً منذ مائة عام، ومنهم من كان نائباً قبل ان تلده أمه، ومنهم من حفظ مقعد ابوه في المجلس (لانه مقعد العائلة) ومنهم من اوصى بالاسم في من سيكون خليفته في المجلس، ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر..

اما انتخابات نواب المجلس، فليست سوى تكرار لقوائم متوارثة، فلا احد غيرهم، وهم باقون ما بقيت «الصيغة» يتوارثونها أباً عن جد. رئيس المجلس نفسه، مثلاً، اعيد انتخابه عشرات المرات، ليس لانه رئيس افضل، بل لانه لا أحد غيره يمكن ان يكون رئيساً لمجلس النواب.

واسوء ما في الامر، ليس في ذلك فقط، وانما في طريقتهم في النقاش وفي سعيهم الدائب «للانسجام مع الاحوال»، أياً كانت.

ففي الجلسة التي عقدها المجلس، قبل اختتام اعمال مؤتمر لوزان بيوم واحد، ناقش المجلس موضوع التجديد للجانه الثلاثة عشر، فكيف؟

اعلن ابو فاضل (نائب رئيس المجلس): امامي اقتراح يرمي الى اجراء الانتخابات استناداً للنظام الداخلي القديم لمدة سنتين وذلك انسجاماً مع الاحوال (ضحك)

علي الخليل: «سنتين كثير»

ابو فاضل: «قديش بدك»

نواب: سنه.

نواب آخرون: «خليها سنتين»

نواب: شو فائحين بازار؟.. وين التصويت (ضجة)

وطرح الاقتراح على التصويت بالمناداة بالاسماء، فقال الاكثرية (بالطبع) وعارضه النائبان بشير الاعور وناظم القادري.

الياس الهراوي: «اذا كانت القصة بدها تاخذ جدل كتير، رأيي إنو نحوّلها الى مؤتمر لوزان احسن شيء.

شفيق بدر: «شو هالفلسفات».

طلال المرعبي: بدنا نعرف: مشي الاقتراح او سقط؟

نواب: وين كنت وقت التصويت.

ابو فاضل: (مع المطرقه) مشيّ.. مشيّ.

وهكذا تم تجديد اللجان. ولم يكن الحال بافضل منه عندما وقعوا على اتفاق ١٧ ايار، وايضاً عندما اعلنوا تبرؤهم منه «انسجاماً مع الاحوال»

علي

Digitized by Birzeit University Library

على عكس فريق « الجبهة اللبنانية » ، لا احد في الطرف الآخر يتفاءل بمثال الامور في ضوء « النتائج » التأجيلية التي اسفر عنها مؤتمر لوزان للحوار الوطني . واذا كان ثمة مقدار ضئيل من التفاؤل ، فانه يتعلق بخاصه بتوفر شروط ، وربما ارضية اخرى للمواجهة غير التي درجت عليها الاطراف الرئيسية للمعارضة الوطنية حتى الان .

وليس ذلك بالطبع من قبيل التقليل من اهمية ما انجز حتى الان في ظل وحدة المعارضة والتفافها حول « برنامج الخلاص » لجبهة الخلاص الوطني . ولكن ما تم انجازه قبل لوزان ، أنجز وفق معطيات وارضية ليس لها بالضرورة ان تكون كافية لانجاز المراحل الاخرى المتبقية . ولقد اثبت ذلك فشل مؤتمر لوزان نفسه

امين الجميل : منتخب بالاجماع !

التقسيم الواقي بانتظار الحلول المؤجلة

وليد جنبلاط : ما هو الحل ؟

اما الاساس في تفاؤل فريق « الجبهة اللبنانية » ، فهو ان الفريق المعارض جاء الى لوزان وهو يطرح مهمة او يطالب بحل اكبر منه كفريق .

ولقد تعزز هذا التفاؤل بمجرد انسحاب الرئيس فرنجية . على ان ثمة جوانب اخرى تستدعي تفاؤل هذا الفريق هي ، انه استطاع ان يخرج من لوزان موحداً من ناحية ، ومن دون ان يقدم على اية تنازلات من ناحية اخرى ، فضلاً عن مكسب الرئيس فرنجية الذي اعتبره البعض مكسباً انقاذياً في وقته المناسب تماماً ، وفي ذات اللحظة التي كان فيها ذلك ضرورياً .

جانب التفاؤل الاخر هو ان « الجبهة اللبنانية » انما تطرح حلاً « فيدرالياً » من نوع ابسط الحلول واسهلها وفي نفس الوقت يقوم على ارضية تقسيمه هي في التحليل الاخير من قبيل « واقع حال » قائم عيانياً وباللموس . وليس امامها سوى نصف مهمة هي : اقناع الآخرين ، اما بفرض ذلك بقدرات ذاتية ، واما بانتظار معطيات اقليمية جديدة تضع ثقلها الى جانب تنفيذ هذا الخيار .

وكل هذا في حين ان الحسم العسكري لم يعد موضوعاً لأحد ، في الوقت الحاضر على الاقل . فالتوازن القائم مادياً وسياسياً يتعزز بنتائج لوزان الامنية برغم الخروقات التي عمدت « القوات اللبنانية » الى ادراجها في جدول يوميات بيروت من باب تأكيد الحضور ، ومواصلة الضغط بآخر ما لديها من قذائف الاقناع بالحل الفدرالي .

ولكن ماذا في الجانب الآخر ؟

اسباب اللاتفاؤل كثيرة ، واولها توقع فشل اللجنة التأسيسية لاعداد دستور « لبنان الغد » . فهذه اللجنة التي تتألف من ٣٢ عضواً معينين من قبل جميع الفرقاء ليس لها بالضرورة ان تتوصل الى نتائج ملموسة . وهي قبل ان تبدأ عملها بدأت تواجه معارضة نيابية عبر عنها رئيس مجلس النواب كامل الاسعد بقوله ان الهيئة التأسيسية « هرطقة دستورية » ومشيراً الى ان الهيئة يجب ان تكون « اما منتخبة من الشعب مع تحديد صلاحياتها ، او ان تكون بداية لوضع اسس جديدة للدولة بعد الغاء جميع المؤسسات وحل مجلس النواب » .

وبغض النظر عما يهدف اليه الرئيس الاسعد من وراء ذلك ، في الغاء المبرر القانوني للهيئة ، إلا انه ينبغي الاعتراف بان في ما يقوله الرئيس الاسعد الشيء الكثير من الدقة والصوابية على ان المواجهة الاصعب فيما يتعلق بمهمة الهيئة التأسيسية ستكون حتماً وفي الخلافات الكامنة التي قد تنشب في داخلها الامر الذي يجعلها ، ربما منذ الان ، مجرد مسوغ للانتظار وتجميد الوضع . اذ كيف سيتم حل إشكالية صلاحيات رئيس الجمهورية ؟ وكيف سيتم حل معضلة صلاحيات رئيس الوزراء بدءاً من تعيينه وانتهاءاً باقالته او استقالته ؟ وكيف سيتم ترجمة توازن الحقوق بين الطوائف دستورياً ؟ سواء ببقاء العرف عرفاً ام بغير ذلك ؟ كيف سيتم حل كل هذه المعضلات وغيرها ما لم تحل القضية الجوهرية : الطائفية السياسية . فالدستور اللبناني على علاته ، يمكن ان يكون مقبولاً لو لم تكن الطائفية السياسية موجودة ، حسب تعبير الرئيس تقي الدين الصلح الذي قال « ان هذا الدستور لو طبق في اوربا لكانت ظروف العمل فيه قد تغيرت بخاصة وان العمل السياسي هناك سينتظم في نطاق الاحزاب ، التي يفترض ان تتمثل في مجلس النواب » (السفير ٢٦/ ٣/ ١٩٨٤) .

ولا يقتصر الامر عند حدود ما ستواجهه الهيئة التأسيسية من معوقات او طرق مسدودة . ذلك ان الموضوع الامني نفسه ليس له بالضرورة ان يستقر عند حد طالما ان « القوات اللبنانية » عازمة على المضي في طريق فرض سيطرتها المطلقة والنهائية على مناطق نفوذها من مختلف الجوانب : الاقتصادية والحياتية والسياسية ، كما اكد اكثر من مرة ناطقون باسمها . وقد تكون « القوات اللبنانية » نفسها بحاجة الى تهدئة الوضع الامني لترتيب امور وشؤون « البيت المسيحي » على ضوء صورتها للحل ، انما مؤقتاً لتعاود الكرة من جديد في تسخين خطوط التماس سعياً وراء تأكيد ان لا حل غير الحل الذي تفرضه هي كواقع حال مُسلَّم به سلفاً .

وبالتالي فان حوارات ما بعد لوزان ، ليس لها ان تتسارع أو ان تصل الى حلول او حتى لا حلول دون ان تتراقص الآراء والمواقف على انغام الاشتباكات على الاقل بين حين وآخر .

الى كل ذلك فان ما يواجه الصف الوطني والاسلامي من داخله ليس اقل خطراً وتأثيراً عما يواجهه من تحديات من خارجه . فلقد افرزت احداث بيروت ، الاسبوع الماضي ، تطورات وضعت على رأس جدول الاعمال مهمة صيانة وحدة الصف . صحيح ان وفد دار الفتوى والحزب التقدمي الذي زار دمشق في ٢٣ آذار الجاري ، توصل الى نتائج ايجابية على هذا الصعيد ، إلا ان الخطورة لا تتعلق اساساً بطبيعة الخلاف والمواجهة بين قوات الحزب التقدمي الاشتراكي والمرابطون ، وانما فيما يظهره هذا الصف (الوطني ـ الاسلامي) من تفاوت في المواقف يخشى ان تتسع لتصب مباشرة في رصيد « الجبهة اللبنانية »

اطار لا طائفي

إلا ان هذه الاحداث نفسها ، بالاضافة الى فشل مؤتمر لوزان ، وبالاضافة الى ما سيترتب على تفاعلات صيغة التجميد الفعلي الراهن من مضاعفات سلبية على صعيد البحث عن حل جدي ، انما تعيد تأكيد اهمية البحث في الاطار المناسب لجميع القوى الفاعلة لتحقيق هذا الحل . وهو اطار اثبتت حوارات لوزان ان « جبهة الخلاص الوطني » بتشكيلتها السابقة غير قادرة عليه .

المهمة اذاً ، مهمة جبهة وطنية عريضة ، انما بالدرجة الاولى جبهة لا طائفية صيغةً وبرنامجاً وبنيان . يقول عنها احد الفعاليات السياسية انها « جبهة وطنية لا طائفية تتسع لكل الوطنيين ومن خلال ميثاق وطني عصري يتسع لكل الناس . عندها يكون ممكناً الصراع بين وطن وحكم او بين شعب و « جبهة لبنانية » (النداء ٢٧/ ٣/ ١٩٨٤) .

على ان الاساس الموضوعي لمطالبة قوى حزبية وطنية عديدة بقيام تحالف وطني جديد ، هو ان الغاء طائفية النظام لا بد لها ان تقوم على ارضية لا طائفية القوى التي تطالب بهذا الالغاء . اما ان تنتصر او لا تنتصر فتلك قضية يحسمها ميزان القوى الواقعي بين تيارين رئيسيين : طائفي من جهه ، ولا طائفي من الجهة الاخرى .

اما الطرف الآخر (الجبهة اللبنانية) فانه لا يعاني من اية مشكلة حقيقية وكبيرة في هذا الاطار ذلك لانه :

اولاً : موحد سياسياً بدرجة تكفي لكي يكون متماسكاً حتى وقت غير قصير . وان اللعب ، بالتالي ، على تمايزات القوى في داخله ، لن يجدي نفعاً كبيراً لصالح قوى التغيير طالما بقيت هي نفسها غير موحدة وغير متماسكة وفق اطار برنامج واضح ودقيق .

ثانياً : لان التعدد الطائفي في « المعسكر المسيحي » محسوم لصالح هيمنة المارونية السياسية . وان هذه التعددية تجد اطارها في داخل هذه « المارونية » وليس خارجها ، اللهم إلا بمقدار محدود لم يتحول بعد الى عنصر فعل حقيقي ومستقل . في حين أن معسكر التغيير سيكون قادراً في حال توحده ، على تحريك العناصر الساكنة واخراجها من اطار هيمنة « المارونية السياسية » عليها .

على اية حال ، فان العديد من المؤشرات تقول ان الذين ينتظرون الحلول المؤجلة لن يحصلوا عليها حتى بعد انقضاء مدة الستة أشهر التي اتفق عليها في لوزان ، ان لم يفاجئوا باستحالتها قبل ذلك الوقت بكثير . في حين ان « الجبهة اللبنانية » تسعى ، ومنذ الآن ، لوضع الجميع في زاوية خيارها النهائي والاخير : اما تقسيم غير معلن ، واما اقتسام فدرالي للبنان بين الطوائف .

انتظار الحل قد لا يشكل بحد ذاته خسارة كبيرة ، ولكن ما هو هذا الحل ؟ وكيف سيتم التوصل اليه ؟ ومن هي القوى القادرة فعلاً على تحقيقه ؟ وهل ثمة حل يوفق بين الغاء الطائفية وابقائها ؟

وقبل ذلك ، من سيكون الضمان لفترة انتظار تخلو من الانفجارات التي ربما ستعيد كل شيء الى نقطة الصفر التي توقف عندها مؤتمر لوزان ومن حيث ما بدأ .

المراهنون على متغيرات اقليمية سيخسرون . والمراهنون ايضاً على كسب الوقت سيخسرون . والحوار بالطريقة اللوزانية في بيروت ليس هو الحل ، ويصعب ان يفضي الى حل .

قد يكون الرئيس الجميل هو الرابح الوحيد ، اذا لم يعد احد يطالب باستقالته ، اما « الجبهة اللبنانية » فان لم تكن رابحة فهي ايضاً لم تخسر شيء لا سيما وان لديها مشروعاً للربح بصفقة واحدة . لذلك يقول مصدر مسؤول في القوات اللبنانية « انا مؤمن بأننا لسنا في المرحلة الاخيرة من الحرب في لبنان ، ولا امام الاستحقاق الكبير ومن بعده الهلاك » .

اما كيف واين سيرسو الحال ؟ فلا احد يستطيع الحسم . وغير الانتظار ليس ثمة بضاعة اخرى في سوق الحوار .

علي الصراف

دعـوة

تتشرف منظمة الشبيبة الفلسطينية بدعوتكم لحضور معرض الهواة للملصق السياسي والذي يفتتح يوم الاثنين القادم (٢/ ٤/ ٨٤) بمقر المنظمة ـ نادي الشهيد غسان كنفاني ـ مخيم السيرموك خلف مدرسة المنصورة .

Digitized by Birzeit University Library

اكثر من ١٥ عملية في ستة ايام

جنود الاحتلال يبحثون عن الامن في المزيد من الارهاب

صعّدت قوات الاحتلال الاسرائيلية حملتها الارهابية الشاملة خلال الاسبوع الماضي ، وبات إطلاق النار عشوائياً وفي وضح النهار أمراً عادياً في مدن الجنوب المحتل والعديد من قراه . فجنود العدو الجدد الذين استبدلوا غيرهم في صيدا في الاسبوع الماضي ، لا يتحركون الا تحت رشقات التمشيط والارهاب التي يوجهونها نحو البساتين والساحات العامة والشوارع قبل اقترابهم منها ، خشية وجود رجال المقاومة الوطنية . الا ان العمليات استمرت واستمر الرفض الشعبي وجميع مظاهر المقاومة الاخرى ، بالرغم من شتى الممارسات القمعية والامنية التي تقوم بها قوات الاحتلال في الوقت الذي فشلت فيه كل محاولات اسرائيل لتشكيل ما اسمته بـ« جيش لبنان الجنوبي » الذي من المقرر أن يحل محل قواتها المنسحبة ، اذا ما انسحبت .

المعلومات الواردة من الجنوب اكدت عزم قوات الاحتلال على اغلاق اهم المنافذ التي تربط الجنوب بباقي البلاد ومنها طريق باقر ـ جزين وذلك تمهيداً لشن حملة تفتيش مركزة وواسعة النطاق لاعتقال ما يمكن اعتقاله من اهالي الجنوب ، في محاولة يائسة للحد من العمليات الوطنية ، وذهبت اوساط جنوبية الى أن اغلاق هذه المنافذ يستهدف ايضاً وربما في الاساس ، تشديد الحصار الاقتصادي على الجنوب وتكثيف الضغوط لحمل أهاليه على الخضوع للترتيبات الامنية الرامية الى تسليم « الميليشيات » العميلة بعد دمجها مهاماً امنية اساسية بعد انحساب القوات الاسرائيلية او لمساعدتها .

وعلى صعيد الانسحاب الاسرائيلي المتوقع ذكر مصدر رسمي في تل ابيب أن الجيش الاسرائيلي لن ينسحب من لبنان ما لم تتمكن القوات المسلحة اللبنانية من إقرار الامن في المناطق التي ينسحب منها » ، والقوات المسلحة اللبنانية تعني في اسرائيل تلك الميليشيات المحلية العميلة التي يحاول جيش الاحتلال دمجها في تشكيل موحد وموسع ، وكانت موجة الارهاب التي صعدتها تلك الميليشيات في القرى والبلدات اللبنانية ، قد قادت إلى صدامات عديدة مع الاهالي . وفي بلدة معركة التي شهدت في نهاية شباط الماضي إنتفاضة شعبية كبيرة وجريئة ، تجددت الانتفاضة ضد جيش الاحتلال الاسرائيلي الذي دخلها ظهر يوم ٢٤/ آذار واسفرت المواجهة عن سقوط جريحين من أبناء البلدة برصاص جنود الاحتلال فيما استمرت المروحيات العسكرية ودبابات « الميركافا » بالاشتراك في حصار البلدة ، وقد أصدر الاهالي بياناً نددوا فيه باحتلال بلدتهم وعاهدوا على الاستمرار بالتصدي والمقاومة . وفي نفس الوقت كان أهالي بلدة « الخيّين » الحدودية يواصلون اضرابهم احتجاجاً على مقتل احد ابناء البلدة على ايدي رجال الميليشيات العميلة ، كما شهدت مناطق جب جنين ولالا ومشغرة عمليات دعم وحملات تمشيط واعتقالات قام بها جنود الاحتلال ورجال الميليشيات العميلة ، هذا بالاضافة الى حملة التنكيل الواسعة التي تشهدها بلدة « منطقة الشعب » من قبل الميليشيات لاجبار ابنائها على حمل السلاح والانخراط في صفوف تلك الميليشيات .

وكانت صيدا قد شهدت عدة عمليات ضد مراكز « الجيش » الذي تحاول اسرائيل تشكيله ليخلفها في بعض « المهام الامنية » ، وعلى اثر ذلك تعرضت العديد من حاراتها للمداهمات والحصار وحملات الاعتقال .

العمليات

اما عمليات المقاومة الوطنية فقد استمرت متلاحقة في العديد من المناطق المحتلة ففي يوم ٢٢/ آذار نفذ مقاتلو المقاومة الوطنية ثلاث عمليات جريئة استهدفت تجمعاً للآليات في مار الياس في صيدا ، ودوريتين اسرائيليتين في محيط صيدا . وشهد يوم ٢٣/ آذار ست عمليات جرت خمسة منها في مناطق متفرقة من محيط صيدا والسادسة في بلدة « بعلول » وفي يوم ٢٤/ سقطت قذيفة صاروخية على موقع للعدو في وسط صيدا فيما تعرضت دورية اسرائيلية في اليوم التالي الى كمين مسلح جنوب الزهراني . وفي يوم ٢٦/ آذار نفذ رجال المقاومة ثلاث عمليات ضد الاحتلال في النبطية والزهراني ، واسفرت كل هذه العمليات عن العديد من الاصابات بين جنود العدو بين قتيل وجريح . والملاحظ أن صيدا ومحيطها ما زالت تشهد تركيزاً ملحوظاً في عمليات المقاومة الوطنية ، بالرغم من الاجراءات المكثفة التي إتخذها جيش الاحتلال في هذه المدينة الصامده ، الامر الذي جعل قادة العدو يسعون للانسحاب من صيدا ولكنهم يبحثون عن خلف لهم من الميليشيات التي تضمن نوعاً من « الضبط الامني » لصالح جيش الاحتلال .

على صعيد آخر يوم ٢٥/ آذار الماضي المؤتمر التأسيسي لـ« التجمع المسيحي الحر » الذي ترأسه الاباتي « بولس نعمان » واعلن المؤتمر تمسكه بالتحالف مع اسرائيل وبارك دعوتها الى تشكيل « الجيش الجنوبي » العميل .

أسامة الشيخ

لم تكن حقيبة المبعوث الرئاسي الاميركي الى الشرق الاوسط دونالد رامسفيلد تحوي ورقة واحدة خاصة بالمسألة اللبنانية كما كانت عليه الحال يوم تسلم من ماكفرلين المهمة الاساسية في الدبلوماسية الاميركية تجاه الشرق الاوسط . فعلى خارطة المنطقة حدثت تبدلات كثيرة منذ ذلك اليوم حتى الآن ، وأولها واكثرها ثقلاً على خاطر رامسفيلد وادارته انسحاب المارينز ، القوة الضاربة التي كان يلجأ اليها ، كما كان يفعل ماكفرلين وقيليب حبيب من قبله ، عندما يواجه موقفاً دبلوماسياً صعباً في لبنان ، وكذلك الغاء اتفاق ١٧ أيار الذي بذل رامسفيلد كل جهده من أجل تثبيته لفتح الابواب المغلقة أمام مشروع الرئيس ريغان لتصفية القضية الفلسطينية واقامة السلام الاميركي في المنطقة .

جولة رامسفيلد:

الخليج اولا

ورامسفيلد لم يعد معنياً هذه المرة بوقف اطلاق نار الحرب الاهلية في لبنان والبحث في صيغ ابعاد ما يسمى بالنفوذ السوري والنفوذ السوفييتي في هذا البلد ، بعد أن خرج الوضع اللبناني من ايدي الاميركيين . فهو يركز في جولته الجديدة ، وهي أول جولة بعد فترة اعتكاف طويلة في واشنطن ، الى تطمين الحكام العرب الموالين لاميركا بانها ما تزال عند حسن ظنهم بها ، وكما اوضحت مصادر مقربة من المبعوث الاميركي رافقته في جولته الى بلدان الخليج التي دار عليها بلداً بلداً فانه يحاول ان يطمئن المسؤولين الى قوة اميركا المتمثلة في قوات الانتشار السريع واستعدادها للدفاع عن انظمة اميركا ، وخاصة في الخليج ، وان واشنطن لن تتخلى عن اصدقائها العرب في هذه المنطقة ، أي ان تجربة لبنان لن تتكرر .

بعد الهزيمة الاميركية في فيتنام أقسم الرؤساء الاميركان الذي خلفوا نيكسون في البيت الابيض بانهم لن يسمحوا بتكرار تجربة السقوط في فيتنام ، بيد ان ذلك لم يمنع من تلاحق الهزائم في لاوس وكمبوديا وافغانستان وفي افريقيا . . ولم تمنع وقوع هزيمة كبرى في الشرق الاوسط عندما تهاوى عرش الشاه ، بل ان الهزيمة لاحقت اميركا في عقر دارها سقط سوموزا وانتصرت الثورة الساندينية في نيكاراغوا .

ويوم بدأ الشعب اللبناني حربه ضد اتفاق ١٧ أيار ضج الطاقم الاميركي الحاكم بلغة التهديدات النارية الصاخبة بان الاتفاق عقد ليبقى . . ولم يتحقق ذلك في النهاية ، لأن الأمر كان يتطلب وضع جنديين من جنود المارينز فوق رأس كل فرد لبناني . . واليوم ايضاً على رامسفيلد وهو يحاول التخفيف من مشاعر الرعب التي انتابت الرجعية العربية بعد سقوط اتفاق ١٧ أيار ، ان ينقل الجيش الاميركي باكمله وجيوش الحلفاء في الناتو لكي يضمن ان وعوده قابلة للتحقيق ، ومع ذلك فان الشعب الفيتنامي هزم جيشاً اميركياً كاملاً بلغ تعداده (٥٥٠) الف رجل مدجج باحدث الاسلحة واكثرها فتكاً .

وبطبيعة الحال فان رامسفيلد لا يملك الا بيع الوعود لانقاذ هيبة اميركا ونفوذها بين الحكام العرب ، وفي النهاية لحماية مصالحها ، ولا يملك دركيو هذه المصالح من الحكام العرب الا التصديق بهذه الوعود ، والا اختل توازنهم ودخلوا في نفق لا يعرفون الى أين يؤدي ، وهو لن يؤدي ، دون شك ، الا الى الهاوية .

وبائع الوعود رامسفيلد سعى في جولته الاخيرة الى تحقيق اجماع من الدول التي زارها على خطه حملها معه لاعادة تحريك « عملية السلام » بعدما اصابتها نكسة في لبنان انعكست نتائجها على موقف الملك الاردني حسين الذي كان متهيئاً للدخول في مفاوضات مع « اسرائيل » ويرى مبعوث ريغان ان مشروع رئيسه لم يمت وان بالامكان البحث في سبل تطبيقه بمشاركة العرب « المعتدلين » ، وذلك بتركيز الاهتمام على الاردن ومصر والسعودية والعراق .

والواقع ان اخطر فصل في جولة المبعوث الرئاسي الاميركي هو الفصل الخليجي . فمنذ انسحاب المارينز من لبنان وجهت واشنطن ثقلها العسكري نحو منطقة الخليج ، وحتى الاوساط السياسية والاعلامية الاميركية اقرت بان واشنطن تجاهد الآن من أجل القيام بعمل ما في الخليج يعوض لها خسارتها في لبنان ، ويؤكد للحكام العرب ، وخصوصاً الخليجيون المفزوعون من اقتراب نيران الحرب العراقية ـ الايرانية منهم ، ان ليس في وارد الادارة الأميركية أن تسمح لهذه الحرب بأن تجري على نحو دراماتيكي يضع انظمة الخليج تحت طائلة تهديد خارجي ، فضلاً عن التهديد الداخلي الذي يواجهونه على الدوام .

واحتمال قيام القوات الاميركية المتحشدة في الخليج بعمل ما هو في الواقع ليس بدون أساس ، فادارة ريغان الساعية الى تجديد ولايتها واستمرار بقائها في البيت الابيض تواجه الآن موقفاً انتخابياً صعباً بعد فشل سياستها وتدخلها في لبنان ، وهي بحاجة الى ورقة قوية لمواجهة الديمقراطيين الذين استثمروا اخطاء ادارة ريغان لكسب الناخبين والمؤسسات المؤثرة في نتائج الانتخابات الى صالحهم . وعلى هذا يمكن اعتبار ان التدخل الاميركي المباشر ، بالتنسيق مع النظام المصري ، هو بداية ذلك الشيء الاميركي المخطط لحدوثه في المنطقة والذي ستكون نهايته في الخليج حسبما تشير الى ذلك كل دلائل الحركة العسكرية والسياسية الاميركية ■

Digitized by Birzeit University Library

فيما نيران الحرب العراقية - الايرانية يزداد سعيرها

الاميركيون يتمددون عسكرياً في الخليج

تشهد جبهة الخليج هذه الايام الفصل الاشد ضراوة من الحرب التي لم تعد عراقية - ايرانية فحسب ، بل اميركية بعقال خليجي ، فالمنطقة المضاءة بابراج النفط ونيران المدافع ، تتحول بسرعة الى بؤرة ملتهبة ، وتشغل في استراتيجية البنتاغون دوراً يقترب في الاهمية من دور اوروبا الغربية .

ولأجل ذلك تتعزز التحضيرات العسكرية الاميركية المحمومة فتقترب المدمرة « لورانس » من مضيق هرمز وتلوح باشرعة الوعيد تجاه ايران ، وتطلق نيران التحذير ضد سفنها وطائراتها . وهذه المدمرة جزء من تشكيلة ضاربة للقوة البحرية الاميركية المؤلفة من ثلاثين قطعة حربية بحرية وعلى رأسها حاملة الطائرات « ميداوى » التي ابحرت في الايام الاخيرة الى منطقة بحر العرب ، واتجهت نحو اخطر بؤرة للتوتر يعززها سلاح الطيران الاميركي الذي يقوم بتنظيم دوريات مستمرة في اجواء الخليج ، وفرض أنظمة تعسفية لتحليق الطائرات ، ومرور السفن الاجنبية ، خلافا للقوانين والاتفاقيات الدولية باسم ضمان حرية الملاحة بينما المقصود هو تأكيد الحضور العسكري القمعي للامبريالية الاميركية وحلفائها الاطلسيين .

فمع الاسطول البحري الاميركي ، تبحر قطع الاسطول البريطاني والفرنسي ، في الخليج وبحر العرب ، وتوضع الخطط المشتركة للتدخل وتنفيذ الاعمال العدوانية ضد شعوب المنطقة ، ومحاولة استخدامها مسرحاً في المجابهات الاقليمية والكونية الموجهة ضد حركات التحرر في المنطقة ، وضد الاتحاد السوفيتي ، والبلدان الاشتراكية .

ولا يعجز قادة البنتاغون والناتو عن تهيئة الذرائع لتدخلهم المسلح المباشر وتكثيف وجودهم العسكري ، ومحاولة اشراك بعض دول المنطقة في تحقيق اهداف واشنطن وفق مبدأ الجمع بين استراتيجية التدخل المباشر والمشاركة الاقليمية . وهنا يجري توسيع قوام وفعالية قوات التدخل السريع الاميركية ، ويعزز التحالف الستراتيجي بين واشنطن وتل ابيب ، وتقام على عجل القواعد والمرتكزات العسكرية في شتى انحاء المنطقة ، وتصنع واجهات وادوات التدخل من خلال تكوين قوات التدخل السريع الاردنية ، ويناط بمصر كمب ديفيد والرجعيات العربية في اطار مجلس التعاون الخليجي ادوار رئيسية لاعطاء المخطط الامبريالي غطاءاً عربياً .

والحديث الذي يسترعي اكبر قدر من الاهتمام اليوم ، يدور حول تهديدات ايران باغلاق مضيق هرمز اذا ما ضربت موانىء تصدير البترول لديها او حرمت من تصدير نفطها وهذه التهديدات ، وما اليها اذ يصفها مدير الاستخبارات الاميركية السابق « ستانفيلد تيرنر » بأنها من قبيل حرب الاعصاب فانه لا يستبعد جديتها ويقول :

« انه في حال قررت ايران محاولة اغلاق مضيق هرمز فان الرد الاميركي سوف يستهدف القواعد داخل الاراضي الايرانية ، بالاضافة الى الطائرات والسفن الايرانية التي سوف تتولى القيام بالمهمة » .

ان التهديدان المنطلقة من طهران ، تقابلها منظومة من التدابير الاميركية والحليفة ، وتحت مظلتها كل الاحتياطات العسكرية المحلية ومستودعات الذخيرة والاسلحة والقواعد والتسهيلات العملياتية ، وخدمات دول النفط المذعورة ، بهدف الوصول الى تخريج ملائم للوجود العسكري الاميركي الضخم في منطقة الخليج ومحاولة التحكم بنتائج الحرب بين العراق وايران لصالحها قبل ان تطال موانىء شحن البترول الخليجية ، وهذا هو ما قصده الناطق الاميركي حين اعلن بان البيت الابيض سيتخذ من الاجراءات ما هو ضروري لابقاء طرق شحن النفط في الخليج مفتوحة ، وما اكدته ايضا صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية بأن الأميركيين قدموا ضمانات لحلفائهم العرب بانهم سيبقون مضيق هرمز مفتوحاً بالقوة اذا اقتضى الامر .

وهنا يبرز السؤال : كيف تنظر واشنطن لأعوانها من حكام الخليج ؟ وهل حقا نجح هؤلاء في بلوغ الحد الادنى من الاحترام لديها بنفس نجاحهم في سحق ارادة شعوبهم وتبديد مليارتهم لأدامة وتسعير حرب الدمار والموت بين العراق وايران ؟ . ان الحرب بين العراق وايران لن تهدأ مع رعود الاصوات الاميركية مهما تعالت ، وان المنطقة قد تصبح مسرحاً لحرب أوسع تتجاوز طرفيها ، وتلعب فيه البوارج والسفن الحربية وحاملات الطائرات الاميركية والاطلسية دوراً مماثلاً للدور الذي لعبته في لبنان كما توقع وزير الدفاع البريطاني السابق (دينيس هيلي) الذي بشر بمزيد من الاضطراب يساهم فيه رجال البحرية الاميركية بعد انسحابهم من لبنان . وعلى كل حال فان على حكومة الولايات المتحدة الاميركية كما يقول بيان وكالة تاس السوفيتية « ان تدرك انها سوف تتحمل كامل المسؤولية عن العواقب الوخيمة لسياستها ومحاولات التدخل في ما يجري بمنطقة الخليج » .

بدور زكي

مضيق هرمز صار اميركياً

كمال حسن علي

قام كمال حسن علي وزير خارجية النظام المصري مؤخراً ، بزيارة رسمية الى بغداد استغرقت ثلاثة ايام التقى خلالها كبار المسؤولين العراقين وترأس عدة اجتماعات لرؤوساء البعثات المصرية في بلدان الخليج العربية ، وختم الوزير المصري زيارته بلقاء مع رئيس النظام العراقي سلمه خلاله رسالة خطية من نظيره المصري ، اكد فيها الاخير على « دعم مصر الكامل وتضامنها مع العراق في حربه ضد ايران » وكانت التهديدات المتبادلة بين العراق وايران باستخدام الاسلحة الكيمياوية قد تصاعدت في غضون الاسبوع الماضي ، في الوقت الذي اعلنت بعثة الامم المتحدة الخاصة الى ايران عن تورط العراق باستخدام الاسلحة الكيمياوية ضد ايران في معارك شباط الماضي .

زيارة حسن علي الى بغداد

نحو تعريب عاجل لكامب ديفيد

زيارة وزير الخارجية المصري الى بغداد حظيت باهتمام كبير من قبل المسؤولين العراقيين والمصريين . وقد تجلى ذلك من خلال التصريحات التي اذيعت بهذا الخصوص ، في كل من بغداد والقاهرة . ولعل تفسير هذا الاهتمام لا يحتاج الى عناء كبير فالزيارة أتت في أعقاب الفشل الذريع الذي لحق بالنفوذ والمخططات الامريكية في لبنان ، وفي غضون التحرك العسكري المصري نحو السودان ، وفي اعقاب سلسلة من اشد المعارك التي شهدتها الحرب العراقية ـ الايرانية ، كما أنها أتت في وقت تتزايد فيه الدعوات الرسمية العربية « لعودة مصر » الى الصف العربي ، بعد أن عادت « مظفرة » الى القمة الاسلامية .

الورقة العراقية

منذ أن باشر السادات بتقديم العون العسكري والبشري الى العراق باتت الورقة العراقية واحدة من بين اقوى الاوراق التي لدى النظام المصري ، وعندما تسلّم مبارك الحكم زادت هذه الورقة قوة وتأثيراً ، اذ ◀

١٤ تنظيماً كردياً أدانوا اتفاق صدام ـ جلال

أصدر ١٤ حزباً وحركة يمثلون أكراد سوريا والعراق وتركيا بياناً مشتركاً دانوا فيه اتفاقية جلال ـ صدام «الذي أخرج الاتحاد الوطني الكردستاني من إطار قوى المعارضة الوطنية العراقية المناضلة من أجل الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان وجعله قوة حليفة للنظام ضد الحركة الوطنية العراقية».

وقرر موقعو البيان «الاعلان عن شجبهم لهذا السلوك من جانب الاتحاد الوطني الكردستاني والدعوة إلى إدانة الاتفاق».

Digitized by Birzeit University Library

أحزاب عراقية تدعو إلى التعجيل في إقامة الجبهة الوطنية العريضة

وجهت أربعة أحزاب وطنية عراقية نداء عاجلاً إلى سائر الاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية العراقية إلى الاسراع في «إقامة الجبهة الوطنية العريضة من أجل اسقاط النظام الفاشي القائم وعلى أساس الاخلاص لاستقلال العراق ووحدة أراضيه ، وحق شعبه في اختيار النظام الوطني الذي يحقق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان» .

وأوضح البيان الذي أصدره كل من الحزب الاشتراكي الكردستاني ـ العراق ، التجمع الديمقراطي العراقي ، الحزب الاشتراكي في العراق ، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ـ العراق ، النتائج المدمرة لمغامرة الحرب التي أقدم نظام صدام حسين على زج الجيش والشعب والوطن باسرها في أتونها «خدمة لمخططات الامبرياليين والرجعيين المعادية لمصالح الشعبين العراقي والايراني ، وتحقيقاً لاحلامه المريضة في التحول إلى قوة مهيمنة في الخليج العربي وإلى قوة رئيسية على النطاق العربي» .

وأكد بيان الاحزاب العراقية الاربعة أنه لايمكن درء المخاطر التي يتعرض لها الوطن إلا بإسقاط الحكم الدموي ورأسه الجلاد صدام حسين وإقامة النظام الوطني الديمقراطي الذي يعبىء طاقات الشعب والجيش في النضال من أجل إنقاذ الوطن من المخاطر الجسيمة التي تهدده بسبب استمرار الحرب المدمرة ومن أجل إعادة بنائه على أسس الديمقراطية ، ومن أجل إنهاء الحرب وإقامة السلم العادل من دون أي إحتلال أو ضم أو الحاق ، وعلى أساس الاحترام المتبادل للسيادة والاستقلال الوطنيين لكل من العراق وإيران ، وحق كل من الشعبين العراقي والايراني في اختيار طريق تطوره المستقل من دون قهر ولا إرغام» .

راحت العلاقات العراقية ـ المصرية تقطع اشواط تطورها على شكل قفزات متلاحقة ، وكرّت سبحة الزيارات المتبادلة التي اسفرت فيما اسفرت عن اعتبار إتفاقات كامب ديفيد شأناً مصرياً داخلياً ، وأن اقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل وجهة نظر على الاخرين الاهتمام بها ، على حد قول وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في آيار من العام الماضي . وجاءت تطورات الحرب العراقية ـ الايرانية لتخدم بالصميم الجانب المصري في معادلتي العلاقات المصرية ـ العراقية ، والمصرية ـ العربية . فقد أصبح العراق أكثر احتياجاً لدعم مصر سواء بالمعدات أو بالايدي العاملة التي حلت محل الايدي العاملة العراقية في شتى المجالات . يضاف الى ذلك أن الحرب ، التي اكتسبت طابعاً جديداً منذ بدأت ايران بمحاولاتها لاحتلال اراض عراقية ، قد وفرّت للنظام المصري فرصة التأكيد على الدور «القومي» الذي يكمن وراء دعم العراق ، وهو دور أنهته ، إتفاقات كامب ديفيد او كادت ، من خلال إخراجها مصر من ميدان الصراع العربي ـ الاسرائيلي والخسارة الفادحة التي الحقها كل ذلك بالقضية الفلسطينية .

وعلى الرغم من أن النظام المصري لم يغيّر كثيراً في جوهر علاقته بالنظام العراقي ، الا أن حكام بغداد وقفوا بصلابة الى جانب مصر في كل المحافل العربية والدولية ، وباتوا يمهدون «لعودة مصر» الى الجامعة العربية ويضغطون على حلفائهم «لقلة بكامب ديفيد وليس بدونه . وهكذا أصبحت الورقة العراقية سيّدة الاوراق المتوفرة في حوزة النظام المصري . . وبات جل الاعلام المصري ينظر الى موقف مصر من الحرب العراقية ـ الايرانية على أنه القدم التي «سيُعتّب» بها النظام المصري مبنى الجامعة العربية والعديد من العواصم «الشقيقة» . على ان يتكفل «التوتر» في العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية ، وشعارات مبارك المتعلقة بالقضية الفلسطينية والتضامن العربي ، بالقدم الاخرى .

الصيغة

ومن هذا المنظار فأن زيارة كمال حسن علي الأخيرة الى بغداد وما رافقها من تصريحات عراقية ومصرية ، تعكس المدى الذي بلغته الورقة العراقية في التأثير على معادلة العلاقات المصرية ـ العربية ، فقد طرح النظام العراقي رسمياً ما أسماه «صيغة توفيقية لعودة مصر الى الجامعة العربية لا تخل بالتزامات مصر الدولية أو العربية أي انها تقضي بعدم الربط بين عودة العلاقات الدبلوماسية العربية مع مصر رسمياً وعودة مصر الى الجامعة العربية . وفي الوقت نفسه لا تتخلى مصر عن إلتزاماتها بموجب معاهدة السلام مع اسرائيل» .

الصيغة العراقية هذه تأسست على اعتبار معاهدة كامب ديفيد شأناً مصرياً داخلياً ، كما انها اعتمدت على الارضية العربية الرجعية التي باتت مؤهلة لكل الصيغ «التوفيقية» . وهي إذ تنطوي للوهلة الاولى عن تناقض وليس «توفيق» ، فأنها في الحقيقة تعكس الدور المصري الراهن الذي يسانده العراق ، والرامي الى تعريب كامب ديفيد وتعويم الصراع العربي ـ الاسرائيلي و«توفيقه» ولا يخفي النظام العراقي مساندته تلك فقد صرح طه ياسين رمضان في اعقاب لقائه مع كمال حسن علي «أن القيادة العراقية تعمل من خلال علاقاتها الثنائية مع مصر وعلاقاتها العربية على تهيئة المناخ المناسب لعودة التضامن العربي وعودة مصر الى العالم العربي» .

إن الصيغة العراقية المذكورة هي بالاساس صيغة حسني مبارك لتسوية العلاقات العربية ـ المصرية ، فقد طرحها مبارك في تصريحات وخطابات عديدة ومنذ تسلّمه السلطة ، عندما دعا «العرب» الى تبني التجربة المصرية قبل فوات الاوان ! إي قبل ضياع ما تبقى من الاراضي العربية المحتلة ـ على حد تعبيره وتعبير الملك حسين ـ .

المهم ان النظام العراقي سيكفل من خلال سياسة الابواب المشروعة التي يتبعها في علاقته مع مصر كامب ديفيد الامداد البشري والتسليحي ، وهذا هو المطلوب بعد تصاعد حدة القتال ونغمة التهديدات .

محمود بدر

السودان

قصة غارة مفبركة

عشية الاعلان عن حدوث غارة جوية ـ من طائرة واحدة قيل رسمياً انها ليبية ـ على مبنى اذاعة أم درمان بالسودان ، نشرت صحيفة «التايمز» البريطانية مقالاً عن السودان اختتمته بالجملة التالية : «ان الوضع الحالي سيء الى درجة انه ينذر بوقوع حرب اهلية»

وتحدثت الصحيفة عن الازمة الاقتصادية الحادة التي يعيشها السودان ، وعن الثورة المسلحة في الجنوب والاضطرابات الاجتماعية التي تجري في الشمال ، ممتدة الى جامعة الخرطوم . واشارت الصحيفة في مقالها الى «تغيير مثير للانتباه في الوضع السياسي بالجامعات ، حيث امكن الاستماع الى الطلبة الذين يعترفون بأنهم شيوعيون وهم يصرخون بالهتافات ضد البوليس والنظام بمكبرات الصوت . . لقد انتهت فجأة موضة الاخوان المسلمين الذي اعطوا نميري التأييد الكامل» .

وتحدثت الصحيفة البريطانية ايضاً عن التجمعات الجماهيرية التي بدأت تشهدها العاصمة السودانية ، حيث توجه الانتقادات العلنية للنظام ويتدخل البوليس بمهاجمة الحشود .

هذه الشهادة من طرف محايد ، بل عرف على الدوام بتحيزه الى النميري ، تنفع كثيراً في تفسير كل ما جرى في السودان منذ لحظة الاعلان عن «الغارة الليبية» ، من ادخال فرق عسكرية كاملة الى السودان لتنضم الى القوات المصرية الموجودة اصلاً منذ أمد بعيد لحماية نظام النميري من الثورة الداخلية ، الى قيام الولايات المتحدة بارسال طائرتي «اواكس» اعقبتهما بطائرات اخرى لنقل الاسلحة والمعدات والذخائر الحربية للنميري عبر مصر ، الى الضجة الهائلة التي اقامت الدنيا ولم تقعدها بعد في اوساط الرجعيات العربية قاطبة من المغرب الى العراق .

لقد كان ابلغ رد على مزاعم النميري ومبارك والادارة الاميركية والدوائر السياسية والاعلامية العربية الرجعية ، هو قيام كل اطياف السودان ، وعددهم ٢٠٩٠ طيفاً ، قدموا في الاسبوع الماضي استقالتهم الجماعية احتجاجاً على سوء الاوضاع العامة ، فضلاً عن سوء اوضاعهم الخاصة . وقد تحدى الاطياف السودانيون بذلك حالة الطوارىء والاوضاع الاستثنائية التي اغرقت السودان فيها . . وهي بلا شك رسالة واضحة وصريحة من الشعب السوداني بان الأمر أبعد من أن يكون «خطراً خارجياً» وانما العلة تكمن في الداخل ، في سياسات النميري ونظامه .

وفي الاسبوع الماضي تدفق سيل من المعلومات امكن من خلاله فهم حقيقة ما حدث قبل ذلك باسبوع ، وهو في كل حال لم يكن خفياً على الكثيرين . فالمصادر الغربية ، وبينها مصادر دبلوماسية معتمدة في السودان ، اعلنت ان النميري هو الذي يتحمل مسؤولية الغارة ، وانه هو الذي دبرها لحمل الولايات المتحدة على الاسراع في تزويد السودان بالاسلحة عبر جسر جوي .

والجدير بالذكر ان نائب الرئيس السوداني عمر الطيب كان قد زار واشنطن في النصف الاول من الشهر الماضي وطلب تزويد نظامه بالاسلحة ، واعلن هناك ان جسراً جوياً ستقيمه الولايات المتحدة الى السودان ، الا ان المصادر الاميركية اعتبرت ان تصريحات المسؤول السوداني سابقة لأوانها ، ويبدو ان الاميركان كانوا يريدون اولاً تدبير الحجة التي يستندون اليها في اقامة هذا الجسر ، وهو ما حدث بعد ايام قلائل .

وقد نشرت الصحافة العربية تصريحات للزعيم السياسي لجنوب السودان ، جوزيف أودوهو ، اكد فيها ان الغارة «الليبية !» نفذتها طائرة تابعة للسلاح الجو السوداني اقلعت من «العبيد» غربي السودان بهدف فبركة خطر خارجي يسوغ استدعاء قوات مصرية اضافية الى داخل السودان لاسناد نظام نميري المتداعي .

واعتبرت مصادر غربية اخرى ان تدبير الحادث كان بهدف احباط محاولات مصرية لتحقيق مصالحة مع زعيم حزب الامة اليميني ورئيس الوزراء السابق الصادق المهدي وتشكيل حكومة ذات تمثيل سياسي اوسع لضمان عدم سقوط النظام السوداني ، واكدت هذه المصادر ان وزير الدفاع المصري ابو غزالة كان قد وصل الى الخرطوم قبل وقوع الغارة للضغط على النميري باتجاه المصالحة . وايدت ذلك صحيفة التايمز البريطانية التي قالت ان نميري زار الصادق المهدي في زنزانته بناء على طلب مباشر من الرئيس المصري حسني مبارك ، بيد ان اللقاء كان عاصفاً ، اذ ان المهدي اشترط اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وتنفيذ اتفاق العام ١٩٧٧ الذي وعد النميري بموجبه توسع قاعدة حكومته .

الصحيفة البريطانية قالت ايضاً تعليقاً على الغارة المفبركة انه بينما كان الوضع السياسي في السودان يسير في السنوات القليلة الماضية من سيء الى أسوأ كان من المناسب ايجاد (كبش فداء خارجي) يتم توجيه اللوم اليه لتخويف الغرب ، وبصفة خاصة الولايات المتحدة ، لكي يقدم للسودان معونات عسكرية واقتصادية .

وفي كل الاحوال ، مع كل ما قام به النميري لاستقدام بوليس الحراسة من الخارج لحمايته من الغضب الشعبي الداخلي ، ومع كل ما فعله نظام مبارك وادارة الرئيس الاميركي ريغان ، فان ذلك كله يدلل تماماً على ان العد العكسي الحقيقي لنظام النميري قد بدأ فعلاً ، وعموماً لن تستطيع الحماية الخارجية مطلقاً ، حماية نظام يوجد اعداؤه في الداخل . . وتجربة شاه ايران وسوموزا نيكاراغوا ومن قبلهما صنائع اميركا في فيتنام ولاوس وكمبوديا تؤكد ذلك

Digitized by Birzeit University Library

الوي اسماعيل
مهندس الـ ٩٩,٩٩٪

رفعت السعيد:
قانون غير قانوني

بانورما الانتخابات النيابية في مصر:

بين المزاج الجماهيري و"ديمقراطية" السلطة

تحدد يوم ٢٧ مايو/ أيار القادم موعداً لاجراء انتخابات مجلس الشعب المصري الجديد . . وتتسم الانتخابات ـ هذه المرة ـ بسمات عديدة، لاتجعلها مختلفة ـ من حيث الجوهر ـ عن مثيلاتها السابقات، لكنها تفرض وتحدد اسلوباً مغايراً للتعامل معها . . .

فبين المزاج الجماهيري العام لرجل الشارع العادي . . . والحسابات السياسية المعقدة للاحزاب والقوى السياسية . . والمواقف والسياسات «الديمقراطية» جداً للسلطة الحاكمة وحزبها الاكثر ديمقراطية . . . ينشأ خط بالغ الدقة، حاد التعرجات، يفرض نفسه بعنف على الارض، لأنه يشكل واقعاً ملموساً، يتعين التعاطي معه، على رغم صعوبة ذلك . .

تشغل معركة انتخابات مجلس الشعب المصري المقبلة حيزاً هاماً من اهتمامات الشارع السياسي المصري . . . ومع اقتراب السابع والعشرين من مايو/ أيار القادم ـ موعد اجراء هذه الانتخابات ـ يزداد هذا الحيز اتساعاً . . .

هذه الاهتمام، يتجاوز صفحات الصحف الحزبية، ووسائل الاعلام الاخرى ـ والاهم ـ المملوكة للحكومة وحزبها الحاكم، من صحف «قومية» واذاعة وتلفزيون، ليصل إلى رجل الشارع العادي الذي يعاني يومياً من هموم المعيشة المتفاقمة والمتزايدة . . .

ونستطيع ان نلمس اهتمام رجل الشارع العادي بالانتخابات المقبلة، من سؤال يتردد على كل لسان، وفي كل مكان . . هل سيستطيع «مجلس الشعب» القادم ان يحل مشاكل الخدمات من السكان وتليفونات ومجارٍ؟ وهل سيستطيع ان يقدم حلولاً جذرية وحقيقية لمشاكل المواد الغذائية الاساسية والمختفية دائماً من المجمعات الاستهلاكية؟

وفي التجمعات الاكثر وعياً، نسمع اسئلة جديدة، هل سنتخلص من التبعية الامريكية . . .؟ وهل سيختفي العلم الصهيوني من سماء القاهرة؟ وما هو مصير سياسة الانفتاح؟ . . .

اسئلة كثيرة، ومتعددة، تعكس اهتمام رجل الشارع بالانتخابات، وتستمد مشروعيتها، من ان «انتخابات» تعني مجلس جديدة . . . وبالتالي حكومة جديدة . . وسياسة جديدة . .

واذا كانت هذه الاسئلة تعكس تطلعاً جماهيرياً لاحداث التغيير الجذري الشامل في السياسات القائمة، فان مجرد طرح هذه الاسئلة، يعني انه اذا كانت السياسة الحالية هي سياسة الحزب الحاكم، فان هذا الحزب لايملك من الشعبية مايكفي لتأمين الاغلبية له في مجلس الشعب الجديد . . .

والواقع ان هذا الاهتمام المتزايد بهذه الانتخابات، تحديداً، يعود لسببين اساسين:

● تعدد الاحزاب السياسية على الساحة المصرية، الامر الذي يعد تبلوراً للتجربة الحزبية ـ وليس للتجربة الديمقراطية بالطبع ـ تلك التجربة ـ الحزبية، للتأكيد! ـ التي ستوضع على المحك في الانتخابات القادمة . . .

● القانون الجديد للانتخابات والذي جرى تفصيله على مقاس الحزب الحاكم، وبما يضمن له «الاغلبية» في المجلس «الجديد» بعد ان تأكد ان هذه الاغلبية اصبحت امراً صعباً، بل يكاد يكون مستحيلاً في انتخابات حرة، فعلاً . . .

اما عن الاحزاب السياسية، فمنها ما هو علني: الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم . . حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي . . حزب العمل الاشتراكي . . حزب الاحرار الاشتراكيين . . حزب الوفد الجديد . . حزب الامة . . ومن الاحزاب ايضاً، ما هو سري: الحزب الشيوعي المصري . . اضافة إلى قوتين اخريين لايمكن تجاهلها، رغم ان ايّ منهما لم تتبلور حتى الآن في شكل تنظيمي، وهما: الناصريون والجماعات الاسلامية . . .

هذه الاحزاب والقوى، التي تحتاج كل منها إلى وقفة طويلة، سوف نخوض، على الارجح، الانتخابات القادمة . . صحيح ان منها من لايمكنه المشاركة في الانتخابات بقائمة مستقلة (القوى السرية وغير المنظمة) إلا ان الاخبار والمعلومات المتوفرة حتى الآن تشير إلى ان هذه القوى تعتزم خوض الانتخابات على قوائم الاحزاب العلنية المعترف بها . . .

اما قانون الانتخابات الجديدة، والذي اطلق عليه «قانون الانتخابات بالقائمة النسبية»، فلقد جرى تفصيله على مقاس الحزب الحاكم، بحيث يعفي وزارة داخلية النظام من بعض ـ وليس كل ـ اعباء تزوير الانتخابات، ويضمن له (للحزب)، في نفس الوقت، اغلبية مقاعد المجلس . . ! ونستطيع ان نستخلص من هذا القانون اهم ثلاث نقاط فيه:

● يمنع القانون القائمة الجبهوية، ويشترط القائمة الحزبية لكل حزب على حدة، مستهدفاً بذلك ضرب العمل الجبهوي، في المعركة الإنتخابية، وليحرم بذلك المرشحين من احد حقوقهم الطبيعية.

● يمنع القانون المستقلين من ترشيح انفسهم، فهو يشترط القائمة الحزبية، وبالتالي فليس من حق المستقل الفرد ان يرشح نفسه إلا على قائمة حزب أخر، فارضا على نفسه بذلك الالتزام ببرنامج ذلك الحزب . . . وليحرم بذلك المواطن من احد حقوقه التي كفلها له الدستور . . .

● يحرم القانون ـ وهذا هو الاهم ـ اي حزب يحصل على اقل من ٨٪ من الاصوات على مستوى الجمهورية من الوصول إلى مقاعد مجلس الشعب . . .

وحتى نوضح هذه النقطة الاكثر اهمية، نقتطف بعضاً من حديث ادلى به الدكتور رفعت السعيد الامين العام المساعد لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، يوضح فيه ابعاد هذه النقطة التي تفتقر إلى أي سند قانوني او دستوري . . يقول الدكتور السعيد: «لو فرضنا اننا دخلنا معركة الانتخابات في محافظة سيناء الشمالية ـ نخصص لها ثلاثة مقاعد في المجلس ـ فانه يتعين ان نحصل على ٣/ ١ ٣٣٪ من الأصوات لنتال مقعداً واحداً . . فاذا ما نال حزب التجمع ٢٠٪ من الاصوات، والعمل ٢٠٪، والوفد ٢٠٪، بينما نال الحزب الوطني ٤٠٪، فلا ينال احد من المعارضة أي مقعد، انما يحصل الحزب الوطني على المقاعد الثلاثة، اضافة لمقعد المرأة، باربعين في المائة من الاصوات، بينما لا تنال المعارضة ب ٦٠٪ من الاصوات أي مقعد!» ويذكر الدكتور السعيد مثالاً آخر فيقول «لو دخلنا انتخابات احدى دوائر الاسكندرية ـ نخصص لها نواب وامرأة ـ وحصلنا على ١٠٠٪ من الاصوات لكن لم نحصل على ال ٨٪ على مستوى الجمهورية، فاننا نفقد مقاعدنا ال ١١ عن تلك الدائرة الانتخابية بالاسكندرية، ليحتلها مرشحو الحزب الوطني في هذه الدائرة الذين لم يحصل اي منهم على صوت واحد . . لكنهم يدخلون المجلس . لان ناخبين أخرين في أماكن اخرى حجبوا اصواتهم عنا» ثم يتسائل د. السعيد «ماذا يحدث لو ان احدا امسك بتلابيب هؤلاء النواب وسألهم: لماذا انتم هنا في مجلس الشعب؟؟»

ومن حديث د. رفعت السعيد نستطيع ان نستخلص بعض النقاط الاخرى المثيرة للسخرية من قانون الانتخابات «الجديد» . . .

● يخصص القانون للمرأة ٣١ مقعداً، يحصل عليها بكاملها الحزب الذي يحصل على الاغلبية . . ولا تخضع للتقسيم بين الاحزاب التي ستدخل للمجلس!!

● ينص القانون على ان كل قائمة تحصل على نسبة صحيحة تمنحها نائباً تحصل على مقعد أما كسور النسب لكل قائمة يستولي عليها حزب الاغلبية، وبالطبع تترجم إلى مقاعد . . مثلا الحزب الذي يحصل على ٨,٥٪ من مجموع الاصوات على مستوى الجمهورية، يحصل على ماتساويه ال ٨٪ من المقاعد، اما ال ٥,٠٪ فتحول إلى النسبة التي تحصل عليها حزب الاغلبية!! . .

ان هذا القانون الجديد للانتخابات، والذي يضمن للحزب الحاكم احتكار أغلبية مقاعد مجلس الشعب، مرة اخرى، يؤدي بالضرورة إلى كبح الاهتمام الجماهيري بالانتخابات . . ذلك ان غياب النبوي اسماعيل، مهندس ال ٩٩,٩٩٪ عن ادارة مطابخ تزوير ارادة الجماهير في وزارة الداخلية، لم يؤد الى اي تغيير حقيقي، وحزب السلطة سيعود رغم انف الجميع . . فقانون الانتخابات يفعل، نفس ما كان يفعله النبوي اسماعيل، من تجاهل واهمال كاملين لارادة الجماهير . .

هذه الحقيقة تضعنا مباشرة في مواجهة سؤال منطقي: اذا كان الامر كذلك، فما جدوى مشاركة الاحزاب والقوى السياسية، وخصوصاً تلك الاكثر جذرية، في هذه المعركة المعروفة نهايتها سلفاً!!؟!..

الواقع أن صدور هذا القانون جوبه منذ البداية بموقف موحد من قوى وأحزاب المعارضة، يرفضه جملة، وتفصيلا . . لقد كان القانون عند صدوره لايتضمن نسبة ال٨٪، إنما كان يعطي جميع مقاعد المجلس للحزب الذي يحصل على أعلى نسبة أصوات على مستوى الجمهورية . . لكن الموقف الموحد الرافض من قوى وأحزاب المعارضة أجبر السلطة على «التنازل» وإدخال نسبة الـ ٨٪ الكاريكاتورية إلى القانون . . فاندفعت بعض أحزاب المعارضة، وانفردت بإعلان موقف المشاركة في الانتخابات، رغم السعي الحثيث من قبل أحزاب المعارضة الوطنية والأكثر جذرية، من أجل بلورة موقف موحد لكل قوى وأحزاب المعارضة بهدف ممارسة ضغط أكبر على السلطة، لتعديل حقيقي في هذا القانون اللاقانوني واللادستوري . .

عندها أصبحت مقاطعة الانتخابات من قبل بعض القوى والأحزاب، مسألة غير مجدية، فالسلطة لاتسعى إلى معركة حقيقية تشارك فيها كل القوى والأحزاب، وإنما هي تسعى فقط إلى مجرد غطاء ديمقراطي يضمن لها أغلبية مقاعد المجلس، بمشاركة أي عدد من القوى والأحزاب في «معركة» الانتخابات . . هذا فضلاً عن أن المشاركة في «المعركة» الانتخابية توفر مناخاً معقولاً للدعاية السياسية لبرامج الأحزاب والقوى المشاركة فيها، تعد كسباً هاماً، بصرف النظر عن الحصول على المقاعد . .

ومع ذلك فهنالك عدد من الأحزاب والقوى لم تحم مشاركتها في الانتخابات حتى الآن برغم أنها تواصل استعدادها للانتخابات . . .

فالمسألة تحتاج إلى دراسة أوسع وأشمل وأعمق، إضافة إلى دقة تحس نبض الشارع واهتماماته والتعامل بشكل علمي وموضوعي مع توجه ومزاج الجماهير . .

شاهر عبد المجيد

Digitized by Birzeit University Library

بالعربي الفصيح

شامير ناكراً للجميل

لا نخال اسحاق شامير جاداً جداً ، أو حتى جاداً بدون جداً ، يوم قال امام الكنيست منذ وقت قريب « ان سلوك الحكومة المصرية يقوّض مصداقية الاتفاقات والتعهدات التي اتخذت في السابق - اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح - ومصداقية الاتفاقات والتعهدات التي يمكن ان تتخذها أية حكومة اخرى في المنطقة مستقبلاً » .

فشامير بالذات يعرف قبل غيره ، واكثر من غيره ، ان الحكومة المصرية التي ظلت في عهد مبارك على الحال التي كانت عليه في عهد السادات ، لا تنتهج السياسة أو السلوك الذي تحدث عنه ، وان كانت هذه الحكومة قد سحبت سفيرها تحت الضغط الشديد لجماهير الشعب المصري وقواه الوطنية ، وهو ضغط تزايد مع الاجتياح الاسرائيلي للبنان وبلغ ذروته التي هددت بانفجار الوضع الداخلي في مصر على نحو لا تعرف نتائجه ، اثر مجزرة صبرا وشاتيلا .

وشامير نفسه دلل في كلامه ذلك امام الكنيست على ان « التقويض » لم يطل الجوانب الاساسية في العلاقات المصرية - الاسرائيلية . . قال شامير أن التقويض يجري على « صعيد التجارة والسياحة والاتصالات والملاحة الجوية والنقل والزراعة والثقافة » ، وهي جوانب لم يكن للحكومة المصرية شأن في اضعاف عملية التطبيع المتصلة بها . . انها الذي فرض ذلك هو الشعب المصري الذي رفض ان يتاجر مع عدوه أو يشتري سلعة . . ورفض ان يسوح في « بلاد » الاعداء أو يتصل بها أو ينتقل اليها أو يشاركها في زراعتها ، أو يفتح عينية على « الثقافة الصهيونية » . . وفي غير ذلك . . في مجال العلاقات السياسية والامنية والعسكرية ، الخارجة عن أن يلعب الشعب المصري دوراً مباشراً فيها ، فان الحكومة المصرية ادت « مهمتها » على اكمل وجه وطبقاً لما ينسجم مع نص وروح كامب ديفيد جملة وتفصيلاً .

اذا كان شامير جاداً فيما قال فهو جاحد وناكر للجميل « المصري » دون شك . الم تلعب الحكومة المصرية في عملية عقد اتفاق ١٧ ايار اللبناني - الاسرائيلي دوراً كبيراً ، يصرف النظر عن حقيقة ان الرياح مضت فيما بعد في اتجاه معاكس لما كانت تريده « اسرائيل » واميركا والحكم اللبناني والحكومة المصرية ؟

ألم تقرّب الحكومة المصرية الملك حسين وبعض « الفلسطينيين » نحو كامب ديفيد ومشروع ريغان ؟ ألم تجعل العالم « الاسلامي » باسره يقر ويعترف بـ « شرعية » الصلح المصري - الاسرائيلي ؟

لا بد أن شامير كان يمزح وهو يحكي للكنيست عن « تقويض » مصداقية كامب ديفيد ، لأنه ما أن أعلن الغاء اتفاق ١٧ أيار ، دونما ورغبة وأرادة من الحكومة المصرية في ذلك ، حتى تقدمت دولة عربية اخرى أو بالاحرى النظام الحاكم فيها - اكبر من لبنان واكثر منه اهمية لـ « اسرائيل » واميركا والرجعية العربية ، ونعني بذلك نظام الحكم العراقي ، تقدمت لتضع ختمها الرسمي على كامب ديفيد .

« ان عودة مصر الى العرب والى الجامعة العربية لا يجب ان تقترن بشرط اخلالها بالتزاماتها الدولية - أي كامب ديفيد - . . وليس على مصر ان تتجه وحدها الى العرب وانما على العرب أن يتوجهوا نحوها في الوقت نفسه » .

أليس هذا ما قاله نائب رئيس الوزراء العراقي طه الجزراوي في الاسبوع الماضي ؟ ومن قبل اعتبر زميله طارق عزيز ان اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية - الاسرائيلية هي شأن مصري داخلي لا أحد معنياً به ولن يحق لأي كان أن يتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى . .

ومن قبل ايضاً ابلغ رئيسها صدام حسين عضو الكونغرس الاميركي استيفان سولارز، في صيف ١٩٨٢ ، انه يقر بتقديم الضمانات الامنية لاسرائيل ويدعو العرب ، بما فيهم منظمة التحرير الفلسطينية ، الى مفاوضة الاسرائيليين مباشرة .

أكان شامير من قبل يحلم بأن يوقع العرب جميعاً على معاهدة صلح معه دون حرب ودون شروط ؟

على شامير أن يذهب الآن وعلى الفور الى القاهرة ، ليأخذ مبارك والحكومة المصرية بالاحضان تقديراً لحسن صنيعهما حتى الآن ، فلربما كانت هذه هي الفرصة الاخيرة قبل ان تصبح السلطة من نصيب المعراخ وقبل ان ينفجر كامب ديفيد ، كما انفجر اتفاق ١٧ أيار .

عدنان حسين

ننظر بذعر لا بقلق

باسم الشرعية ، باسم ادعائها ، أو ادعاء الدفاع عنها ، أو ادعاء سحبها من طرف وإعطائها إلى طرف ، تمزقت دول وشعوب ومؤسسات وهيئات .

وباسم الشرعية واحتكارها وادعاء الدفاع عنها تمزقت مؤسسات فلسطينية في وقت كان فيه العمل الفلسطيني أحوج ما يكون إلى الحد الأدنى من التجمع في هذا الشتات الناجم عن شتات

وحين يوصلنا الشتات الى التشتت ونحن نواجه أصعب مراحل وجودنا وأخطرها ، وليس مراحل نضالنا فقط ، فإننا لا نستطيع إلا أن ننظر بخوف وذعر شديدين (ونترك القلق للسياسيين) إلى أية محاولة جديدة لإحداث أي تمزيق جديد في أية مؤسسة فلسطينية قائمة .

وما يجري على الساحة الثقافية ، وفي اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بالذات ، يندرج ضمن هذا السياق المخيف والمرعب .

وما يجري في هذا المجال لن يؤدي إلى تمزيق الاتحاد وحده بل سيؤدي الى تمزيق النفوس . وسيساعد على نمو توجهات انتهازية ونفعية وتسلقية في نفوس عدد لا بأس به من الكتاب الذين كان من المفروض انهم يراهنون على جوهر القضية ويحملون تطلعات الشعب

سيدور جدل حول الشرعية . وسيدور جدل أقسى حول الأهلية والاستحقاق لكن الجدل الحقيقي ، وهو الذي لن يدور ولن يعلن ، سيكون في التسابق لامتطاء الفرص ولجني المكاسب التي سيلوح بها هذا الطرف أو ذاك

من الذي سيستفيد من هذا كله ؟ ليس الشعب الفلسطيني وليست قيمة معاناته وتضحياته واستبساله . سيستفيد العدو وحده ، أما الانتهازيون ومستثمرو الأزمات ومتسلقو الفرص فلن يناهم إلا الفتات في هذا الشتات . .

« المحرر »

أربعين معين بسيسو

بدعوة من اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ودائرة الاعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية يقام حفل تأبيني في ذكرى أربعين الشاعر الفلسطيني الراحل معين بسيسو وذلك يوم الاثنين في الثاني من نيسان في صالة المركز الثقافي السوفياتي .

ويتضمن حفل التأبين كلمة دائرة الاعلام والثقافة يلقيها الاخ ياسر عبد ربه وكلمة اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يلقيها الأمين العام للاتحاد الأخ يحيى يخلف وكلمة اتحاد الأدباء والكتاب العرب يلقيها الأخ على عقلة عرسان الامين العام للاتحاد ، كما يتضمن كلمة عن الحزب الشيوعي الفلسطيني وكلمة آل الفقيد .

ومن المتوقع ان تقدم مسرحية « ثورة الزنج » من تأليف الشاعر الراحل واخراج جواد الأسدي وتقدمها فرقة المسرح الوطني الفلسطيني

هموم مواطن
يدعى عبد العال

ضمن منشورات مجلة (آمال) الجزائرية صدرت للشاعر الجزائري عبد العال رزاقي مجموعة جديدة بعنوان (هموم مواطن يدعى عبد العال). احتوت المجموعة على خمس قصائد يتناول الشاعر فيها الهواجس الشخصية والنضالية المعاشة في العالم العربي .

من المجموعة هذا المقطع :

أأعاتب
هذا التراب
إذا ضمني، ذات يوم
إلى صدره .
وانحنى خجلاً
أم
أعاتبه لاختيارك في موعد
كان يمكن أن يتأجل ؟!

اسبانيا تحتفل بنيرودا

« ان الحصان الطائر الذي رسمته ماروخا خصيصاً لرسائل نيرودا ، مستوحى من حكايات الف ليلة وليلة » .

هذا ما قاله رئيس الحكومة الاسبانية في احتفال توزيع كتاب اصدره مؤخراً « المعرف الخارجي » في أسبانيا حول الشاعر » بابلو نيرودا » وهو يتضمن مجموعة من رسائل الشاعر ، التي كان يرسلها في شبابه الى حبيبته ، التي الهمته قصائد ديوان « عشرون قصيدة حب واغنية يائسة » .

وقد جاء اصدار الكتاب بمناسبة عشر سنوات على غياب نيرودا اثناء الهجوم الفاشي على بلده تشيلي . صمم غلاف الكتاب ورسومه الداخلية الفنانة الاسبانية المعروفة « ماروخا مايو » .

Digitized by Birzeit University Library

ارفعوا أيديكم عن اتحادنا

بقلم : يحيى يخلف
الأمين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

كان شعار المؤتمر الاول للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين (بالدم نكتب لفلسطين) وكان شعار المؤتمر الأخير (لنعمق المحتوى الديمقراطي والكفاحي في ثقافتنا الوطنية) . . فماذا سيكون شعار المؤتمر العام الرابع القادم الذي سيعقد في الصيف القادم ؟

اعتقد انه سيكون هنالك اجماع على شعار عظيم عن وحدة الاتحاد ووحدة الثقافة الوطنية .

ان وحدة اتحادنا مهددة ونواجه الان خطر شق الاتحاد .

لماذا هذا الهجوم اللامعقول على وحدة الاتحاد ؟

لماذا يريدون شق ما تبقى من اتحادات ومؤسسات في الوقت الذي تقتضي فيه المصالح العليا للشعب الفلسطيني وللثورة الفلسطينية الوحدة الوطنية والوحدة الوطنية ثم الوحدة الوطنية .

ما الذي بقي سليما ؟

اما آن لجراح هذا الجسد الفلسطيني ان تلتئم ؟

الا يحق لنا ان نكف عن الجنون ، وننعم بظلال شجرة الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة الميثاق وقرارات المجالس الوطنية والاصلاح الجذري ؟

اما آن للفردية وسياسة التفرد والهيمنة ان تذهب الى غير رجعة ؟

لقد طال التمزيق الوضع السياسي والعسكري والتنظيمي في الساحة الفلسطينية ، فلماذا يراد له ان يطال الوضع الثقافي ؟

لماذا يراد لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ان ينشق ؟

لماذا يريدون لهذه المؤسسة الثقافية الاعلامية النقابية أن تتمزق وان ينزرع الحقد والكراهية في صفوف اعضائها .

ارفعوا ايديكم عن اتحادنا . .

لن نصمت ولن ننضم الى الجوقة ولن نكون مثقفي المراسيم . سنظل ابناء الشعب الذين يلتزمون بالبرامج والقرارات الوطنية وبالديمقراطية .

سنظل المدافعين عن وحدة منظمة التحرير وتطورها الديمقراطي . .

سنظل نناضل من اجل ان يسير نضالنا ضمن القوانين العامة للثورة الوطنية الديمقراطية . . سنعبر بالكلمة الشريفة الناصعة عن كبرياء المقاتل ، وعن شرف المثقف ، وعن عظمة الثقافة الوطنية الفلسطينية .

ستظل كلماتنا قوة موحدة ، وقوة دافعة للحياة .

ولن تخضع كلماتنا للاعتبارات الرسمية ولن نصادر حق احد في التعبير ، كما لا يحق لأحد ان يصادر حقنا في ابداء الرأي .

لقد ناضلنا خلال العام الماضي ، عام الحرب الداخلية الفلسطينية ، ناضلنا من اجل اعادة الاعتبار الى دور العقل . ناضلنا من اجل حرية التعبير والنقد وحوار الرأي والرأي الآخر . .

وعبرنا عن موقفنا بجرأة وشجاعة .

وبعد زيارة القاهرة ، انتقدنا بالشجاعة نفسها تلك الزيارة .

فلماذا نعاقب على مواقفنا ؟

لماذا ينظرون الى دور المثقف الفلسطيني نظرة وظيفية ويطالبونه بأن يؤدي الدور الذي يؤديه الهاتف أو الميكروفون أو التلكس ؟

لن ننحاز الاّ الى المبادىء والقيم .

لن ننحاز الاّ لبرنامج الثورة .

لسوانا أن يكون بوقا او نافخ كير أو ماسح جوخ . .

لكننا نحن الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذين ندافع عن الثورة لا عن الامتيازات سنظل اوفياء لشرف المثقف وشرعة الكاتب والصحفي .

ارفعو ايديكم عن اتحادنا .

ارفعو ايديكم عن ثقافتنا الوطنية .

لا يحق لأحد ان يتطاول على الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، وان يغامر بهذا الاتحاد من اجل الحصول على مكاسب سياسية تعزز نهج الفرد لا نهج الثورة . لا يحق لأحد بأن يستغل موقعه في هذا الاتحاد لكي يشجع أي قائد فلسطيني على مواصلة سياسة التفرد والهيمنة .

لا يحق لأحد ان يكون عديم الوفاء فيطعن رفاقه هذه الطعنة المؤلمة . .

لنحتكم الى الديمقراطية ايها الاصدقاء . .

لنترك الامانة العامة (المسؤولة امام المؤتمر عن مسيرة الاتحاد) كي تستكمل انتخابات الفروع ، وتشكيل اللجان التنظيمية والثقافية .

ليتحول المؤتمر العام الرابع للاتحاد الذي يعقد في صيف هذا العام الى تظاهرة ثقافية وحدوية عظيمة .

ايها الكتاب والصحفيون اتحدوا

رشاد ابو شاور

نعم بالدم نكتب لفلسطين . وبالدم كتبنا لفلسطين .

نعم « هؤلاء » ، نحن ، كتاب فلسطين ، شعراء فلسطين ، ونحن أخذنا « مواقعنا » ومكاناتنا في نفوس وعقول أبناء شعبنا ليس بالمصادفة ، فنحن لسنا « قادة مصادفة » . ولسنا من الطائعين « لمواقع » تليق بكاميرات المصورين ، ولكننا طمحنا دائماً « بمواقع » في عقول ونفوس جماهير شعبنا الفلسطيني المبدع ، وأمتنا العربية ، التي لا بد أن تنهض وتخرج من عصور الانحطاط والسواد ، ومن كل ما يكبل أقدامها التي تريد حقاً ان تتجه إلى فلسطين . نعم بالدم كتبنا لفلسطين ، وبالدم نكتب لها . ولأننا الأوفياء لهذا الشعار ، شعار اتحادنا ، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين فقد واجهنا كل ما هو خطأ وغلط ، رغم حملات التشويه ، رغم حملات القمع الفكري ، التي شنت علينا ومن أكثر من « طرف » وذلك لأننا كنا مع فلسطين بما هي دور حضاري لانساننا الفلسطيني ، لقد واجهنا (الخطأ) يوم كان المطبلون يطبلون ويزمرون من أجل (مصالحهم) الشخصية وطموحاتهم الصغيرة ، يوم كانوا يقبلون (فتاة) الموائد ، ولقد واجهنا سياسات الانتحار والقتل والاقتتال ، وقلنا (لأصحاب) الشعارات الحامية تعالوا نتحاور ، فلم (يجدوا) عندهم غير الاساءات والتطاول والوشاية . . وصمد كتابنا وشعراؤنا وصحفيونا .

واليوم نرفع اصواتنا عالية : لا لمحاولة تخريب اتحادنا ـ نعم اتحادنا ـ الذي بنيناه بمهماتنا ، ودمنا ، وعذابنا ، لا لمحاولات الذين « أدخلوا » بالواسطة الى اتحادنا ، والذين عاشوا على « دم » الذين كتبوا بالدم الفلسطيني . واليوم نرفع الصوت ، إن كتابنا لا يباعون ولا يُشترون ، وهم لن يكونوا إلا مع فلسطين ، مع بندقية فلسطين ، مع كلمة فلسطين .

لقد قلت وكتبت شخصياً وأكثر من مرة ، بأن (الثقافة) استراتيجية ، وهي لا (تدخل) في اللعبة السياسية اليومية ، ومن هنا ينشأ التعارض بين (المثقف) و . . السياسي ، فعند السياسي كل شيء مباح ، وعند المثقف لا شيء يعلو على العقل ، على حرية التفكير ، أي لا شيء يعلو على فلسطين بما هي أرض ، وتاريخ ، وحضارة ، وجوهر الصراع في هذه المنطقة من العالم .

انني هنا أتحدث عن الكتاب والشعراء المبدعين وليس عن الذين حصلوا على عضوية اتحادنا بالواسطة ، إنني أتحدث عن رموز الثقافة الوطنية الفلسطينية ، وهؤلاء لا يمثلون (تنظيمات) ، ولكنهم يمثلون الابداع الثقافي لشعبنا .

إن واجب (المبدعين) الفلسطينيين أن يحولوا دون عقد المؤتمر الرابع لاتحادنا في هذا الظرف ، لأن هذا سيؤدي إلى شق الاتحاد .

إنني أثق برفاق الكلمة ، الذين تصدوا وصمدوا وتحملوا . . والذين لا (رصيد) لهم إلا محبة واحترام شعبهم لهم ، وسمعتهم لدى القارىء العربي .

أيها الكتاب والصحفيون الفلسطينيون اتحدوا لأنكم بهذا تسهمون كثيراً بحماية وحدة ثورتكم وشعبكم .

أيها المثقفون ، المبدعون الثوريون ، اتحدوا واحموا قيم الثقافة الوطنية لشعبكم .

أيها المثقفون والمبدعون اتحدوا لتعيدوا « للعقل » قيمته ، وللحوار دوره في صياغة مستقبلنا .

اتحدوا من أجل ثمانية عشر عاماً من العطاء الدامي ، من أجل ماضي شعبكم البطولي ، من أجل مستقبل أجيالنا ، من أجل كرامتنا وشرفنا .

محاولة عقد مؤتمر غير شرعي لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

أبو نضال اسماعيل

إن محاولة عقد مؤتمر غير شرعي لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ومن وراء ظهر الأمانة العامة للاتحاد ، وخارج قراراتها ، ودون علم الفروع وبدون اعداد مسبق لهذا المؤتمر . . يأخذ بعين الاعتبار : تحضير الفروع واستكمال عقد مؤتمراتها ، وتشكيل اللجان ، وتقديم التقارير والدراسات ، يعتبر سابقة خطيرة تؤدي إلى شق الاتحاد .

إن هذه المحاولة وشبيهاتها من المحاولات الصغيرة والأعمال الصغيرة ، هي محاولات مرفوضة وهدامة ، لأنها تشكل عمليات تلهٍ وهروب من مواجهة المأزق الفلسطيني الذي يتطلب الخروج منه جهداً خارقاً وأعمالاً كبيرة ، تحفظ للساحة الفلسطينية والعمل الفلسطيني وحدته واستمراره بالشكل الذي يليق بثورة مسلحة عمرها ثمانية عشر عاماً .

بعد حرب عام ٨٢ في لبنان وبعد الخروج وفقدان القاعدة الاساسية ، وبعد الشتات الفلسطيني والمنافي ، تطلعت جماهير شعبنا إلى كيفية الاستفادة من دروس الصمود البطولي في لبنان ، متوخية ضرورة اجتراح المعجزات ، لتعويض القاعدة الاساسية ، وتجميع الشتات الفلسطيني ، وتوحيد الصف ، وانتهاج سياسة مغايرة تعيد الثقة بالنفس والشعب والجماهير ، لتبدأ الانطلاقة الثالثة للعمل الفلسطيني بعد الانطلاقة الأولى عام ٦٥ والانطلاقة الثانية في شهر آب ٦٧ بعد هزيمة الانظمة الرسمية العربية .

لقد كانت النتيجة عكس ذلك تماماً ، فالعمل الفلسطيني ازداد تفسخاً وشتاتاً وفرقة ، وسارت السياسة الفلسطينية في مسارب خطرة ، وبدأ التمزق ينهش الجسم الرئيسي للعمل الفلسطيني في كبرى المنظمات الفلسطينية (حركة فتح) وارتفعت لغة السلاح على لغة الحوار ، وتعرضت المخيمات الفلسطينية للقذائف وانقسمت الساحة الفلسطينية بقسمة فتح ، وأضيف إلى المنافي أعداد أخرى من المقاتلين بعد الركوب الثاني للبحر .

لقد صوبت الأنظار باتجاه المقاتلين الذين يركبون البحر ، وانشدت العقول باحثة عن مخرج لهذا الوضع المأساوي ، وعلقت الآمال على ضرورة الاستفادة من تجربة الخروج الأول والركوب الأول للبحر وذلك بالاقلاع عن سياسة التسوية التي الحقت بمجمل النضال الفلسطيني المزيد من التدهور ولكن الانتظار قد تحجرت ، والعقول قد شدهت ، والآمال قد تبعثرت ، حينما هبط الراكب الأول وقبطان سفينة المنافي الذي توقف بسفينته في قناة السويس وتوجه إلى قصر مؤامرة كامب ديفيد ، وصافح رئيس نظامها ، وكأنه عفى الله عما مضى ، فالثورة الفلسطينية تعطي صك البراءة عما اقترفه هذا النظام بحق الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٧٧ وحتى الآن وتعطي صك البراءة عن الدم الفلسطيني الذي نزف غزيراً بعد توقيع صك الاستسلام في كامب ديفيد مع العدو الصهيوني الامبريالي .

لقد اتسع المأزق الفلسطيني ، وتعاظمت نتائجه السلبية ، الأمر الذي هدد ويهدد الساحة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني الفلسطيني بالتلاشي والانقراض .

ماحصل كان فظيعاً وخطيراً وكبيراً ، والخروج من دوامته ، يحتاج إلى عمل

Digitized by Birzeit University Library

فظيع وكبير ولكن وبكل أسف، كان البديل عن ذلك أعمالاً صغيرة، بأدوات صغيرة ورخيصة من شأنها أن تعمق الهوة، وأن تسمح للصغار والطفيليين بركوب الموجة بحثاً عن مغانم صغيرة وحقيرة على قدر مقاسهم.

إن من شأن هذه الأعمال الصغيرة أن تشق مابقي متماسكاً من العمل الفلسطيني وخاصة في مجال المنظمات الشعبية الفلسطينية، وبالتحديد في مجال اتحادي المرأة والكتاب.

والسؤال الآن: لمصلحة من يتم الاعداد المحموم لشق الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين؟ لمصلحة من يتم تمزيق الثقافة الوطنية الفلسطينية؟

لمصلحة من أن يصبح للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اتحادان متناحران؟

ولمصلحة من اقحام الثقافة الفلسطينية في معركة القسمة وتحويلها عن دورها الأساسي كعامل مهم في التوحيد، وإعادة اللحمة والمحافظة على بقاء واستمرار حركة التحرر الوطني الفلسطيني هذه الأعمال الصغيرة تهدف إلى خلق معارك جانبية الغرض منها الهاء الكادر الفعال في الساحة الفلسطينية عن القيام بدوره الأساسي للمشاركة في حل يعيد للعمل الفلسطيني وحدته ولمنظمة التحرير الفلسطينية هيبتها المفقودة ويوفر للثورة الفلسطينية أسباب استمرارها.

لذا فالمطلوب من أصحاب الأعمال الصغيرة أن يترفعوا عن هذا المسلك وأن يبحثوا عن عمل كبير يخرج العمل الفلسطيني من مأزقه الراهن، تحت مظلة الوحدة الوطنية الفلسطينية، ببرنامج سياسي واضح ومحدد يأخذ بعين الاعتبار ومن خلال النقد الذاتي الجاد كل البرامج السياسية التي أوصلت العمل الفلسطيني إلى مأزقه الحالي، مستفيدين من كل تجارب الماضي، ومن تضحيات كل الشهداء من أجل التحرير والعودة إلى فلسطين ○

الاغنية الشعبية الفلسطينية

معروف ما للأغنية الشعبية من أهمية في التعرف على نمط حياة الشعب ومظاهر تميزه وتفرده عن غيره من الشعوب وكم تحفظ للشعب شخصيته الخاصة لتظهر من خلالها ملامحه وبطولاته واشواقه الروحية وافراحه واحزانه وهي الجسر الممدود بين الحاضر والماضي والمستقبل.. وتؤكد الدراسات والبحوث الفلكولورية ان الاغنية الفلسطينية تتمايز عن غيرها وتمتد جذورها الى العصر الكنعاني مثل اغنية (دلعونا والجفرا) وامتدت هذه الاغنيات الى بعض البلدان المجاورة.

والاغنية الفلسطينية لها اصالتها وارتباطها بالارض الفلسطينية وقد كان يغنيها اجدادنا منذ الاف السنين كرموز مستقاة من حياة الشعب الفلسطيني..

وقد امتدت يد المحتل الصهيوني الى هذه الاغنية فادعى انها من التراث العبري. واشترك من خلال تقديم اغنيات والحان ورقصات فلسطينية بعدة مهرجانات دولية واقام حولها في الارض المحتلة عدة رقصات مستقاة من الحان هذا التراث الفلسطيني.. ومن هنا يجب التصدي لهذه السرقات والتزييف والادعاء وذلك عبر إنشاء عدة فرق لتقديم الاغنية الشعبية الفلسطينية والرقصات الشعبية في المهرجانات في جميع انحاء العالم.

وفي هذه المقالة احاول ان انقل الاغنية الشعبية الفلسطينية من الجيل الذي اوشك ان يمضي الى الجيل الحاضر والاجيال القادمة..

اغاني الختان (الطهور)

كانت حفلات الختان تقام بحماسة ولها اهمية خاصة كحفلات الزفاف، فبينما يقوم (المطهر) بختان الطفل تتجمع النساء في الخارج ويهزجن فرحات بهذه المناسبة

جانا المطهر راكب الحمامه
وطهر لي محمد وروح بالسلامة

وكانت هذه الاغنية تردد بشكل جماعي مع التصفيق وطبعاً تخاطب (المطهر):

طهروا يا شلبي[١] وناولو لامه
يا دموع الغالي نزلت ع ثمه[٢]
طهروا يا شلبي وناولو لخاله
يا دموع الغالي نزلت ع خلخاله
طهروا يا شلبي بالموس الرفيع
ومحمد بعدو زغير[٣] حلوه للربيع

الموال:

انتشر الموال في فلسطين بشقيه (العتابا والميجنا) كما انتشر في عدة بلدان عربية اخرى. وموال العتابا ينتهي بقفلة (الف ممدودة بعدها باء ساكنة)

وتنظم العتابا على البحر الوافر الذي تنتهي قفلته الرابعة كما ذكرنا بالف وباء كما في الموال التالي:

يا سهل بيسان، بيدي سقيتك
ويا بحر النيل من دمعي مليتك
أجا المتكوب، لـه ما قريتك
ويا رب يكون من يد الحباب

أما موال الميجانا فيقفل بحرف نون مع الف ممدودة ولازمة تردد من المجموع

الدلعونا:

والدلعونا اغنية كانت منتشرة في فلسطين وتغنى غالباً في حفلات الاعراس، وهناك من يقول بان اغنية دلعونا ذات اصول كنعانية ومنهم من قال بانها البنت اللعوب وانها اشتقت من الدلع وخفة الدم..

بطلنا نلبس حرير الصيني
بطلنا الروحة [٤] عالبساتين
والله ما افوتك يا فلسطين
لو قطعوني لحم بصحونا..

ترانيم الاطفال:

غنت الام الفلسطينية لابنها وهدهدته برفق كفها لينام واعدة له بطير حمام تذبحه له:

نام يا محمد نام لأذبح لك [illegible] الحمام
وطير الحمام ما يهدي [illegible]
علي محمد لينام

وهذه الام تنادي [illegible] وتفرش له الفراش [illegible] وسادة من ريش [illegible]

هللي له يا حمام [illegible] له لينام
وافرشيلو الريش [illegible]
ريش نعام

[illegible]

وهو [illegible] الربقي وتصاحبه غالبا (آلة الربابة) وهو في الواقع أغان [illegible] مؤلفة مجزوء بحر الرجز ومن مقام الصبا و[illegible] ما يكون المغني هو العازف وتشترك به [illegible]

عدة بلدان:

يا برد[٥] قانة صفد عالقدس لا تمرين
بعدك زغيرة[٦] عمر وبالعين تنصايين [٧]

الجفرا:

الجفرا هي الفتاة الفلسطينية الرصينة التي لا تبتسم الا نادراً وتغنى بها الناس حتى صنفت كنغم وصارت تبنى [illegible] اغاني عديدة مبتدأة بـ (جفرا هالربع) ومن هذه الاغاني:

جفرا يا هالربع[٨] بين البساتين
ومحزة بالكمر[٩] فوق الفساتين
جفر يا هالربع جفرا ياشامية
ومحزمة بالكمر ليّة[١٠] فوق ليّة

اغاني الحزن والنواح:

الاحزان كثيرة في حياة الشعب الفلسطيني فمنذ عصور قديمة وهو يقارع المحتل ويقدم الشهداء.. [illegible] غنوا:

يا حايلين النعش بالله على امه [illegible]
[illegible]

[illegible]

رخام بيتون [illegible]

الاغاني الاجتماعية

[illegible] قطار الوداع وبقيت [illegible]

جبال الحوران [illegible]

وهذه [illegible] تودع زوجها [illegible] ثانية [illegible] تشاركه في كل شيء [illegible] فقالت [illegible] اصعب الظر[illegible] يصبر ع [illegible]

اهلي وجعان [illegible]
والقلب [illegible] في ليلة [illegible]
[illegible]
الله ان [illegible]
موسمها [illegible]
يا الله الغيث [illegible]
حسن وحسن [illegible] اعنا[١١]
راعينا حسن [illegible] اقرع
له ستين [illegible]
زرع شكارة[١٣] [illegible]
اكلها الطير [illegible]

وبعدها اغنية [illegible]:

يا عينة عينة [illegible] عينة عينة
القمح قايس[١٤] [illegible]
ريت [illegible] الحسيدة
[illegible] [١٦]
عشان ما تحصد ام القديلة [illegible]

الاغنية الفلسطينية المعاصرة: اغنية المخيم والفدائي

لا شك ان [illegible] التراث الشعبي [illegible] بحياة الشعب الجديدة تكريسا لارادة الحياة الجديدة وبالاخص [illegible] الشعب الفلسطيني [illegible] فبرزت اغاني [illegible] الحياة الجديدة ولكن بقالب شعبي [illegible] يمتد الى الجذور الفلسطينية [illegible]

[illegible] والتين تركنا كروم العنب
والتين
[illegible] طحين
جينا عالمخيم نشحد طحين

[illegible] الفلسطيني بعد بروز [illegible] الفلسطينية ويصبح المخيم [illegible] تخريج الفدائيين:

[illegible] المخيم في حنفية
[illegible] اشربوا يا فدائية
ليلة حرس وليلة دورية
وليلة على حدودك يا فلسطينا

ثم يرفع هذا الشعب رأسه بالفدائي.. الذي حطم صورة اللاجي واخرى منه المقاوم المطالب [illegible]

[illegible] رفع قوية
[illegible] للفدائية
[illegible] بالفدائي:
[illegible] الفدائية غربم
[illegible] [١٧]
والسلاح [illegible] والبدلة جلد

[illegible] الاغنية [illegible] التراث الفلسطيني حاولنا ان نظهر من خلالها ملامح [illegible] بأشواقه ومعاناته واحزانه وافراحه كما اظهرنا تطور هذه الاغنية لمواكب الحياة الجديدة لهذا الشعب ومن هناك تأتي اهمية الحفاظ على هذه الاغنية وتسجيلها بالصوت واللحن [illegible] على تميزها [illegible] من خلالها عدونا الذي يحاول [illegible] بسرقة هذا التراث ويحاربنا [illegible] يحارب بالطائرة والدبابة [illegible] صراع يجب [illegible] كل اشكال الاسلحة بينها [illegible]

علي فلاح محسن

الهوامش

[١] شلبي: الانسان [illegible] الناضج
[٢] [illegible]
[٣] زغير: صغير
[٤] الروحة: الذهاب.
[٥] يابردقانة: يابرتقالة.
[٦] زغيرة: صغيرة
[٧] تنصايين: تصايين
[٨] الربع: القوم
[٩] الكمر: الحزام
[١٠] ليّه: طيّه
[١١] غيثنا: أغثنا
[١٢] راعينا: مثنى راعي
[١٣] شكارة: حقل (زراعة موسم واحد)
[١٤] قايس: ناضج اكثر من اللزوم
[١٥] شبلة: ابداً (بالمرة)
[١٦] قذيلة: القذال وهي خصلة الشعر الامامية
[١٧] الزوية: بلدة في الجولان

Digitized by Birzeit University Library

من الشعر الزنجي الأمريكي المعاصر

لانكستن هيوز
Lakgston Hughes (1902- 1967

ترجمها عن الانكليزية **سعدون البغدادي**

يعتبر لانكستن هيوز من اكثر الادباء الزنوج الأمريكان تنوّعاً في إنتاجه وغزارة . فقد طبع اكثر من ثلاثين كتاباً . تسع مجاميع شعرية ، روايتين ، ثلاث مجاميع قصص قصيرة ، عدّة مسرحيات ، والعديد من المقالات والدراسات .

أهم ما يميّز أدب هيوز هو روح الاحتجاج على ، والسخرية من ، التمييز العنصري في المجتمع الامريكي . ففي كل اعماله الادبية يفنّد هيوز ويرفض واقع وقيم التمييز العنصري ، وبصورة خاصة الاحتقار الانكلو ساكسوني للزنوج والملوّنين كبشر وكحضارة ، فهو أوّل كاتب امريكي ملوّن دافع عن ، وتغنى بـ « الجمال الزنجي » ، وأهاب بالانسان الاسود ان يفخر بجمال لونه وملامحه وبتبل أصله الافريقي بوجه الاستعلاء الابيض .

في هذه القصيدة ، « واجب بيتي » يحتج هيوز على التمييز العنصري الامريكي ويكشف زيفه ولا إنسانيته ، فهو ، هنا ، يرفض حقيقة عنصرية مرّة وهي : إن المجتمع الامريكي الابيض يرفض ان يعترف بأمريكية الزنوج الأمريكان ويحقهم العادل في المواطنه ، وينكر عليهم مساهمتهم الكبرى ، منذ ما يقارب الثلاثة قرون في بناء أمريكا المعاصرة وحضارتها .

واجب بيتي

قال مدرّس الانشاء يوماً ، مخاطباً التلاميذ :

« إكتبوا كواجب بيتي :

صفحة واحدة من الانشاء ، إختاروا أنتم الموضوع .

حاولوا أن تدعوا الموضوع يتدفق صادقاً من قلوبكم .

لا تفتعلوا الكتابة ، عندئذ سيكون ما تكتبونه صادقاً ، حقيقياً ، قابلاً للتصديق » .

تساءلت مع نفسي ، بعد أن سكت المدرّس ، أحقاً ان المسألة بهذه البساطة ؟

أحقاً يستطيع الانسان ان يكتب ما يعانيه ويصدقه الناس ؟

★ ★ ★

انا الآن في الثانية والعشرين ، ملوّن ، ولدت في مدينة ونستون ـ سالم .

ذهبت الى المدرسة هناك ، ثم إنتقلت الى الثانوية في مدينة دور هام .

واحياراً أتيت هذه المدرسة التي تقع على تل يطلّ على حيّ هارلم في نيويورك .

انا الطالب الملوّن الوحيد في الصف .

★ ★ ★

عندما انتهى الدرس خرجت من المدرسة سائراً لوحدي ،

منحدراً تدريجياً مع إنحدار التل حتى أصل الحضيض حيث يقع حي هارلم .

اخترت بارك للسيارات ، ثم شارع سانت نيكولاي ، ثم الشارع الثامن فالسابع ، حتى بلغت شارع يو ، الذي يصبح في هارلم زقاق يو .

أخذت المصعد لأصل الى حجرتي ، وأجلس لاكتب واجبي البيتي .

★ ★ ★

جلست أمام الورقة وقلتُ لاكتب ، كما أوصاني المدرّس ، من قلبي .

فكتبت هذه الصفحة :

ليس من السهولة ، بالنسبة لي ولك ايها الاستاذ ، ان نعرّف ما هو الحقيقي . لكني ، مع ذلك ، أظن ان الحقيقي بالنسبة لي هي ما أحسه وأراه وأسمعه .

أسمع ، الآن ، وأرى وأحس حيّ هارلم فهو ، اذن شيء حقيقي .

يا حي هارلم ، انا اسمعك ، هل تسمعني ؟

أحس الآن اننا نحن الاثنين ـ أنا وانت يا هارلم ، نكتب صفحة الانشاء هذه .

(انا اسمع نيويورك ، ايضاً) من ؟

انا الملوّن ؟ هل لي حق ان اطلب من نيويورك ان تسمعني ؟

حسناً لأكون متواضعاً :

أنا أحب ان يكون لي الحق في ان آكل ، اشرب ، أعشق ،

أحب ان يكون لي الحقفي أن أجد عملاً ، وان أدرس ، واتعلّم ، وان أفهم الحياة ،

أحب ان يقدم لي أحدٌ ما غليوناً كهدية في عيد الميلاد ،

أو ربما اسطوانات من مثل : بيسه ، بوب ، أو باخ .

أظن ان كوني ملوناً لا يجعلني لا أحب نفس الاشياء التي يحبها الأخرون من البيض .

ترى ، هل ان موضوع الانشاء الذي اكتبه الآن سيكون « ملوّناً » غير جيّد ، ومرفوضاً ؟

انني أخشى ، ذلك ، لانني ، انا الذي اكتبه الآن ، ملوّن ومرفوض .

لكن مع ذلك ، ايها الاستاذ الكريم ، فان موضوعي الانشائي لا بد ان يلمس جزءاً منك ، فرغم انني ملوّن ، فانا انسانٌ مثلك .

انت جزء مني ، وانا جزء منك ، وهذا شيء حقيقي .

انا امريكي ملوّن ، وانت امريكي ابيض ،

فكلانا ، اذن ، امريكيان .

رغم انك ، في كثير من الاحيان ، ترفض ان تكون جزءاً مني .

ومع ذلك ، فانت جزء مني وانا جزء منك ، تلك حقيقه ، ايها الاستاذ .

عفواً ايها الاستاذ ، فأنا اعرف جيداً مقامي كتلميذ ، لا يحق لي ان اعلّمك ،

ولكن يجب ان تعرف انك عندما تعلمني تصبح جزءاً مني .

واعتقد ، عفواً ، انك ، احياناً ، بحكم تعليمك إياي ، تتعلّم مني

رغم كونك اكبر مني ، والأهم من ذلك ، رغم كونك ـ ابيض واكثر حرّية مني .

عفواً ، ايها الاستاذ ، هذا هو واجبي البيتي

خلف الجمال الفيل المدرس

شعر محمود علي السعيد

شاسعاً مثل صيف القرى
مشمساً في الصباح
مقمراً في المساء
خيراً مثل حنطة الجليل
سيداً مثل قمة الجبل
فارساً كان وقلبي نجمة
تسرق الطرف وقت اشتعال الأصيل

●●●

شامخاً مثل بيروت
آن اختناق الحصار
رجلاً يرفع اليسار
بيرقاً في يد شلها الموتُ
فانتفضت من الرماد الارادة
طائراً
والجماهير خلف المتاريس في صيدا
تصفق حتى حدود العبادة

●●●

أيها الرجل الفلسطيني
يا مجد الرصاص
خندق أنت
وقلبي اسطوانة
أيها الرجل الفلسطيني
يا كلّ الرجال
مرج هذا العالم الممتد
في شريان عينيك يباسٌ
وسروري أقحوانه

●●●

يا يسار الرونق الشمسي
في غسق المدينه
لم تعد تجدي السكينه
شعلة التاريخ يختنق المساءُ
على ابتسامتها الأخيره
ضمني منك اليك
يا اشتعال العطب الريفيّ
في فصل المطر

في ضباب القصف تنعشني
فتبتسم الولاده
خيط هذا الماء بين القارب المسجون
والبحر الفراتي
قمح هذا البيدر الممتد بين الضفتين
ضمني منكَ اليكْ

●●●

كنت رقماً سيداً في عالم الأرقام
يختصر المسافه
كنت سهماً فاضحاً
من ضحى الموت الى قصر الخلافه

●●●

بيروت يا خصب المواسم
في احتقان السنبله
بيروت يا ألق انحسار النهر
يا سيف المواقف والدجى موتٌ
مدّي اليَّ فضاءك البحريَّ معجزةً
فوضى انفجار الشمس أروقةً
تجلو عن القلب الصدأ
بيروت يقتلني الظمأ

●●●

الصمت يفترس الألق
وأنا الضحى
بيروت يا وهج الغسق
يستوطن السرطان شريان الطبيعةِ
وأنا المعلق بين ساريتين
سارية تنادي العشق
والأخرى على وهج الحطب
الموج في القلب اصطخب
الموج في القلب اصطخب

● تقصدت تلوين الايقاع في القصيدة تحت تأثير الموقف .

Digitized by Birzeit University Library

ملاحظات حول رواية المقامة اللاميّة

محي الأشيقر

غلاف الرواية

« لا بد للكاتب أن يقول كلمته . وهي كلمة تتضمن الحب . الكتابة حب حتى عندما يكون على الروائي ان يغري كل الدمامل في اكثر الجهات سرية من مناطق مدينته . وبعيد ترتيب الجغرافية النفسية لمدينة مثل مدينتنا المنكوبة » .

العبارة السابقة يوردها جمعة اللامي في الثلث الأخير من روايته (المقامة اللامية » * ، وهي تصلح لان تكون مفهوماً أولياً لماهية العمل الروائي المتعارف عليه في التجربة . إلا أن شيئاً من ذلك من الصعب تلمسه في هذه الرواية . وقبل التثبت من ذلك لا بد من الأشارة الى إن هذا العمل هو العمل الروائي الأول لكاتبه . فالكاتب قد عرف بتميز نسبي ضمن جيل الستينات في العراق عبر ما نشره انذاك من قصص ، ولاحقاً كمجاميع .

ويبدو ان هم كتابة الرواية لا يزال يشترط الكثير من كتاب القصة وفي اكثر من قطر ، كما لو ان سياق (تطور) القاص يجب ان يؤول الى روائي !

وهذه المسألة أصبحت في عقد السبعينات أشبه بـ « وهواس » يخالج الكثير من كتاب القصة ، وبالمقابل فقد صمد نفر لا بأس به من القصاصين عند تخوم الفن الاخير ، بمقدرة رائعة دون التماس متعب لاغراءات فضاء الرواية .

إلى غير ذلك . . يبقى للتجربة العراقية اجتماعياً وسياسياً ، وميثولوجياً خصوصية عالية لم تمس على مستوى النص الروائي والا بهدوء واناقة ، ربما كان الاستثناء في السنين الاخيرة للكاتب فؤاد التكرلي في روايته (الرجع البعيد) الصادرة في مطلع الثمانينات .

و(المقامة اللامية) ، كما يبدو من عنوان الفصل الواحد الذي احتوته هي بمثابة ثلاثية أو رباعية باعتبار ان الكتاب الذي بين أيدينا يتناول تجربة شخصية واحدة وهي شخصية (أحمد العبد الله) الذي يأخذ حيز الكتاب بمجمله . ويتركز تصور الكاتب لهذه الشخصية على المفاصل التالية : أولاً التتابع السلالي (من سلالة) في حياة هذه الشخصية بدءا من سلفه الأول (ألم) مروراً بأبيه (عبد الله) حتى ابنه (وليد أحمد) . وثانياً التحولات التي مرت بها هذه الشخصية ، وثالثاً النسق الفانتازي الذي ابتناه المؤلف حولها .

في المستوى الأول تبدو هذه المسألة مقترنة باكثر من عمل روائي ريادي عالمي بدءا من (الصخب والعنف) لفوكنر حتى (مائة عام من العزلة) لماركيز . واصبح هذا الجانب من المعالجة تقنية خاصة ، وطرق هذه التقنية بعجالة يغدو إستهالا .

ومما لا شك فيه ان مفتتح الرواية ، بالرغم من إقترانه بـ « مائة عام من العزلة) إلا إنه كان جميلاً وموفقاً لجهة الرؤيا والرؤية الدينيتين ، وما يمكن تلوينه في هذا الجانب . آخذين في نظر الاعتبار ان الهاجس الذي ينتظم مزاج الشخصيات ومناخ الحدث هو هاجس ديني أيضاً : (وكان الليل مثل كهف ولم يكن جدنا الآن يصلي سلّم علي الرحمانين . . وقال شيئاً ما لنفسه بصوت خافت لم يكن واضحاً بما فيه الكفاية يسمع بوضوح لكن والدنا كان يرتعد من نسمة برد مفاجئة . . واطلقت الجدة صيحة مكتومة وخلف جدتنا وجدتنا والكلب كان أهلنا وأبناء عمومتنا ينظرون مشدوهين الى حيث أشار جدنا نحو السماء بغتة « كانت هنا اشباح وعوارض إشياء تشبه البيوت أخذت تخر علينا من اعلى نقطة في السماء (. . .) رأينا المدينة التي كان يتحدث عنها جدنا في ليالية لنفسه : مدينة مدوره تحيط بها بيداء رملية ، عدة بيوت مبنية بالآجر المطبوخ كما لو إنها استلت من جهنم تواً ، وفي وسطها يتعالى بناء بهيّ تشع منه انوار خاطفة . .) ص ٨ .

وفهم الكاتب ـ عبر هذا النص ـ لنواميس الحياة والتجربة لا تتعدى الموضوعة الدينية بمعيارها الذي ظهر واندفع في نهاية السبعينات ، والتي تقول بضرورة هذا الخيار إزاء اسئلة السياسة والمجتمع ، والعدالة والبطولة . . ! وعبارات وفقرات ـ وهي كثيرة جدا ـ من قبيل (لا بد ان ننتصر لله في الارض) و(هؤلاء المعادون لله سيقتلون منا الكثير) و(سيأتي يوم لا بد ان تقاتلوا فيه صورة الرجل الذي يريد تخريب صورة الله) . . وهكذا لا نجد لها اي دلالة سوى ما يتمناه الكاتب من خارج النص فقط . فهي لا تتجاوز الخطاب العقلاني بصورته الايدولوجية .

أما التحولات التي تمر بها شخصية (أحمد العبد الله) فهي تحولات باطنية ، ومزيج غير واضح المعالم بين الاهواء الصوفية من جانب ، والسياسية الغائمة . وحضورها رهن بحضور تداعياتها ومتولوجاتها الداخلية الملغزه وهي تداعيات لا تخرج عن وقع اللغة واصواتها ، والتي تبدو في بعض الأحيان جميلة ! (. . فهو في تلك اللحظات من الافتكار إكثر اشتمالاً على ان يكون مفهوماً بالنسبه اليه ، واقدر من اي وقت مضى على معاينة قلبه ، ومخاطبة كل الحركات وما حواليه من اصوات وهمس والتياعات وتنهدات . . بتلك الانتباهات الفرحة الملتاعة ، وبذلك القبول باليأس والأمل ، بينما تبقى عيناه إلى أمام ، إلى أعلى وأسفل نحو الشرق والغرب ، تريد تضمن هذا الوجود وتحويله الى صور قلبيه ، صور هو وحده يعرف كيف يعيد تركيبها صور تكاد تتحدث فيها الحيطان الى الجداول (. . .) ثم اذ ينظر الى ذلك الذي تشكل يرمي به الى السماء وهو يصيح : يا رب الكافرين ، يا رب المؤمنين ، يا ربي . فتجول الرقائم في الفضاء الصحراوي هادئة مرنة وتختلط في الهواء ، فيرى في عين روحه إنه ما يزال في سفره ذاته ، في النجود الصحراوية ، أو في ازقة المدينة ، قريباً الى تلك الحروف والجمل متعامدا في سيره وهو ينجذب الى الأعلى ، ومائلاً معها اذ تميل وهو ينجذب الى تلك النقطة الجرميه في كتلة الأرض) ص ١٨ ، ١٩ .

والكاتب يحاول في هذا منح هذه الشخصية سمة علوية ، وأما الجانب (الأرضي) كما يذهب لذلك المؤلف ـ باعتبار ان بطله ينزع ما بين السماء والأرض ـ . . فيتمثل في دخوله المعتقل ولا نعرف كيف دخل المعتقل ، وهو على علاقة بأمرأه (ملكه) ولا تتضح ملامحها إلا بمساسات حُلميه صرفة .

أما الجانب الفانتازي الذي احاط الكاتب بطله به فيتمثل بالمصائر الغريبة التي يختارها له في صفحات الرواية التسعين فهو (يحرق) نفسه ، ويجبرنا كيف ان النيران والستها أخذت بالسباحة على جسده ولكنه يبقى حياً ، وهو يهش مواقده على مدى سنوات بجريدة نخل ، ولكنها لا تنتهي ، وهي لا تحمل اي دلاله أخرى سوى ان تكون جريدة نخل ، والرصاص يطلق عليه بلحظة الوقوف الى جدار الأعدام . . ولكنه بقدرة قادر يبقى حياً وهكذا . .

ملاحظات اخرى

● ان مناخ اللغة المستخدمة هو مناخ تاريخي وتراثي اذا صح التعبير . مستفيد من النصوص الصوفية والأدعية والتمائم ولكن سرعان ما يتقلب مناخ هذه اللغة الى لغة الإخبار والمواعظ والحكم . . بل الى فلسفة وتجريدات جافة تصل الى اللامعنى ! ص ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٢ .

● في الجانب الآخر من الرواية هناك حيوات أخرى أراد لها المؤلف ان تكون الجانب المضاد في حياة بطله . وهو (الجنرال) كناية عن الحاكم ، و(الغرباء) ، والمؤسسة الوطنية (أي السجن)، الا انها كانت ناشزة في حضورها الفني أولاً وبقيت خارج الحدث ، ويبدو ان سبب عدم حضورها هو في هلامية الحدث .

● في شخصية الراوي (ابراهيم) تستعاد في نهايه الرواية حالة الحاضر ـ (باعتبار ان كل ما يجري في الرواية هو في الماضي) ـ بابتسار غريب . ومرة واحدة يكون « احمد العبد الله » نزيل سجن خاص بالشيوعيين .

● ان الأبوة والبنوة ، والمعتقل واسباب دخوله ، والحب والجنس ، ومقاومة الظلم والدين ، والسياسة والأفكار ، وشكل البندقية ، ووجه القاتل ، ومواجهة الموت والشجاعة والتخاذل . . هي موجودات القاع المجتمعي والروحي . وهنا امكانية استبطانها والبحث عن مساربها واشكال انبثاقها في هذه الشخصية أو ذاك الحدث إلا من صلب وعي ولا وعي الكاتب . . وبالتالي في إمكانيته على ان يرينا كيف من الممكن ان نكون داخل حياة النص كما نحن خارجه ، بلا التباسات (لغوية) او أحتلالات مضافة بقسوة .

* رواية (المقامة اللامية) لجمعة اللامي صادرة عن اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق

زهور حجرية

جسد رصاص .. وتمرين للعين المعصّبة

بقلم : جليل حيدر

الزهور حجرية . ما بين الحجر والزهرة قطيعة وكلام . كيف يتآلف الانقطاع مع المحبة ؟

سؤال يختصّ لوعة المعرفة والأسباب ، ويختصّ صلة الشعر بين المشرق والمغرب . فمن هو المؤلف ؟

وضع ابو القاسم الشابي التونسي حداً شعرياً لغربة العرب مع أفريقيا . . وأعني غربة المغرب العربي ـ الأفريقي مع الوطن الكبير في المشرق . . لكنه لم يكتمل شاعراً ، بل مشروعاً يتحرك محاولاً أن يصل نقطة الافصاح ، وكانت تلك النقطة حنجرة شعبية توصلت نبرة التحرر السياسي قبل الجمالي ـ وهما معاً ـ لأن وجه الخمسينات كان مشعّاً بقدر لم نعد نتوقعه ، ولا نتأمله الآن حتى في أحلام اليقظة . ولتتجاوز عقدين قسراً ، فسبعينات هذا القرن ـ في ثقافة المغرب ـ أطلّت بهدوء عميق على تفسير الإنضواء والعناق المبعد طيلة قرون . فنهضة مثقفي المغرب بدأت من معرفة وضرورة تجاوز مشروع الاقليم والخط الاستوائي ، ومؤكدة مشروعها الخاص ، غير منفصل عن الثقافة العربية في الوطن العربي . . مشرقة تخصيصاً ، هكذا ايضاً كانت مجلات مثل « الثقافة الجديدة » وشعراء مثل اللعبي ومحمد بنيس وعيد الله راجع ، وعلماء وكتاب رواية وقصة : العروي ، الخطيبي ، محمد زفزاف ، ادريس الخوري ، محمد برادة ، شكري . . وهكذا كانت الصلة (مع أسماء مهمة وكثيرة) تعيد معرفة أسباب القطيعة ودوافعها السياسية والاجتماعية والثقافية .

الشاعر عبد الله زريقة واحد من هذه الأسباب والدوافع ، في مجموعته ◀

Digitized by Birzeit University Library

الشعرية الثالثة (زهور حجرية) التي اختار توضيحاً فرعياً لها (قصائد الدار البيضاء) . وربما لا يعي القارىء هذا التوضيح . لكنه معني في التجربة وفي الكتابة المنطلقة من السجن . من سجن الشاعر تحديداً الذي كتب فيه ومنه قصائده .

من المفيد ان احدد . رؤوس أقلام لشخصية الشاعر : في العشرين من عمره . سجن لـ « مبوله البيارية » وكتب من السجن قصائده . هو الآن محروم من حقوقه المدنية في العمل وفي السفر . لكنه يحاول مع رفيقه وشريكته التي أهدى اليها المجموعة (الى صوت ثريا الساند في هذه الأحجار) تأسيس فرقة غناء شبابية تغني الشعر التقدمي ، المصري والفلسطيني والعراقي متأثرة الى حد ما بالشيخ امام ومارسيل خليفة . بالتالي فالسياسة شعر ، والشعر سياسة عنده .

ثنائية الشعر والسياسية

عند القراءة ، يحضر السؤال « الابدي » متحولاً مرة الى ثقل دم ، وأخرى الى نكتة ، وثالثة الى بديهة ، وأحياناً الى اصرار .

هذا السؤال اللائذ بعلاقة السياسة بالشعر ، وبتغليب جانب على آخر في ثنائية مغلوطة غلط بعض الإرث الفلسفي المنقول عن اليونان في : الخير والشر . الليل والنهار . الجميل والقبيح ، وهو غلط المثال الصوري ممتداً الى بعض التصورات النقدية تنادي بانفصالية ما بين الشكل والمضمون . تلك المناداة التي حسمها هيجل فلسفياً حيث لا ذات خارج عن مضمونها ، ولا مضمون منفصل عن الذات .

إذن إذا كانت التجربة السياسية عاملاً في شعر عبد الله زريقة ، فهي ليست امتيازه ، كما أن شعره دون قراءة تجربته لا تكون في سياق معرفته شاعراً . هكذا - في الأقل - ما اختاره هو موضحاً (قصائد الدار البيضاء) والتي تعني الانتفاضة الجماهيرية التي شبهت في المغرب بانتفاضة يناير في مصر ، بضحاياها وشهدائها وسجنائها . نقرأ ايضاً :

« مُذ ضيعتُ أوراقي في ثقب الأقفال
خرجتُ من المدينة حصاناً مزدوج العينين ودخلت مدناً أخرى لوحتها لفحة الشمس ، لم استمتع بسفري كما يبدو في قصائدي ، والجند تحرسني وجندي مسامير ، لم أكن أملك غير كبرياء ورثته عن آخر شجرة لأبي ، ضيعت أوراقي ورأسي الآن بين حجرتين ، يمكنني أقول كل الشعر المخزن فيّ ، وثيابي فوق لحمي نافرة ، ليست لي نافذة في رأسي حتى أجمع كل الهواء وأمنحه لأول مدينة تصادفني ، أنا الآن طيّب أكثر مما كنت ايتها الدار البيضاء كيف أخرج من رحم أمي اليك محرراً وأحرجك معتقلاً . قالت لي هكذا الشعراء بعشقهم البعد ويطوّح بهم ليل القصائد . . » .

من قصيدته « نزهة في بستان المنفى » واحدة من ١٩ قصيدة تشكل مجموعته ، قائلة ما يشبه المرثاة نداءات عنيدة مرة ضد السجن والحراس ونقب الأقفال ، مع اصرار على العشق فـ : هكذا الشعراء بعشقهم البعد ويطوح بهم ليل القصائد . نداءات ذات جدل مستمر هو جدل القهر والحياة ، الجدل المشاكس الملح بين النقيضين : السجن والهواء ، الحب والحقد ، العاشق والمتسلط . الإرادة والجبروت ، الحرية والزنزانة . أما زريقة فيظل صائحاً باطلاق سراح الحنجرة والجسد والاحلام الى المدى الانساني التقدمي :

« ليؤلمنا جداً ان يصعد بعض الناس القمر
ونحن في الأرض فقط لا حقّ لنا المشي ليلاً
وزيارة الأقارب
وكتابة القصائد
والموت بدون تفتيش الثياب .
لمؤلم جداً
أن نقول مثل هذه الأشعار آخر القرن
ولمؤلم ترى الأرض تضحك في الربيع
وتتعرّى كما شاءت في الخريف
وتتهوّر في الصيف
وأنت تقف رجل دون إسم
ليبحث جلدك وملابسك الداخلية
لمؤلم جداً .
لكننا نقول :
وحيث لا حدود لآلامنا
لا حدود لاحلامنا
ونقف بقامات رغم صغر حجمها
فهي مستقيمة
تخجل ان تقف بانحناء
صوب شهامة الشجر . »

- قصيدة (من القلب الى القلب حول عالم يرقص اقامتنا) .

صلات التناقض

إنه تأكيد حالة التناقض - بصدامتيها - بين تفكيرين ونمطين ، أولئك الذين يملكون سلطة القتل وتخريب الروح ، وعلى الطرف الآخر طبقة الحالمين والشعراء والرافضين ، وتلعب القصيدة في جمالية على هذا الموج المتصادم لغة وصورة وتعبيراً . لا يكتفي الشعر هنا بسرد حالة ، بل يطلق الحالة صوراً واقعية هي نتاج صورتين متضادتين ، مستخدماً تركيباً مونتاجياً في عقد صلات لهذا التناقض تقود الى الخروج بصورة هي نتاج الجدل .

واذا كانت بعض صياغات زريقة تقترب أحياناً من صياغات عربية محددة في قصيدة النثر (الماغوط تحديداً) فلأن الشاعر منفتح بثقافته على ثقافة قصيدة المشرق ، ويبدو نبتة مقلمة ومطعمة تتنفس هواء المشرق وهي داخل تربتها المغربية ، بمعنى آخر ، ان الزهور الحجرية هذه تنهض من اللقاء ، وضرورة تجاوز القطيعة والبعد ، فهي تخرج من مشروعيتها الاقليمية الى المحيط الأوسع ، خروجاً مدفوعاً بشرطه الابداعي ، وبالشرط العام من : سياسي - اجتماعي ، حيث يكون تعبيراً عن الواقع وليس اسقاطاً شعرياً عليه .

القصيدة تبدأ في مسارات وحقول التفكير ، وتتنامى باعتراضات واحتجاجات ترى قبل أن تنتقد ، حتى تتحلق بانوراما المشهد مترفعة عن زاوية نظر قصيرة . لهذا تحمل قصيدة زريقة تدفقاً لغوياً بجملها الطويلة ، وتكاد انسيابيتها تفلتها الى حد التسيّب ، لكنها تعود (داخل انفتاح المشهد) لتتصل في سياق تعبيري يرتكز على ثلاثة أضلاع : الشخص - السجن - الفضاء . فالأول (الشاعر) مزروع في الثاني ومنفلت عنه الى الثالث بمناشدات واصرار . وضمن أطر ارتكاز هذا المثلث تتوتر اللغة وتتقلص ، أو تنشد ، ثم تتوتر في حركة حادة منتقلة في الشاعر الى الفضاء . . حيث الأحلام والاصدقاء ، ورغبة التغيير بينما السجن هو الوتر المشدود الدائم الذي تبدأ منه القصيدة لتعبر الى الخارج - الفضاء .

من « شجرة شوك لغضبي » هذا الافصاح :

« يسكبون أعصابهم شبكاً وسيوفاً ،
للدفاع
عن حقوق تحريك الشفتين
وها وطن أو قصائد مبادة
وستتان لحبس الدم
كي لا يجري في هذا الإصبع
للاشارة
وستتان
فكر جيداً ، لتعرين العين المعصبة على النفاذ
عنفاً .
سمّوه ما شئتم
إرهاباً ، سمّوه ما شئتم . كفراً
سمّوه ما شئتم
فأكثر من الأشياء . أجدني شاعراً
بالأظافر
وجسد رصاص !

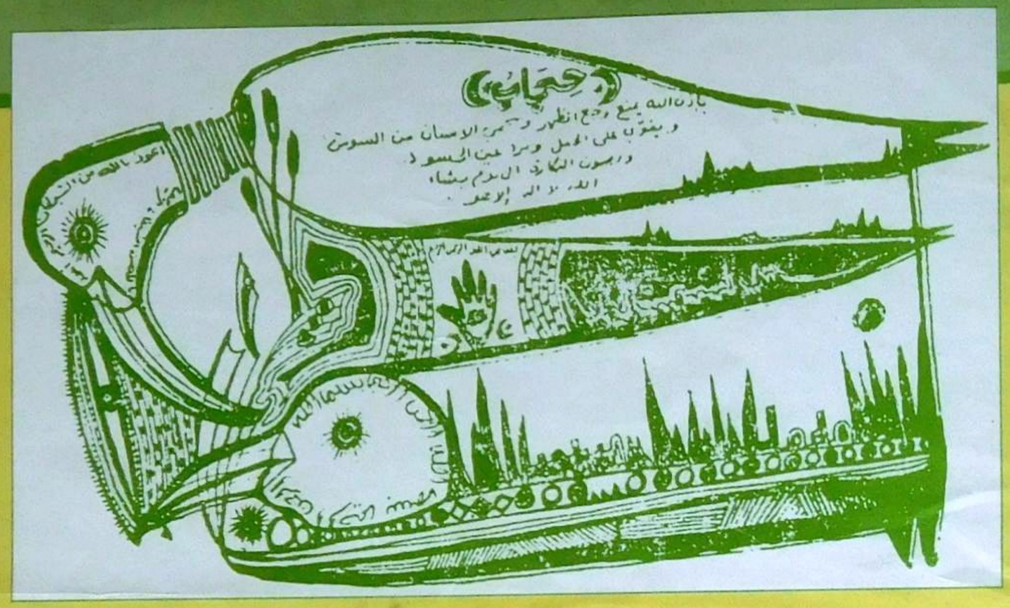

ثقافة

كوك والأعذار
ان الموت قادم على الطريق الملكي
كان ذلك الفتى هنديا أحمر
يقدح الشرر من حوافر حصانه العاري
السهوب تناديه فاتحة أذرعتها
والجبال الجرداء تمهّد له القش في مزاودها .
الهندي الأحمر
يتشبّث بعرف جواده
ورأسه الحليق
اللامع في الشمس
يلاصق عنق الجواد المشدود كسهم
كجذع شجرة الصحراء المائلة في العاصفة .
ازيحوا الشكوك والأعذار
ان الموت قادم مع السلام الجمهوري .
كانت تلك طائرة هيليكوبتر
تطارد الهندي المذعور
وبنادق الصيد الأوتوماتيكية
تقتنص الريش الملون
المتطاير عن الرأس الحليق .
لا مجال للشك
استوعب ذلك الهندي الاحمر حضارة العصر
استوعبها دفعة واحدة
عبر الرصاصة المستقرة في الصدغ الأحمر
للهندي الأحمر
النائم بعيداً عن جباله الزقاء !
جنازير ومسدسات
كلاب الشرطة المدرّبة
الزنجي الآبق
يغوص في الوحول حتى سرّته
(سأهرب اله افريقيا
انها اقرب من هارلم .)
اركض ايها الفتى الأسود اركض
اركض أيها الأسود
واقتربي ايتها الشمس السوداء
اقتربي

ان حمامة بيضاء تنتظرك
على المشعل الرمادي
في قبضة تمثال الحرية الأبيض .

★★★

أربعة أبواب « ليموزين » الفارهة
أربعة أبواب مُحكمة
في وجه الرصاص والهواء المتعش . .
من الباب الأول
يدخل دفتر الشيكات
بصحبة مندوب جنرال موتورز
من الباب الثاني
تدخل القبعة والمعطف والمسدس
محيطة برجل المافيا .
من الباب الثالث
تدخل الخرائط والأرقام
متأبطة مدير شركة النفط
من الباب الرابع
تتسلّل الأجهزة الالكترونية
بين أطراف عميل ال (سي . آي . اي)
أما الموت
فله الأبواب كلها
وداعا أيتها السيدة التعيسة
باي باي أمريكا !

من « كولاج »
ديوان جديد للشاعر عن دار الخوار

Digitized by Birzeit University Library